

أدى التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال إلى إنتاج وسائل الكترونية جديدة للتواصل الاجتماعي، عملت على أحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم، ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات في جميع أنحاء الكرة الأرضية وفي أجزاء من الثانية .

وتعتبر الانترنت من بين أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة تحلياً والتي نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل والتواصل ونقل همومهم واهتماماتهم ومشاكلهم من خلال إقامة علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود الشاشة .

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعية الويب 0.2 التطور الطبيعي لشبكة الانترنت، حيث أن هذه الأخيرة اعتمدت في بادئ الأمر على العلاقات الفردية بين الفرد والشبكة من نقل ملفات وتراسل بيانات ...، ومع تطور التكنولوجيا كان لا بد من تطور الشبكة بحيث أصبحت العلاقة ثنائية بمعنى يمكن لأكثر من فرد التعامل و التفاعل مع الشبكة من حيث نقل البيانات والصور والملفات وبالتالي خلق هذا التطور نوعاً من المشاركة الاجتماعية الالكترونية والتي تمكن من خلق حياة اجتماعية كاملة من خلال شبكة الانترنت .

ولقد أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي حيث أنها تتيح الربط بين الزملاء والأصدقاء ليس هذا فقط بل أنها تساعد في التعرف والتواصل بين الأشخاص والمجتمعات المختلفة عن بعضهم البعض ومن هذا المنطلق سعت الشبكات الاجتماعية لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل .

وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت وأشهرها على الإطلاق الفاسبوك من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصال وأكثرها شعبية ورغم أن هذه المواقع انشأت للتواصل الاجتماعي بين الأفراد لكن استخداماتها امتدت لتشمل العديد من المجالات كالمجال السياسي، من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث والمواعيد السياسية، وبداية ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية كانت في منتصف التسعينيات حيث أنشئ موقع كلاس مايت Classmates.com في عام 1995

لربط بين زملاء الدراسة ، ومع بداية 2004 ظهر الموقع الشهير فايسبوك لمؤسسه الأمريكي اليهودي مارك زوكر بيرغ الذي بدأ في الانتشار حيث وصل عدد المشاركين فيه بعد ستة سنوات من إطلاقه أكثر من 800 مليون مشترك من كافة أنحاء العالم .

ويعتبر الفاسبوك هو الموقع الأكثر زيارة في العالم حيث سهل هذا الموقع التواصل بشكل مذهل فأصبح الفرد في منزله يتواصل مع من يعرف ولا يعرف وبالتالي بات للفرد عائلة يتواصل معها يوميا عبر هذا الموقع ، الأمر الذي صار له تأثير كبير على حياة الأفراد وهو ما يجعلنا نتساءل :هل فعلا انتهى زمان التواصل التقليدي الشخصي وأصبحت علاقاتنا الاجتماعية مرتبطة بشبكات عنكبوتية افتراضية ؟.

وعلى الرغم من أن ما لا يختلف عليه اثنان هو أن الفاسبوك قد ساهم في توسيع دائرة العلاقات بين الأفراد وتطويرها من خلال استمالته لأعداد هائلة من المستخدمين من جميع أنحاء العالم ودعمه للالتحام بين المجتمعات وتقريبه المفاهيم والرؤى مع الآخر والاطلاع والتعرف على ثقافة الشعوب المختلفة. لكن وعلى الرغم من ذلك هو يتعرض للعديد من الانتقادات التي منها التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية والتفكك الأسري والمجتمعي .

وفي هذا الصدد تشكل شبكات التواصل الاجتماعي موضوعا تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان ، الأطروحة الأولى ترى في هذه المواقع فرصة للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة على عوائق الزمان والمكان فتزيد من تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة ، كما أنها تختزل قدرا هائلا من الاجراءات والتعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية . فيما تنظر الأطروحة الثانية لهذه الشبكات نظرة كارثية إذ ترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية ، وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية ، كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية ويرى أن هؤلاء أن مواقع الشبكات الاجتماعية قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة .

وعلى ضوء ما تم التطرق له آنفا ، تأتي هذه الدراسة لرصد أثر استخدام الشبكات الاجتماعية وتحديد الفاسبوك على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي وبالتحديد طلبة الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة .

وقد ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور :

الإطار المنهجي وتطرقنا فيه إلى اشكالية الدراسة وتساؤلاتها ، أسباب اختيار الموضوع ، أهمية وأهداف الدراسة ، مجالها وحدودها الزمانية والمكانية والبشرية نوع الدراس ة ومنهجها وعينتها وأدوات جمع البيانات ثم تحديد المفاهيم والدراسات السابقة التي تم الاعتماد عليها . وتناولنا في الإطار النظري نظرية الاستخدامات و الإشباعان كنظرية استندنا عليها للانطلاق في هذه الدراسة من تراكم معرفي حاصل باعتبارها من أهم النظريات المستخدمة في دراسات الإعلام الجديد .

وتعرضنا في الفصل الثاني لمواقع الشبكات الاجتماعية واستخداماتها ، قدمنا فيها تعريفات مختلفة للشبكات الاجتماعية نشأتها وكذا خصائصها إلى جانب الحديث عن أهم الشبكات الاجتماعية واستخداماتها والقضايا التي تثيرها متمثلة في الخصوصية الهوية والعزلة الاجتماعية.

أما في الفصل الثالث فقد تطرقنا إلى تعريف العلاقات الاجتماعية الكلاسيكية وخصائصها والقواعد الأساسية لتشكيلها وتناولنا المجتمعات الافتراضية وكيف تساهم مواقع الشبكات الاجتماعية في تشكيلها وكذا العلاقات الافتراضية والفوارق بينها وبين نظيرتها الكلاسيكية .

واشتمل الاطار التطبيقي للدراسة على فصل واحد تناولنا فيه تحليل وتفسير اجابات المبحوثين حول محاور الاستمارة التي تضمنت عادات وأنماط استخدام موقع الفاسبوك .

الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفاسبوك ، وأخيرا الفاسبوك وتأثيره على العلاقات الاجتماعية . ثم أهم النتائج المتوصل إليها بعد تحليل الجداول .

## 1- الإشكالية :

الانسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن غيره ،فالاتصال يحتل مكانة جوهرية في حياته . ومع تطور تكنولوجيا الاتصال اتحت له فرص وامكانيات جديدة في مجال التواصل، ولكن هذه التطورات الهائلة أحدثت ثورة في عالم الاتصال البشري و قلبت المفاهيم و الأدوار فلم يعد دور الانترنت يقتصر على نقل المعلومات وارسالها فقط وانما أصبح لها انعكاسات على الجانب الثقافي و الاجتماعي .

فتورة الجيل الثاني للأنترنت الويب 0.2 التي تتقدمها مواقع الشبكات الاجتماعية مثلا توتير يوتيوب ماي سبايس والفاسبوك اصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تستقطب الشباب بشكل منقطع النظير وذلك لما تتيحه من تطبيقات وامكانيات .

فموقع فيسبوك الذي انشأه الامريكى اليهودي مارك زكر بيرغ في 2004 للتواصل مع أصدقاء جامعته أضحى اليوم يضم ما يفوق نصف مليار مشترك وبالتالي أصبح الرائد في هذه المواقع .

لكن التواصل عبر هذه المواقع وإن كان يعبر عن صيحة جديدة في عالم الاتصال البشري ساهمت وبشكل كبير في نسج العديد من العلاقات متجاوزة الحدود الزمانية والمكانية إلا أنها من جهة أخرى اثرت على العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد لأنهم صاروا يقضون وقتا أطول أمام شاشة الكمبيوتر والانترنت ضمن فضاء جديد يعرف بالمجتمع الافتراضي بشكل لافت للانتباه على حساب منظومة علاقاتهم الاجتماعية الأمر الذي قد يؤدي الى تأثيرات سلبية عليها كالعزلة الاجتماعية وتفكك العلاقات الاسرية .

وهذا ما يقودنا إلى طرح اشكالتنا التالية:

. ما اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي ؟

### 1-1 التساؤلات:

\* ماهي عادات وانماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك لدى طلبة الاعلام والاتصال؟

\* ماهي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام طلبة الاعلام والاتصال لموقع الفاسبوك؟

\* كيف اثر استخدام الفاسبوك على العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الاعلام والاتصال ؟

## 2- أسباب اختيار الموضوع :

### 2-1 الأسباب الذاتية :

- \* التجربة الشخصية في مجال التواصل عبر الفاسبوك مع زملاء الدراسة وتطور العلاقة معهم.
- \* محاولة التعرف على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الشباب الجامعي
- \* الرغبة في التعرف على سبب نجاح الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت في استمالة عدد كبير من جدا من المستخدمين.
- \* الرغبة في إعطاء الموضوع الطابع الأكاديمي لإثراء المكتبة .

### 2.2- الأسباب الموضوعية :

- \* يعتبر موضوع الدراسة حيوي إلى جانب قلة الدراسات في جوانب هذا الموضوع .
- \* انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير بين مختلف الفئات وخاصة الطلبة.
- \* أهمية البحث في مجال علوم الإعلام والاتصال.
- \* دخول الشباب الجزائري في السنوات القليلة المنصرمة إلى العالم الإلكتروني بما يحمله هذا العالم من تقنيات متطورة وهو ما خلق انشغالات جديدة في أوساط الشباب ، وفتح بالتالي مجالاً خصباً للبحث .
- \* كون مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية مثلت نمطاً اجتماعياً جديداً .
- \* نقص الدراسات الجزائرية والعربية التي تتناول هذا الموضوع بالقدر الكافي من التحليل رغم أهميته البالغة .

## 3 - أهمية وأهداف الموضوع :

### 3-1 - أهمية الموضوع :

- لكل دراسة أهمية ، وأهمية هذه الدراسة لا تخرج عن الإطار العام للهدف الذي وضعت من أجله ، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :
- \* تكتسي هذه الدراسة أهميتها لكونها تهتم بموضوع الساعة وهو مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية .
- \* دراسة متغيرات المساهمة في ظهور التوجهات الجديدة على شبكات التواصل الاجتماعي من أشكال الإعلام البديل أو الجديد ومدى اعتماده من طرف الطلبة لتنمية علاقاتهم وتعزيزها.

- \* تنبع أهمية هذا الموضوع من الأهمية الكبيرة لموضوع تأثيرات التكنولوجيا الحديثة اليوم على المجتمع و الشباب والطلبة خاصة . ولدورها الكبير في حياتهم .
- \* ازدياد رواد الشبكات الاجتماعية خاصة الفايسبوك .
- \* أنها دراسة علمية للتعرف على نوع جديد من أدوات بناء و التأثير على العلاقات بين الأفراد .
- \* أن ما قد تسفر عليه الدراسة قد يوجه الباحثين المهتمين إلى مواصلة البحث .

### 3-2- أهداف الدراسة :

- بما أن لأي بحث علمي أكاديمي أهداف ينبغي للباحث الوصول إليها فإن أهداف هذه الدراسة حسب تقديري من جانبها الاستطلاعي وذلك عبر تسليط الضوء على الشباب الجامعي إضافة إلى دراسة ما حققه هؤلاء الطلبة من وراء تواصلهم عبر تلك المواقع ، تلخص فيما يلي :
- \* الوصول إلى تحديد ماهية مواقع التواصل الاجتماعي .
- \* إثراء المكتبة الجامعية الخاصة ، لقلة الدراسات المتناولة لهذا الموضوع .
- \* التدريب على اجراء بحوث علمية ميدانية للتحكم في اجراءات البحث العلمي .
- \* الخروج بنتائج موضوعية .
- \* التعرف على أبرز مواقع التواصل الاجتماعي .
- \* تحديد درجة اقبال الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي .
- \* جمع بيانات ومعطيات ميدانية عن بعض ملامح العلاقة التي تربط الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي .
- \* معرفة مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على العلاقات بين طلبة الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة .

### 4-4- مجال وحدود الدراسة :

- 4-1. الحدود المكانية: تم اختيار قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة ،مجالا مكانيا للدراسة.
- 4-2. الحدود الزمانية : أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2014 \ 2015

3-4. الحدود البشرية : تتكون عينة الدراسة من طلبة الإعلام والاتصال طلبة الماجستير ، بنسبة 80% من عدد الطلبة الذين يستخدمون الفايبروك بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة والذين يبلغ عددهم 80 طالب وطالبة .

#### 5-نوع ومنهج الدراسة :

#### 5-1. نوع الدراسة :

تعتمد الدراسات العلمية في علوم الإعلام والاتصال على مجموعة متكاملة من المناهج العلمية المستوحاة من العلوم التجريبية لتحاكي نتائجها العلمية للتعميم ، فالطريقة التي يستخدمها الباحث في وعمله للوصول إلى غايته ، تسمى المنهج . فالمنهج هو الأداة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى غايته أو غرضه واكتشاف الحقيقة أو الوصول إلى المعرفة<sup>1</sup> ،

ويرتبط اختيار المنهج المتبع في الدراسة بناء على الإشكالية التي تم تحديدها ، وبما أننا في دراستنا هذه نسعى إلى جمع المعلومات حول مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع الفاسبوك ، وكيف أثر هذا الاستخدام على العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الإعلام والاتصال ، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كيفيا أو كمييا ، كما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر ، وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل<sup>2</sup> ، ويرتبط مفهوم البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة ، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكمالها أو تطويره ، هذه الاستنتاجات تمثل فهما للحاضر يستهدف توجيه المستقبل ، ويعرف هويتنا الدراسة الوصفية بأنها التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> مهدي فضل الله : أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط2،-لبنان ، دار الطليعة ، 1998،ص14.

<sup>2</sup> مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، الأردن،2000 ، ص40.

<sup>3</sup> محمد منير حجاب : أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية ، ط2 ،القاهرة ، دار الفجر ، 2003 ، ص78.

## 2-5. منهج الدراسة :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث مستخدماً بعض القواعد العامة المرتبطة بتجميع البيانات وتحليلها لإثبات صحة الفروض التي يضعها أو للإجابة على التساؤلات التي طرحها للكشف عن الحقائق والوصول إلى حل مشكلة البحث<sup>1</sup>، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج المسحي .  
 منهج المسح هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الحالة و الأفراد و سلوكهم و ادراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، فإنه يعتبر أيضاً الشكل الرئيسي و المعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة و منتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها ، ويستهدف المسح الوصفي تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية ، بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور وتصنيف الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية و الاجتماعية و كذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها ومستويات الاهتمام والتفضيل.<sup>2</sup>

ويعرف المنهج المسحي في اللغة الفرنسية بأنه منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين ، من خلال بحث الشواهد والتجارب و الوثائق المكونة لوضعه الطبيعي.  
 والمعلومات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها، أما الباحث محمد زيان عمر، فعرف المنهج المسحي بأنه دراسة الظاهرة في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من قبل الباحث ، أي دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية غير اصطناعية كما هو الحال في المنهج التجريبي<sup>3</sup>.

وقد تم اختياره دون المناهج الأخرى ، كونه يتوافق وموضوع الدراسة ، حيث يعتبر من المناهج المستعملة في الدراسات الوصفية .

<sup>1</sup>-محمد عوض العابدي :إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية ، القاهرة ، شمس المعارف ،2005،ص64.

<sup>2</sup>-محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،ط2 ،القاهرة ،عالم الكتب ، 2004 ،ص158.

<sup>3</sup>- بن مرسللي أحمد :مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال : ط2 ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005 ، ص286.

## -مجتمع وعينة الراسة :

### 6-1. مجتمع الدراسة :

يعرف مجتمع البحث بأنه المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر المستهدف ، الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته<sup>1</sup>، ومجتمع البحث في دراستنا هذه هو طلبة ماستر إعلام والاتصال ، من مستخدمي موقع الفاسبوك في جامعة المسيلة الذين ينحصر سنهم بين 20 سنة إلى 35 سنة فما فوق .

### 6-2 عينة الدراسة :

إن العينة هي اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا أو منتظما ، و المعروف لدى الباحثين بأسلوب العدد العشوائي ، أو تحكيميا قصديا ، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث ، المادة الأساسية للدراسة ، والعينة كلمة مشتقة من الفعل عين ، الذي يفيد في العربية معنى خيار الشيء<sup>2</sup>، وبذلك فإن العينة هي ما تم اختياره من هذا الشيء، وفي البحث العلمي فإن العينة تعني الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما . ونظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث ، قمنا باختيار أسلوب العينة القصدية ، ونظرا لاقتصار بحثنا على الطلبة مستخدمي موقع الفاسبوك في جامعة المسيلة دون غيرهم ، قمنا باختيار العينة القصدية أو العمدية ، ويلجأ الباحث إلى هذا النوع من العينات الغير احتمالية عندما يتوفر لديه بيانات ، أو معلومات كاملة عن مجتمع العينة وخصائصه وصفاته ، انطلاقا من دراسته الكاملة والمفصلة لما يحتوي هذا المجتمع من مفردات ولطبيعة هذه الأخيرة وما تتضمنه من معلومات وبيانات ، كما تعطي هذه الطريقة نتائج أقرب إلى النتائج التي يمكن الوصول إليها باستخدام العينات الأخرى .

### 6-3. حجم العينة :

لحجم العينة أهمية كبيرة في دراسة العلاقة بين العينة والمجتمع الذي تمثله ، حيث أن توزيع المعاينة للوسط الحسابي يقترب من التوزيع الطبيعي كلما زاد حجم العينة ، كما أن قيمة الخطأ المعياري الذي

1 زكي أحمد عزمي ، عاطف عدلي العيد: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1993، ص 152.

2 دلال القاضي ، محمود البياني : منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي ،الأردن ، دار الحامد ،2000،ص148.

يمثل تشتت قيمة الوسط الحسابي للعينات الممكنة حول قيمتها المتوقعة يقل بازياد حجم العينة<sup>1</sup> ، وعليه فإن العينة المختارة تقدر ب100 مفردة ممن يستخدمون فعليا مواقع التواصل الاجتماعي من بين طلبة الإعلام والاتصال بتخصصيه .

### الجدول الأول استمارات الاستبانة \_ التوزيع والاسترجاع :

النسبة المئوية	التكرار	
80	80	الاستمارات الصالحة للتحليل
8	08	الاستمارات الضائعة
12	12	الاستمارات الملغاة
100	100	المجموع

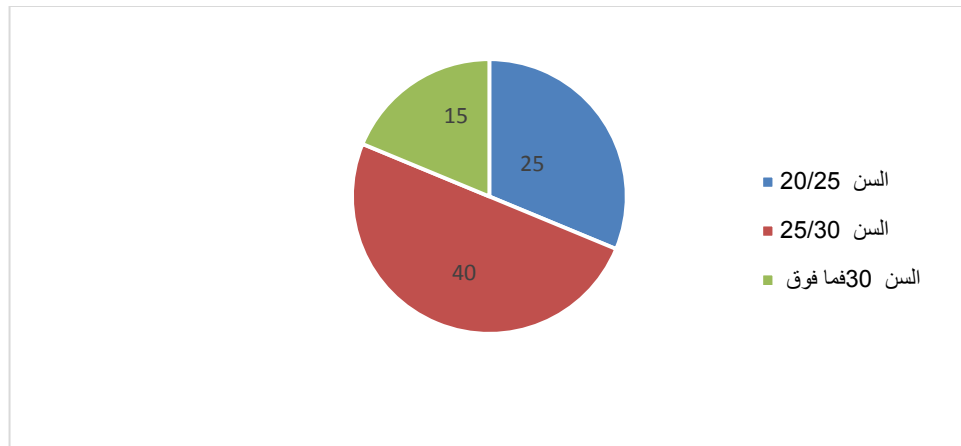
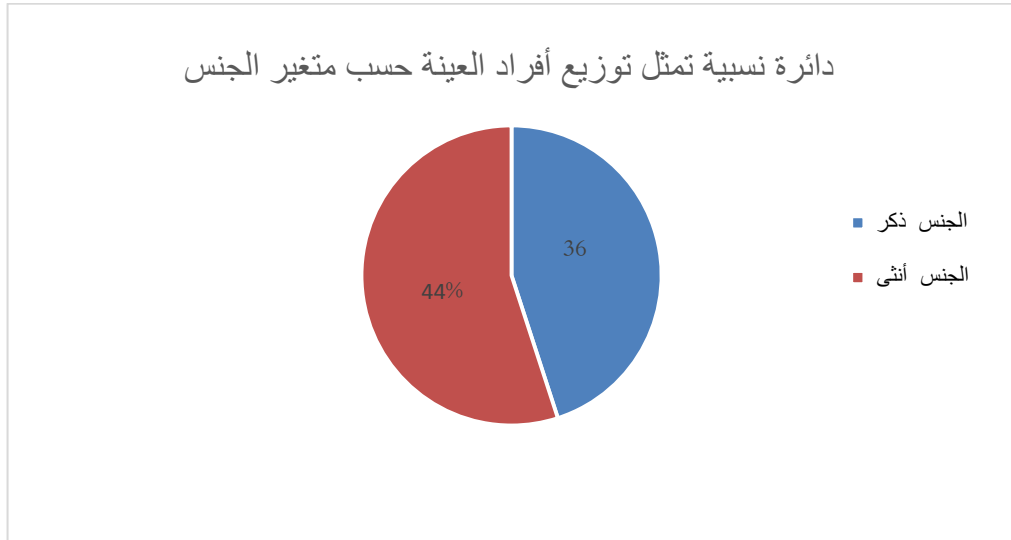
بعد توزيع 100 استمارة بطريقة عمدية على أفراد العينة استرجعنا 92 استمارة بنسبة 92 % ، مع ضياع 8 استمارات لم يقيم المبحوثون بإرجاعها لنا ، فيما تم إلغاء 12 استمارة لعدم الإجابة على أكثر من 25 % من مجمل الأسئلة المطروحة . وعليه فالعينة الفعلية هي 80 استمارة صالحة للتحليل .

### خصائص العينة المدروسة

المتغيرات	الفئات	تصنيف العينة
الجنس	ذكر	36
	أنثى	44
	المجموع	80
السن	25/20	25
	30/25	40
	30 فما فوق	15
	المجموع	80

توزيع أفراد العينة حسب متغيري الجنس والسن

<sup>1</sup>محمد عوض العابدي : المرجع السابق ، ص162.



دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

يوضح الجدول أعلاه خصائص العينة المدروسة ومن خلال فحص بيانات متغير الجنس الظاهرة بالجدول يتضح بأن 44 مفردة بنسبة 55% من مفردات العينة هم إناث بينما بلغ عدد الذكور 36 مفردة بنسبة 45% ويتبين من خلال هذه النتائج أن نسبة الإناث المستخدمين لموقع الفاسبوك أكثر من نسبة الذكور. وهذا ليس راجع للاستخدام في حد ذاته بل لأنه في كلية علوم الإعلام والاتصال عدد الإناث أكثر من عدد الذكور أصلا .

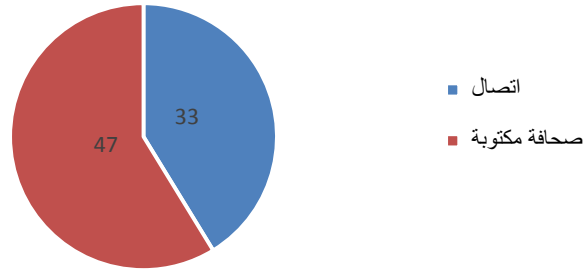
أما من حيث الفئات العمرية فإن فئة الذين يتراوح عمرهم ما بين 25 و 30 سنة هم الفئة الأكثر استخداما للفاسبوك بنسبة 50%، والذين يقدر عددهم ب 40 مفردة، يليها أفراد العينة الذين

يتراوح سنهم بين 20 / 25 سنة بنسبة 31.25 % والذين يقدر عددهم بـ 25 مفردة من مجمل أفراد العينة يليها الفئة التي يتراوح سنهم من 30 سنة فما فوق بنسبة 18.75% أي 15 مفردة من العينة .

### الجدول رقم 02 : توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص

النسبة	التكرار	
41.25	33	اتصال
58.75	47	صحافة مكتوبة
100	80	المجموع

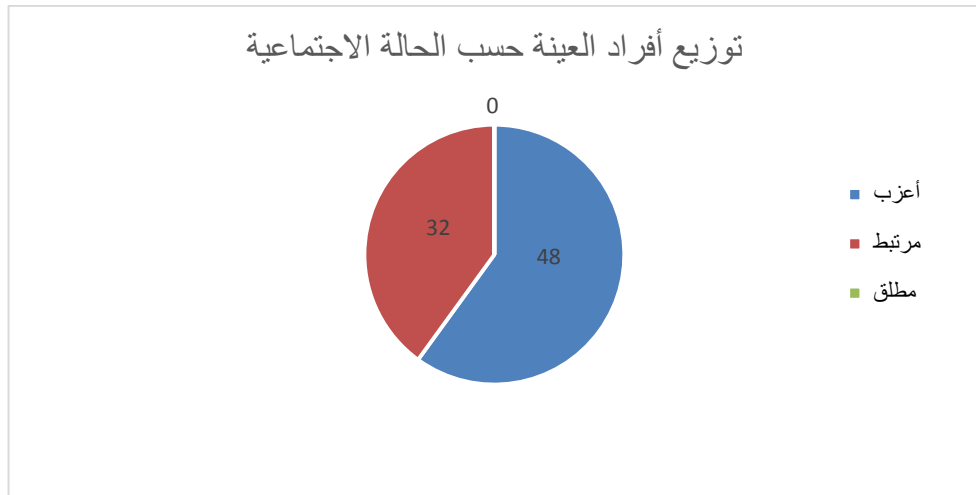
توزيع أفراد العينة حسب التخصص



يظهر الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب التخصص ومن خلال النتائج يظهر لنا أن نسبة طلبة تخصص صحافة مكتوبة هي 58.75% أكبر من طلبة تخصص اتصال بنسبة . 41.25% وهذا راجع أيضا أن في كلية الإعلام والاتصال عدد طلبة تخصص صحافة مكتوبة الإجمالي أكثر من عدد طلبة تخصص اتصال و بالتالي هذا لا يعني أن طلبة الصحافة المكتوبة أكثر استخداما لموقع الفاسبوك بل المسألة هي مسألة عدد .

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية :

التكرار	النسبة	
48	60	أعزب
32	40	مرتبطة
00	00	مطلق
80	100	المجموع

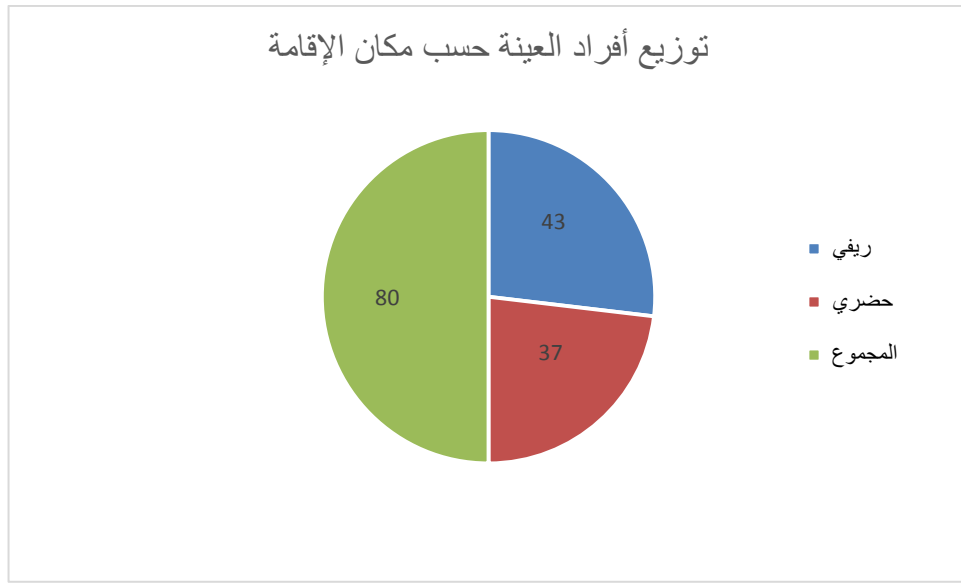


تشير نتائج الجدول أعلاه إلى توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية بين الأعزب والمرتبطة (ما نقصده من هذه العبارة الارتباط بأي شكل من الأشكال) .

يعبر على أن نسبة المرتبطين التي قدرت بـ 40% تستخدم الفاسبوك من أجل التواصل واستخدامه كإضافة لأنواع التواصل الأخرى باعتباره وسيلة غير مكلفة تمكنهم من نقل أفكارهم ومشاعرهم بتعبيرات مختلفة، أما نسبة 60% فجعلها عبارة عن صداقات وتعاون في مجموعات معينة لمعرفة آخر الأخبار التي تهم هذه الفئة والمتعلقة بعالم التوظيف والموضة مثلا .

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة :

النسبة	التكرار	
53.75	43	ريفي
46.25	37	حضري
100	80	المجموع



يوضح الجدول أعلاه أن في جامعة المسيلة بكلية الإعلام والاتصال عدد الطلبة الذين ينحدرون من الريف أكبر من عدد الطلبة الذين ينحدرون من المدينة حيث يمثل عدد الطلبة من الريف ما نسبته 53.75% أما الطلبة الذين ينحدرون من المدينة أي ما نسبته 46.25% ممن يستخدمون موقع الفاسبوك .

نستنتج أن انعدام قنوات الاتصال في الوسط الريفي جعل من الفاسبوك الملاذ الوحيد لهؤلاء للتواصل، في حين هو بالنسبة للفضاء الحضري مجال إضافي.

## 8- أدوات الدراسة :

حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى النتائج الموضوعية بالنسبة لإشكالية البحث ، يستلزم من الباحث استخدام أدوات وطرق جمع البيانات و المعلومات ، وهي تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر، وهي الملاحظة و الاستبيان و التجربة وتحليل المضمون و التحليل الإحصائي<sup>1</sup>. ومن بين أدوات البحث العلمي سنستخدم :

**8-1. الاستبيان :** وهو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات<sup>2</sup>.

## 8. 2. تصميم استمارة الاستبيان :

إن عملية تصميم استمارة الاستبيان تمر عبر مراحل متتالية متكاملة في تحقيق أغراض البحث وهي تبدأ من الصيغة التي طرحت فيها الإشكالية ، وعليه فقد مر تصميم الاستمارة في شكلها النهائي عبر الخطوات المنهجية التالية :

1. تحديد البيانات والأسئلة المطلوبة .

2. بناء الاستمارة في صورتها المبدئية

3. عرض الاستمارة على الأستاذ المشرف .

4. صياغة أسئلة الاستمارة في شكلها النهائي .

5. توزيع الاستمارة على المبحوثين .

محاور الاستمارة :هي ثلاث وهي كالتالي :

<sup>1</sup>- أحمد بن مرسلني : مرجع سبق ذكره ،ص 202 .

<sup>2</sup>- محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1997 ، ص64.

1. المحور الأول: عادات وانماط استخدام طلبة الاعلام والاتصال لموقع التواصل لاجتماعي فايسبوك .

2. المحور الثاني: الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام طلبة الاعلام والاتصال لموقع الفاسبوك.

3. المحور الثالث: تأثير استخدام الفاييسبوك على العلاقات الاجتماعية .

بعد استكمال كافة أسئلة محار الاستمارة تم عرضها على كل من الأستاذ بوقرة رضوان ، ورئيس القسم الأستاذ بوعزيز بوبكر وقد أشاروا علينا ببعض الملاحظات التي قمنا بأخذها بعين الاعتبار ومن خلالها تداركنا أخطائنا ومن ثم تمت صياغة الاستمارة في شكلها النهائي.

**أسلوب التحليل الكمي :** ويتم من خلال أرقام ونسب مئوية تأتي في شكل أرقام احصائية وجداول رقمية تدل على تدل على مؤشرات ذات علاقة ارتباطية تعطي حيوية و فعالية للأرقام والنسب الجامدة وتتيح استخلاص النتائج ومناقشتها علميا ومن أنواع التحليل الكمي المعتمدة في هذه الدراسة :

**التكرارات والنسب المئوية :** وتعلق بكل الجداول ولمعرفة الاختلافات في درجة التوزيعات للمتغير التابع وللكشف عن تأثيرات السن والجنس على الاتجاه ، يتم حساب النسب للمتغير على أساس أن المتغيرات الاجتماعية هي التي تؤثر على رأي الشخص المبحوث .

**أسلوب التحليل الكيفي :** حيث قمنا بوصف وتفسير البيانات والنتائج ، كما حاولنا ربط العلاقات السببية المحددة سلفا في القسم النظري بالقسم الميداني ، ومقارنة مختلف البيانات حسب المتغيرات وذلك اخراجا له من دائرة الجداول والتكرارات الجامدة وربطاً للشق النظري بجانبه الميداني لتكامل الدراسة وتناسقها .

## 9-تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم:

يعد تحديد مفاهيم الدراسة أحد الطرق المنهجية العامة في تصميم البحوث التي تمكن القارئ من إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحثون التعبير عنها دون أن يختلفوا فيها ، حيث يجب على الباحث أن يحدد المفهوم اللغوي والاصطلاحي ثم الإجرائي لكافة متغيرات بحثه .

وقد ورد في هذا البحث مجموعة من المصطلحات التي لا بد من تحديد مفاهيم لها :

### شبكات التواصل الاجتماعي :

**لغة :** الشبكات : جمع شبكة وتعني ببساطة وسيلة تؤمن الاتصال ما بين أجهزة الحاسبات الآلية، ويتم من خلالها استخدام الموارد والملحقات المشتركة فيما بينها<sup>1</sup>.

وقد ورد في معجم محمد منير حجاب أن الشبكة هي مجموعة من العناصر الكهربائية أو الافراد أو المؤسسات أو الحواسيب و الكل تعمل من أجل تحقيق غاية معينة<sup>2</sup>.

**التواصل :** تواصل من مادة وصل وتواصل الرجلان ، يتواصلان تواملا ، فهما متواصلان أي ترابطا في غير انقطاع ، و التواصل من مصدر تواصل بمعنى الترابط في غير انقطاع وهو ضد التجاني<sup>3</sup>.

**اصطلاحا :** شبكات التواصل الاجتماعي هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب 0.2 حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة بلد صحافة شركة ...) بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين و لتعرف على أخبارهم و معلوماهم التي يتيحونها للعرض<sup>4</sup>.

تعرف على أنها مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصياتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة بمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال ، مع امكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا و المعلومات المتاحة ، علما أن طبيعة هذه الروابط تتنوع وتختلف من موقع لآخر<sup>5</sup>.

1- أسماء حسين حافظ :تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي والرقمي ،مصر ،الدار العربية، 2005 ،ص71.

2- محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي ، مرجع سبق ذكره ،ص301.

3- عصام نور الدين الوسيط : لبنان ، دار الكتب العلمية ، 2005 ،ص463.

4- سعود صالح كاتب :الإعلام الجديد وقضايا المجتمع ، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ، السعودية ، 15/13 ديسمبر 2011،ص09 .

5 - فيصل مظفر عبد الله القيصري : مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام الشرق الأوسط ، رأي الصحفيين الأردنيين بمواقع التواصل الاجتماعي ، 2011 ، ص 6 .

## التعريف الإجرائي:

الشبكات الاجتماعية هي نوع من المجتمع الافتراضي، في شكل مواقع تتيح لمستخدميها نشر معلوماتهم الشخصية في حسابات خاصة بهم و إنشاء قوائم تضم حسابات أصدقائهم و أفراد عائلاتهم ومعارفهم والمشاركين كذلك في نفس الشبكة وتسمح بالتواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية ومعرفة اخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض ، والبعض من هذه الشبكات عام يهدف إلى التواصل العام ، وتكوين الصداقات ومشاركة التطبيقات مثل الفاسبوك.

## العلاقات الاجتماعية :

في معناها العام حالة الارتباط بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين وتعد أهم العلاقات الانسانية علاقة الفرد بنفسه وعلاقته بالآخرين<sup>1</sup>.

يمكن تعريف العلاقة الاجتماعية " بأنها السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال أخذاً في اعتباره المعاني الذي تنطوي عليها أفعال الآخرين.

يعرفها ابراهيم عثمان على أنها صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الطرف الآخر والتي تأثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما على الآخر ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرباة وزمالة العمل و المعارف والأصدقاء.<sup>2</sup>

**تعرف العلاقات الاجتماعية بأنها:** الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع . وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء علي تفاعلهم مع بعضهم البعض - بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية - من أهم ضرورات الحياة .

**اجرائياً :** هي العلاقة التي تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجات اجتماعية أو عاطفية أو اقتصادية عبر موقع الفاسبوك حيث يكون لهذه العلاقات ن نتائج وآثار سواء ايجابية أو سلبية.

**الشباب :** يوجد صعوبة في تحديد واضح لهذا المفهوم لاختلاف الكتاب والدراسين حول حدود مرحلة الشباب. فنجد أن هناك من يحدد هذه المرحلة من سن الخامس عشر وحتى سن الخامس والعشرين،

<sup>1</sup>-السيد عبد العاطي : علم إجتماع حضري ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، دس ن ، ص 329 .

<sup>2</sup>-معن خليل : البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط3 ، الأردن ، 1999 ، ص76 .

وهناك البعض الآخر الذي يحدد هذه المرحلة من سن 13 سنة إلى 30 سنة، وهي المرحلة التي يكتمل فيها النضوج العضوي والعقلي للفرد.

ونقصد في دراستنا هذه بالشباب الفئة التي يمتد عمرها من 20 سنة إلى 35 سنة فما فوق و الذين يدرسون بكلية الإعلام واتصال بجامعة المسيلة وهم من سيتم اعتمادهم كعينة لدراستنا .

**الاستخدام :** يعرفه يافيس فرونسوا لوكوياديك بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم ، فحينما يصبح الاستعمال متكررا ويندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن الحديث إذن عن الاستخدام<sup>1</sup> .

ونقصد بالاستخدام هنا عملية التصفح التي يقوم بها الفرد في موقع "الفاسبوك" وعادات و أنماط هذا التصفح .

**العادات :** مفردتها عادة وهي سلوك انساني وظاهرة فردية خاصة لها ضوابطها تتكون مع التعلم وتكرار الاستجابات ، وتتكور في مواقف متشابهة ، وجاء في المعجم العربي الأساسي (لاروس) العادة هي كل ما عاود فعله الشخص حتى صار بفعله من غير تفكير<sup>2</sup> .

**الأنماط :** جاء في المعجم العربي الأساسي (لاروس) النمط جمعه أنماط ونماط وهو طريقة أو جماعة من الناس أمرهم واحد وأسلوب الصنف أو النوع أو الطراز من الشيء<sup>3</sup> .

ويعرفه علماء الاجتماع بأنه جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب كتناول أفراد الأسرة ثلاث أكالات في اليوم أو نوم الأطفال واستيقاظهم في وقت محدد ، فالنمط هو مجموعة من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد الذي يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون ببعضهم البعض أو يوجد بينهم شعور متبادل أو تأثير متبادل<sup>4</sup> .

ونقصد بأنماط استخدام الشبكات الاجتماعية تفضيلات الطلبة لما يتصفحونه في الانترنت وأساليب تعاملهم مع ما يفضلونه وما تتيحه هذه الوسيلة .

1- مزيان نجية:مذكرة ماجستير، جمهور القنوات الفضائية العربية دراسة مسحية لاستخدامات و اشباعات المرأة الغير عاملة بالجزائر العاصمة ، جامعة الجزائر ، 2005 ، 2006 ، ص13 .

2-المرجع السابق ذكره ، ص14 .

3-المرجع السابق ذكره ،ص14 .

4 - باديس لونيس :مذكرة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، جمهور الطلبة الجامعيين والانترنت ،دراسة في استخدامات و اشباعات طلبة جامعة منتوري ، 2008، ص10.

**الإشباعات:** الإشباع هو ارضاء رغبة أو بلوغ هدف أو خفض دافع، وتدل الكلمة أيضا على الحال التي يتم فيها ذلك ، وهو مرتبط بمفاهيم أخرى كالرغبة والحاجة والدافع<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، ص، 4874 .

## 10. الدراسات السابقة:

لقد اعتمدنا لإنجاز هذا البحث على عدد من الدراسات التي لها ارتباط باستخدام الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها ، ولو أن أغلبها لم تعالج تأثير الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية تحديدا بل تعرضت للموضوع بصورة أشمل وهو دراسة آثار الانترنت عموما أو الشبكات الاجتماعية من حيث الاستخدام التأثيرات والاتجاهات .

### 10.1 . الدراسات الأجنبية :

**الدراسة الأولى:** أجراها Keith Hampton من جامعة بنسلفانيا لصالح مركز الأبحاث الأمريكي في 16 جوان 2011 بعنوان مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا<sup>1</sup> الدراسة انطلقت من محاولة دراسة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية حيث طرحت الاشكالية التالية :

**هل عزلت الشبكات الاجتماعية الأشخاص وقطعت علاقاتهم الاجتماعية ؟ أم أنها ساعدت في ربطهم بآخرين ؟** وقد قرر كل من مركز أبحاث للإنترنت دراسة الشبكات الاجتماعية من خلال مسح شامل لها وكيف ارتبط استخدامها بمفهوم الثقة ، التسامح ، الدعم الاجتماعي ، التمتع والمشاركة السياسية . وكانت نتائج الدراسة ما يلي:

من خلال العينة المدروسة تبين أن 79% من البالغين الأمريكيين يستخدمون الإنترنت وتقريبا نصف عددهم أي حوالي 47% من أصل 59% من مستخدمي الإنترنت يستخدمون على الأقل واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية في 2008 والتي كانت حوالي 26% من أصل 34% من مستخدمي الإنترنت ، أضف إلى ذلك أن متوسط عمر هؤلاء البالغين المستخدمين للإنترنت قد تغير من 33 سنة إلى 38 سنة في 2010 ، و56% من المستخدمين هم إناث . ومن خلال المسح اتضح أن الفايسبوك هو الشبكة الاجتماعية الأوسع استخداما حيث أن 92% من أفراد العينة يستخدمونه في حين يستخدم 29% موقع ماي سبايس ، و18% يستخدمون لينكدن، 13% يستخدمون موقع تويتر .

<sup>1</sup>Keith N Hampton and al.(2011)social network ink sites and our lives pew research Center' Internet& American Life Project[ online] -social-networks.aspx. <http://pewinternet.org/Reports2011/Technology-and>

توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه من قبل عامين ، وتوصلت إلى أن استخدام "الفاسبوك" ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد ، وجزء صغير فقط من مستخدمي الفاسبوك في أمريكا لم يلتقوا بأصدقائهم في الفاسبوك من قبل .

10 . 2 . الدراسة الثانية : قام بها كل من Mark و Cathy Hérisson و Grindeland بعنوان أهمية الشبكات الاجتماعية وصلتها بالأبحاث المتعلقة بالمرأة<sup>1</sup> ، ونشرتها وكالة Shes Connected MultiMedia Corp. الدراسة طالت عينة من النساء لمعرفة أسباب وطرق استخدامهن للشبكات الاجتماعية ، وقد انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية : من هن النساء التي تستخدم الشبكات الاجتماعية ؟ كيف تستخدم المرأة الشبكات الاجتماعية؟ ولماذا؟ وماهي أكثر خصائص الشبكات الاجتماعية أهمية بالنسبة لهن ؟ وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

- تشترك أغلب النساء عينة الدراسة في موقع الفاسبوك بنسبة 83% يليه لينكدن ثم تويتر .
- أغلبية النساء 59% تدخلن لمواقع الشبكات الاجتماعية مرتين في اليوم .
- 63% من النساء تتصلن بأصدقائهن في الشبكات الاجتماعية، 34% تشتركن في مجموعات لها علاقة بالتجارة ، 17% مجتمعية ، 13% لها علاقة بالهوايات ، 83% لهن أكثر من 50 صديق في الشبكات الاجتماعية . 93% تعتقدن أن التحكم في إعداد الخصوصية من أهم خصائص الشبكات الاجتماعية بالنسبة لهن ، في حين أن 86% تفضل منع بعض الأشخاص من الاتصال بهن ، 72% وضع التعليقات ، و 71% تفضلن دعوات الصداقة .
- تستخدم أغلبية النساء أفراد العينة الشبكات الاجتماعية الشبكات الاجتماعية منذ أكثر من سنتين بنسبة 55%

<sup>1</sup> Mark Grindeland ،Kathy Harrison :the power of social networking for women research study, she connected multimedia Corp, vol (1)

## 11. الدراسات العربية :

11. 1. الدراسة الأولى : قام بها الدكتور حلمي خضر بعنوان تأثير الاتصال عبر الانترنت (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)<sup>1</sup>

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري ومن أجل تحقيق هذا الهدف اختير (471) فردا من دولة قطر بطريقة عشوائية وزعت عليهم استبانة تتألف من 21 سؤالاً ، وأما متغيرات الدراسة فكانت :النوع الاجتماعي ،العمر، المستوى التعليمي، والوضع المهني ، والوضع الاجتماعي ،وعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم ، فضلا عن سنوات الخبرة في الاستخدام، وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة ، لكن تأثير الانترنت في الاناث كان أكثر من تأثيره في الذكور . كما تبين أيضا أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثرا في هذا التأثير ، وتبين أيضا أن الاتصال عبر الانترنت ترك تأثيرا في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة 44.4%، وتأثيرا في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة 43% كما تبين أن هناك قدرة للاتصال عبر الانترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته 28.8 % منهم لا يمانع في فكرة الزواج عبر الانترنت ، وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود تأثير للانترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع زيارتهم لأقاربهم بنسبة 44.7% وتراجع نشاطهم الاجتماعية بنسبة 43.9% . ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة قدرة الأنترنت على توسيع شبكات العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة 64.5% ، ويشعر استخدامها ما نسبته 40.3% منهم بالاغتراب عن مجتمعه المحلي .

1- حلمي خضر ساري: تأثير الانترنت في العلاقات الاجتماعية" دراسة ميدانية في المجتمع القطري" ، دمشق ، مجلة جامعة دمشق، 2008 ، ، المجلد 24، العدد الأول والثاني ص259.

**11. 2. الدراسة الثانية:** قامت بما نرمين خضر بعنوان الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة على مستخدمي موقع الفاسبوك في 2009.<sup>1</sup>

اجريت على عينة من مستخدمي موقع الفاسبوك من الشباب الجامعي بجامعة القاهرة والجامعة البريطانية، وكان الهدف الرئيسي للبحث هو التعرف على دوافع استخدام الشباب لموقع الفاسبوك و الأنشطة التي يمارسونها في هذا الموقع ، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبيان لجمع البيانات وقد توصلت الباحثة في دراستها إلى ما يلي :

- أن دافع التسلية والترفيه يأتي على رأس قائمة دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفاسبوك.
- أن مشاهدة ألبومات الصور الخاصة بالأصدقاء تأتي على رأس قائمة الأنشطة التي يمارسها المبحوثين على موقع الفاسبوك بنسبة 87.5% .
- اتفق مجموع طلاب الجامعة المصرية والجامعة البريطانية ذكور وإناث على أن التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص عبر موقع الفاسبوك يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية والتعامل مع الآخرين ، ومن أهم مزايا الفاسبوك التواصل مع الأصدقاء ومواكبة ما يجري والتعرف على مزاج الأصدقاء وتجديد العلاقات بأصدقاء الماضي وإبداء الرأي الحر.

<sup>1</sup>- نرمين خضر: مذكرة ماجستير ، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري للشبكات الاجتماعية ،دراسة حول مستخدمي الفاسبوك ، 2009 .

## 12. الدراسات المحلية :

**12 . 1 . الدراسة الأولى :** أجرتها مريم نريمان نومار بعنوان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية ، دراسة على عينة من مستخدمي الفاسبوك في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2012/2011 .

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي الفاسبوك في الجزائر ولقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين حيث تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاثة محاور : المحور الأول عادات وأنماط استخدام موقع الفاسبوك لدى الجزائريين ، المحور الثاني : الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفاسبوك ، المحور الثالث تم الاعتماد فيه على مقياس ليكرت بعنوان الفاسبوك والعلاقات الاجتماعية . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن النسبة الأكثر من المستخدمين تقضي وقتا أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفاسبوك ، أغلبهم يفضلون بالدرجة الأولى خدمات التعليقات والردود ، ويستخدم أغلبهم الفاسبوك بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب الترفيه . وقد بينت نتائج الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية بين استخدام الفاسبوك . وأظهرت الدراسة أن استخدام هذا الموقع يآثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه ، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأهلهم و أقاربهم وأصدقائهم ، كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للأفراد من التفاعل الاجتماعي<sup>1</sup> .

**12 . 2 . الدراسة الثانية :** أجرتها هبة الرحمان وخديجة عمير ، بعنوان : استخدام الشبكات الاجتماعية وآثارها على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تخصص علم الاجتماع \_ اتصال\_ ، جامعة البشير الإبراهيمي ، برج بوعريبيج ، 2013/2012 .

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي ، وطبقت الدراسة على عينة قصدية تكونت من 50 مبحوثا من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بجامع البشير الإبراهيمي بـ برج بوعريبيج ، ولقد تم الاعتماد

1- مريم نريمان نومار :مذكرة ماجستير، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012 /2011 .

على الاستمارة والاستبيان لجمع البيانات والمنهج الوصفي التحليلي ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها :

النسبة الأكبر من المبحوثين يقضون من ساعة إلى ساعتين في الفاسبوك ، أغلبهم يفضلون المواضيع الفكاهية والاجتماعية بالدرجة الأولى ، كما بينت أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لم في تفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم كما لم تتراجع زيارتهم لأقاربهم ، ولا يشعرون بالوحدة والعزلة عن محيطهم الاجتماعي عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي ، كما أسفرت الدراسة على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على اتصال الأصدقاء الحقيقيين بشكل دائم ومستمر وتفاعلهم إلى حد تكوين علاقات ايجابية وتنميتها من خلال اتصالمهم عبر هذه المواقع<sup>1</sup>

1 -فاطمة بن مرزوق، هيبه الرحمان عباس ، خديجة عمير : مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس تخصص علم اجتماع اتصال، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وأثارها على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري ، ، برج بوعريرج ،جامعة البشير الإبراهيمي ، 2012 / 2013 .

### 12. 3. تعقيب على الدراسات السابقة :

ما من شك أن للدراسات السابقة اسهامات علمية ونتائج مهمة وجب الوقوف عندها لإعطاء البحث بعده التأسيلي النظري وكذا الانطلاق من تراكم معرفي يساعدنا في بناء واستكمال دراستنا : تميزت الدراستين الأجنبية بالأهمية البالغة ، حيث اهتمت الأولى بدراسة تأثير استخدام الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية في حين سلطت الدراسة الثانية الضوء على استخدام المرأة للشبكات الاجتماعية دون دراسة التأثير ، غير أن الملاحظ هو أن الدراسة الأولى توصلت إليها دراسات أخرى فيما يتعلق بتأثير الشبكات الاجتماعية أو الاتصال عبر الانترنت عموما في العلاقات الاجتماعية ، حيث كشفت أن استخدام الفاسبوك ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد ،وتبدو هذه النتيجة منطقية عندما ندرك بأن أغلبية أصدقاء المبحوثين هم لهم أصدقاء لهم في الواقع قبل "الفاسبوك" وجزء صغير فقط منهم لا يعرفون المتواصلين معهم عبر الموقع ،وقد ساعدتنا هاتين الدراستين بشكل كبير غي صياغة أسئلة الاستبيان لكونهما تدرسان الاستخدام والتأثير خاصة الدراسة الأولى التي أقرب إلى دراستنا موضوعا ومنهجيا .

**أما الدراسات العربية :** فلقد اهتمت الأولى بدراسة تأثير الاتصال عبر الانترنت عموما في العلاقات الاجتماعية في حين اهتمت الثانية بدراسة الآثار النفسية والاجتماعية وركزت على دوافع الاستخدام ، وكلتا الدراستين ذات أهمية بالغة ، اعتمدنا عليهما في تحديد منهج الدراسة وبالتالي زاد اطمئناننا أكثر لصحة اختيارنا للمنهج ، كما استفدنا منها لتدعيم أسئلة الاستبيان .

لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أنه من الصعب اسقاط نتائج هذه الدراسات الأجنبية والعربية على البيئة الجزائرية ،والمستخدم الجزائري لكونهما يتميزان بخصائص وظروف مغايرة .

لكن على الرغم من ذلك إلا أنها ساعدتنا في كثيرا في جانبها المنهجي والنظري مع مراعاتنا أن لكل مجتمع طبيعته وخصائصه .

-**الدراسات المحلية** من جهتها لا تقل أهمية عن نظيرتها الأجنبية والعربية في مجال دراسة تأثير الانترنت ، حيث تناولت الأولى تأثير استخدام الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية على مستخدمي الفاسبوك لدى عينة من الشباب الجزائري. فيما تعرضت الثانية لاستخدام الشبكات الاجتماعية وآثارها على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري . حيث بينت الأولى أن استخدام الشبكات الاجتماعية له تأثير على الاتصال المواجه وعلى التفاعل الاجتماعي . في حين

توصلت الثانية إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ليس له تأثير سلبي على مستخدميه، بل بالعكس أثر وبشكل ايجابي على الأصدقاء الحقيقيين من خلال زيادة تنمية علاقاتهم وتعزيزها .  
-منهجيا يمكن القول أن الدراستين كانتا واضحتا الأهداف ،مما أدى إلى الوصول إلى نتائج واضحة باستخدام منهج واضح هو المسح بالعينة ، ساعدتنا الدراستين في الجانب المنهجي كما اعتمدنا عليهما في الجانب النظري ،حيث أرشدتنا إلى مصادر المعلومات، بالإضافة إلى أنها ساعدتنا في إنجاز الاستبيان لتناسبها مع مجتمع البحث وهو المستخدم الجزائري للشبكات الاجتماعية.

## الإطار النظري للدراسة :

حتى لا ننطلق من فراغ في دراستنا هذه نعتقد أنه من الأنسب لنا أن نستند على نظرية محددة ، الأمر الذي من شأنه أن يقدم نسبيا صفة العمق والشمول لدراستنا ، وذلك من خلال الاستفادة من التراكم المعرفي ومن ثم توجيه مسارنا في العمل التطبيقي من خلال تحديد التساؤلات تحديدا واضحا .  
وبما أن موضوع دراستنا حول استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية ارتأينا أنه من الأنسب لنا الاستناد على نظرية الاستخدامات و الإشباعات أملا في الوصول إلى نتائج أكثر شمولا وخدمة للموضوع .

### 1- مفهوم نظرية الاستخدامات والإشباعات وفروضها :

نظرية الاستخدامات والإشباعات هي النظرية التي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة . وتنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون وسائل الإعلام ، خلافا للنظريات المبكرة: مثل نظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية التي ترى أن الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة ، وتتصرف بناء على نسق واحد . فأسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والسكانية والشخصية<sup>1</sup>.

وتهتم نظرية الاستخدامات و الإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة ، فخلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين أدى ادراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على ادراك السلوك الفردي المرتبط بوسائل الإعلام ، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام . وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الاعلام<sup>2</sup> .

فلم يعد السؤال المطروح :

ماذا يفعل الإعلام بالجمهور ؟ بل ماذا يفعل الجمهور بالإعلام؟ ولماذا يستخدم الجمهور الوسائل الإعلامية؟ وماهي الإشباعات التي يحققها؟ وتنطوي هذه الأسئلة عن انتقال موضوع التأثير من مضمون المادة الإعلامية فحسب إلى السياق الاتصالي برمته ، فمنع الإشباعات التي يحصل عليها المتلقي من الاعلام الجماهيري ، قد يتعلق بالمضمون الخاص للرسالة أو بالتعرض للوسيلة الإعلامية

<sup>1</sup>محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، مرجع سبق ذكره ، ص584 .

<sup>2</sup> - حسن عماد مكاي ، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط5 ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2005 ، ص239.

بحد ذاته، أو بالوضعية الاتصالية الخاصة المرتبطة بوسيلة إعلامية ما<sup>1</sup>. حيث تستند نظرية الاستخدامات و الإشباع على الطرق التي يختارها المستخدمون بنشاط لتلبية حاجاتهم الخاصة، فهذه النظرية لا ترى المستخدمين كمستهلكين سلبيين تسيطر الصناعة الإعلامية على سلوكياتهم ولكنها ترى بأنهم مسؤولون عن اختيار لأي إعلام يستخدمون وكيف يستخدمونه.

## 2-تطبيق نظرية الاستخدامات و الاشباع في الاتصال الرقمي :

مع التطورات التي تشهدها شبكة الانترنت لم تستطع العديد من النظريات التأثير مواكبة هذه التغيرات وهذا ما جعل نظرية الاستخدامات و الاشباع تنصدر العديد من البحوث التي تدرس استخدام الأنترنت، والتي يأتي في مقدمتها، استخدام الاتصال الرقمي باعتبار أن الدخول للشبكة هو أحد بدائل الاستخدام التي يختار الفرد من بينها لتلبية حاجاته، وذلك لسهولة تطبيق الفروض الخاصة بنظرية الاستخدامات و الاشباع في هذه البحوث والدراسات. غير أن تطبيق هذه النظرية في بحوث الاتصال الرقمي يتطلب مراعاة عدد من النقاط الأساسية التي نوجزها فيما يلي<sup>2</sup>:

إذا كانت فروض النظرية تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام والاستخدام الموجه لتحقيق أهداف معينة فإن جمهور مستخدمي الشبكة أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، ويتمثل استخدام شبكة الانترنت في الاتجاهين الأول هو الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتاحة عبر الشبكة سواء كان المستخدم مرسلا أو مستقبلا. والثاني هو التحول بين المواقع المتعددة لتلبية الحاجات المستهدفة والتي يتصدرها الحاجات المعرفية بالإضافة إلى التسلية والترفيه أو الحاجة إلى الإعلان والتسويق.

- لا تعتبر شدة الاستخدام بصفة عامة دليلا على اشباع الحاجات، حيث أن التحول بين المواقع المختلفة سمة من السمات استخدام شبكة الانترنت ولذلك يفضل البحث في عادات الاستخدام والأنماط السلوكية له.

- يفرض استخدام شبكة الانترنت والتحول بين مواقعها دراسة مشكلات الاستخدام وقدرة المستخدم على تجاوزها للدلالة على قوة الاستخدام والارتباط بهذه المواقع و محتواها أو وظائفها، كما يجب

1-فريال مهنا : علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2002، ص155.  
2- محمد عبد الحميد : الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط1، مصر، عالم الكتب، 2008، ص254.

وضع في عين الاعتبار المعايير المختلفة للاستخدام وخصائص العادات ومستوياتها نظرا لأن هناك فجوة في الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام الانترنت .  
ومن جانب آخر يفترض مراعاة العلاقة بين الاستخدام واشباع الحاجات وكذا يجب علينا أن نفرق في قياس شدة الاستخدام بين الاستغراق في المحتوى والاستغراق في التجول، ويجب أن نضع في عين الاعتبار الحاجات المتجددة التي أثناء التجول والأخرى الدافعة إلى الدخول مواقع الشبكة واستخدامها .

#### 4-تطبيق الاستخدامات و الاشباعات في دراسات استخدامات الشبكات الاجتماعية على الانترنت :

لقد أصبحت نظرية الاستخدامات و الاشباعات تستخدم بشكل واسع باعتبارها الأكثر ملاءمة لدراسة استخدام الانترنت ، وحسب رايس و وليمز Williams Rice فإن الإعلام الجديد يعتبر ساحة خصبة لاختبار العديد من النظريات والنماذج ،ومنها نظرية الاستخدامات و الاشباعات ، و بالإضافة إلى رايس و وليمز ،مقالات ويلمز ستورفر وقرانت بين 1994 وديسمبر 1996 أشارت إلى مدى ملائمة بحوث الاستخدامات لبحوث الإعلام الجديد ويقترح Newhagen Rafaeli أن نظرية الاستخدامات و الاشباعات ستكون صالحة للاستخدام خاصة في ظل تحولية الانترنت<sup>1</sup>.

توقع رو جيرو (2000) Ruggiero من خلال عدد من البحوث أن الانترنت ستساهم في العديد من التحولات ،مما يؤدي إلى تغيرات عميقة في عادات مستخدمي وسائل الإعلام إلى جانب الأدوار الشخصية والاجتماعية . ومع التحول السريع في هذه العادات والأدوار خاصة كان مع رو جيرو كل حق في توقعاته . حيث أن التفاعل الشخصي مع الأصدقاء والعائلة والاتصال المهني مع تحول من العالم الفيزيائي إلى كيان على الانترنت نظرا لازدياد شعبية مواقع الشبكات الاجتماعية مثل " فيسبوك "، " ماي سبايس " يوتيوب "وتويتر" وغيرها من مواقع التدوين وحسب Bonds Rack- فإن الشبكات الاجتماعية هي أماكن افتراضية تلبي حاجات مجموعة محددة من الأشخاص وبالتالي خلق مجتمع كثيرون فيه غير قادرين على ايجاد حاجاتهم خارج بيئة الانترنت<sup>2</sup>.

1-حنان بنت شعشوع الشهري : مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في علم الاجتماع ، أثر استخدام الفايبيوك وتوتير على العلاقات الاجتماعية، 2007\_ 2008 ،ص 21 .

2- وليد رشاد زكي : نظرية الشبكات الاجتماعية من الايديولوجيا إلى الميثودولوجيا ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2012، ص 29 .

ويعتبر تطبيق نظرية الاستخدامات و الاشباعات اليوم في دراسات ماقع الشبكات الاجتماعية ذو أهمية بالغة ، حيث وبعد استعراض الأدبيات السابقة تم التوصل إلى أكثر العوامل لفتا بالنسبة لنظرية الاستخدامات و الاشباعات والتي لها علاقة مع الشبكات حيث وجد Park وآخرون (2009) أن عوامل الاستخدام والاشباع الرئيسية الخاصة بمواقع الشبكات الاجتماعية هي : خلق صداقات ، التسلية ،التعريف بالذات ، الحصول على المعلومات ، في حين وجد Estain La rose (2004)عوامل أخرى تتمثل فيما يلي:

البحث عن المعلومات التسلية والترفيه إلى جانب الحاجات الاجتماعية وهي الأكثر انتشارا.

\***الإشباعات الاجتماعية** :تعتبر الاستخدامات الاجتماعية للشبكات الاجتماعية من أهم الاستخدامات المتعلقة بتطبيق الاستخدامات و الاشباعات ، فأغلبية الأشخاص الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية يميلون إلى التعرف على أشخاص جدد وكذا الحفاظ على علاقاتهم السابقة وكذا خلق الشعور بالانتماء إلى المجتمع .

ولقد توصلت في هذا الصدد دراسة Rack and Bond –Rack في (2008) إلى أن 96% من مستخدمي الشبكات الاجتماعية يستخدمونها ليقو على اتصال بأصدقائهم القدامى .و 91.1% للحفاظ على العلاقات القائمة ، في حين أن 56.4% للتعرف على أصدقاء جدد.

ولقد كشفت العديد من الدراسات التي لها علاقة بالاستخدامات و الاشباعات بأن مستخدمو " الفاسبوك " يستخدمونه لتحقيق اشباعات اجتماعية بالدرجة الأولى وذلك للحفاظ على العلاقات القائمة و التعرف على أصدقاء جدد، ويميل المستخدمين إلى استخدام الشبكات الاجتماعية اجتماعيا نظرا للتفاعلية اللامحدودة التي توفرها حيث يمكن من خلال موقع تويتر مثلا أو فايسبوك ارسال وتلقي الرسائل والمستجدات وتحديثات الأخبار العاجلة من رسائل التبليغ و المعروفة باسم تويتس tweets ، من خلال الهاتف أو البريد الإلكتروني أو موقع الانترنت ، فالتفاعلية تخصص لصاحب الحساب أو للمشاركين معه على موقعه صفحة تستعرض آخر المستجدات ، كما يمكن اختيار الحصول عليها عبر الهاتف من خلال الرسائل القصير SMS أو من خلال رسالة بريد إلكتروني ، كما يمكن أيضا الحصول عليها عن طريق "الفاسبوك " .

\***التعريف بالذات** :توصلت الدراسة التي قام بها بارك وآخرون(2009)إلى أن عديد المتتمين إلى مجموعات " فايسبوكية" يستخدمونها لتقديم أنفسهم وتطوير علاقاتهم المهنية ومن الإشباعان المحتملة الخاصة بالحفاظ على شخصية الفرد في الانترنت والتي تتكامل مع شخصيته في الانترنت والتي تتكامل مع شخصيته الواقعية هو مقدار الكشف الذاتي التي تتيحه الشبكات الاجتماعي لمستخدميها والذي يمكنه من الاتصال ، ويقترح<sup>1</sup> Tufekci عددا من العوامل التي تساعد الشخص في تقديم نفسه عبر الشبكات الاجتماعية والتي تتمثل في الصداقات والعلاقات الاجتماعية مكان الإقامة وغيرها .

\***الحصول على المعلومات** : العديد من مستخدمي الشبكات الاجتماعية يرون أنه من بين أهم الإشباعات المحققة أيضا هي الحصول على المعلومات المخصصة لهم على الشبكات الاجتماعية ، وحسب بارك وآخرون فإن مستخدمو" الفاسبوك " يلتمسون الحصول على معلومات الأحداث داخل وخارج الجامعة، والقضايا السياسية والميدانية .

وحسب الدراسة التي قام بها كل من Ancu Cozma ( 2009) بتطبيق نظرية الاستخدامات و الإشباعات في الإشباعات السياسية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية حيث ركز الباحثين على المعلومات ، الترفيه والتفاعل الاجتماعي وقد توصل Ancu Cozma أنه من خلال السعي للحصول على المعلومات السياسية فإن موقع " ماي سبايس" فإن 67% من مستخدمي هذا الموقع اختاروا الشبكات الاجتماعية لأنها تمكنهم من التفاعل الاجتماعي مع مرشحيهم المختارين للرئاسة ومع أنصار المرشحين والسياسات الأخرى ، وإلى جانب هذه الاستخدامات تتعدد استخدامات الشبكات الاجتماعية أيضا بين استخدامات معرفية مثلا النقاش ، التعاون ، وغيرها ،و أيضا الاستخدامات الإعلامية مثل: اجراء استطلاعات الرأي وقياس الاتجاهات ، متابعة البحث الحي للمؤتمرات والندوات المباشرة...إلخ .

لقد انتقدت نظرية الاستخدامات و الإشباعات في الماضي نظرا للطبيعة الفردية للنموذج ، ويتفق الباحثون أيضا على أنه من البديهيات المعروفة ومن خلال التجارب الشخصية للأفراد أن جمهور وسائل الإعلام يسعى لإشباع حاجات ورغبات معينة من تعرضه لوسائل الإعلام واستخداماته المختلفة لها . ولكن هذه المسألة أفرزت بحوثا معقدة ومتداخلة في الأفكار النظرية المتعلقة بها

1-وليد شاكر زكي :المرجع السابق ذكره ، ص ،ص، 4:3.

والمغيرات البحثية المتنوعة التي لا بد من معرفتها ، وبحث أوجه العلاقة لبلورة الرؤية حول الأسباب والدوافع التي تحققها ، ولذلك تعتبر بحوث الاستخدامات و الاشباعات من البحوث المعقدة لأنها تنطلق من فرضيات لا تشمل استخدام الأفراد للوسائل فقط ، ولكن ايضا سلوكهم في علاقاتهم بهذه الوسائل وكذلك اتجاهاتهم نحوها من حيث قدرتها على اشباع حاجياتهم<sup>1</sup>.

ومع ذلك فمن الممكن استخدام أشكال الإعلام الجديد ممثلة في الشبكات الاجتماعية على سبيل المثال، يمكن اثبات دراسات الاستخدامات و الاشباعات مرة أخرى، واصدار أحكام نظرية جديدة تتماشى مع تطورات الإعلام المتسارعة .

إن تزايد مستخدمي الانترنت الذين يتجهون يوما بعد يوم لهذه المواقع يجعلنا نوقن تماما أنه ما يزال هناك الكثير لبحثه فيما يتعلق في دراسة العلاقة بين نظرية الاستخدامات و الاشباعات ومواقع الشبكات الاجتماعية .

1-محمد بن سعود البشر : قصور النظرية في الدراسات الإعلامية ، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد 83 ، 2003 ، ص 41.

## تمهيد :

مما لاشك فيه أن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال غير أنماط كثيرة في حياة الناس بعد مساهمة هذه الأخيرة في العديد من القضايا التي ترتبط حتى بالعلاقات الانسانية ،فتكنولوجيا الانترنت مثلا بلغت درجة متقدمة من التطور فبرز الجيل الثاني من الانترنت الذي قلب الكثير من المفاهيم وأتاح عديدا من المفاهيم وأتاح عديد الخدمات من خلال وسائله المتنوعة التي تأتي في مقدمتها مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت .والتي تحولت إلى بديل عن مختلف النشاطات التقليدية الماضية من خلال تفاعل عدد كبير جدا من المستخدمين فأصبح الأشخاص يقضون وقتا كبيرا مع آخرين يبادلونهم نفس الاهتمام ويشاركونهم نفس الفضاء ، ومع هذا التزايد الملموس في استخدام هذه المواقع من مختلف الفئات تعددت وتنوعت مقدمة بذلك عددا هائلا من الخدمات التي تنوعت من موقع إلى آخر فظهر موقع " مي سبايس "فيسبوك" ، " لينكدن "توتير" ... وغيرها .وتجدر الإشارة إلى أن التطور المتسارع الذي يشهده مجال الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت خلق نوعا من عدم الاتفاق على حدود هذه الشبكات وخصائصها وهذا ما نلمسه من اختلاف الباحثين.

## I. ماهية الشبكات الاجتماعية :

إن مفهوم مواقع الشبكات الاجتماعية من أبرز المفاهيم المرتبطة بالانترنت و ما يعرف بالمجتمع الافتراضي و التي ذاع صيتها في السنوات الأخيرة ، وهذا ما نلاحظه من خلال تزايد عدد مستخدميها بشكل كبير يوما بعد يوم . الأمر الذي لفت انتباهنا هو التطور المذهل والسريع لهذه المواقع لدرجة اختلاف الباحثين والمفكرين في تحديد المفاهيم الأساسية لها وهذا ما سنحاول التعرض له .

### 1 \_ تعريف مواقع الشبكات الاجتماعية :

شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباعات ، ويأتي في مقدمتها موقع "فيسبوك" ،"ماي سبايس" ،"لينكدن" ،"توتير" ، وغيرها .

وتتعدد تعريفات مواقع الشبكات الاجتماعية وتختلف من باحث إلى آخر حيث يعرفها بالاس 2006 على أنها: برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت ، أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة ، وبالمثل يعرف بريس ومالوني كريس مار مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها: مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عددا من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج<sup>1</sup>.

وتعرف أيضا على أنها مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة مجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال ، مع امكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة ، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر "

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي أيضا على أنها مواقع الكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية .

وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها ، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم<sup>2</sup>

وكذلك عرفت الشبكات الاجتماعية بأنها المواقع على شبكة الانترنت ، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 0.2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي ، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد ، جامعة، مدرسة ، شركة) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل ، أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونه للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد ، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية .

وحسب بيود وايلسون 2007 مواقع الشبكات الاجتماعية هي خدمات عبر شبكات الانترنت تسمح للأفراد ب<sup>3</sup>:

-بناء شخصية عامة من خلال نظام محدد.

1-عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، عمان ، دار الشروق ، 2008 ، ص17 .

2-Dr Abdulsalam Zidan - Networks & The Internet www.drzidan.com

3. Wikipedia. Science 2.0 - Wikipedia, The Free Encyclopedia.2021. 10 Mar. 2012. available at: <http://en.wikipedia.org/wiki/Science\_2.0.>

-توضيح لائحة خاصة بالمستخدمين الذين يشاركونهم الاتصال .

-عرض واختيار قائمة الاتصالات الخاصة بهم، والقوائم الخاصة بالآخرين خلال نفس النظام.

وبناء على ما سبق ذكره من تعريفات ، جاء تعريفنا الإجرائي للشبكات الاجتماعية كما يلي:

**التعريف الإجرائي :** مواقع الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيها الاهتمام ، يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من الصور و المواضيع والفيديوهات، وغيرها من النشاطات التي يستقبلون عليها تعليقات من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات، ويملكون روابط مشتركة. وتتيح هذه المواقع العديد من الخدمات التي تختلف من موقع إلى آخر نوجزها في النقاط التالية<sup>1</sup>:

\***الملفات الشخصية أو صفحات الويب :** وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية مثل: الاسم ،السن، تاريخ الميلاد ،البلاد ،الاهتمامات، والصور الشخصية .ويعد الملف الشخصي بوابة الوصول إلى الشخص .

\***الأصدقاء أو العلاقات :**وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفونهم في الواقع ، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في الواقع الافتراضي. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط مع أصدقائه ، بل تتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين .

\***ارسال الرسائل :** تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلى الأشخاص الذين في قائمة الشخص ، أو غير الموجودين في القائمة .

\***الألبومات الصور :** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين انشاء عدد لا نهائي من الألبومات ، ورفع مئات الصور وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا .

\***المجموعات :** تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة ، ويوفر موقع الشبكات المؤسس لمجموعة المنتمين أو المهتمين بها بمساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر . كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء وكذا دعوة الأعضاء لتلك المجموعات ، ومعرفة عدد الحاضرين واعداد غير الحاضرين .

<sup>1</sup> - وليد شاكر زكي : مرجع سبق ذكره ، ص3.

\* **الصفحات** : تم فاستخدام هذه الخدمة على المستوى التجاري بشكل فعال حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات اعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرص عرض السلع أو المنتجات للفئات التي يحدونها<sup>1</sup> .

## 2. نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها :

عند الحديث عن نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية تجدر الاشارة إلى مرحلتين أساسيتين ، الأولى: هي مرحلة الجيل الأول للويب 0.1 . والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للإنترنت الويب 0.2. غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية.

### \* المرحلة الأولى :

يشير الويب 0.1 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير من جدا من المستخدمين. تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجالا صغيرا للتفاعل<sup>4</sup> . ويمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية وهي المرحلة الأولى التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 0.1 ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع-سيكس دقريس الذي منح للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم وادراج أصدقائهم وقد أخفق هذا الموقع عام 2000 ، ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع "كلاس مايت " الذي ظهر في منتصف التسعينيات ، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة . شهدت هذه المرحلة أيضا انشاء مواقع شهيرة أخرى مثل موقع "لايف جورنال "وموقع "كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999 وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء ، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية ، إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحا على مؤسسيها ، ولم يكتب لكثير منها البقاء .

### \* المرحلة الثانية :

يشير الويب 0.2 إلى مجموعة من التطبيقات على الويب ( مدونات ، مواقع المشاركة ، الوسائط المتعددة وغيرها...)اهتمت بتطوير المجتمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج ، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكات الانترنت وتعتبر مرحلة اكتمال

<sup>1</sup> - المرجع السابق ذكره ، ص 4 .

<sup>2</sup>- ابراهيم كرثيو ، عبد الرزاق غزال : انعكاسات الويب 0.2 على الاتصال العلمي وتبادل المعرفة بين الباحثين، 2003 ، ص 25 .

الشبكات الاجتماعية ، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق موقع ماي سايس وهو الموقع الأمريكي الشهير، ثم SixDegrees.com أول موقع جمع بين كل هذه الملامح والخصائص ولقد روح هذا الموقع لنفسه كأداة تساعد الناس في التواصل وارسال الرسائل للآخرين ، لكن في الوقت التي استطاعت هذه الخدمة أن تجذب الملايين من المستخدمين إلا أنها فشلت في أن تبقى دائمة حيث تم إيقاف الخدمة عام 2000 ويرى مؤسسو هذا الموقع أنه كان في الصدارة آنذاك خاصة مع بداية ارتفاع عدد مستخدمي الانترنت في العالم .

ومن 1997 إلى سنة 2001 بدأت هذه الأدوار الاجتماعية تتزايد بأشكال متعددة وتركيبات متنوعة فيما يتعلق بالصفحات الشخصية مع التوضيح العلني لقائمة الأصدقاء فظهر MiGente و BlackPlanet و AsianAvenue التي تسمح للمستخدمين بخلق صفحات شخصية ومهنية تحدد هوية الأصدقاء. دون البحث عن الموافقة من خلال الاتصالات ، ومن خلال Live Journal استطاع الأشخاص تعيين البعض كأصدقاء لأجل متابعة مجالاتهم وتسيير المحيط الخاص ، وبعد ذلك ظهر العلم الافتراضي الكوري Cyworld 1999 في وجسد ملامح مواقع الشبكات الاجتماعية عام 2001 حيث تضمن قوائم الأصدقاء وخدمة تدوين المذكرات وغيرها ، أما الموجة الثانية فكانت مع اطلاق Ryze.com عام 2001 .لأجل مساعدة الأشخاص في زيادة فعالية الشبكات التجارية .وتوالى بعد ذلك الشبكات الاجتماعية في الظهور حيث ظهر MySpace، Twitter، Facebook وغيرها من المواقع ، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور<sup>1</sup>.

### 3- خصائص الشبكات الاجتماعية :

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدد من الخصائص التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات والمواقع في شبكة الانترنت ، الأمر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين ورغم تنوع هذه الخصائص من موقع إلى آخر إلا أنها تشترك مع بعض في عدد من الخصائص نوردتها التالي :

\* **التعريف بالذات:** الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي انشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم وتطورها ، ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال

<sup>1</sup>-وحيد قدورة :الاتصال العلمي والوصول الحر للمعلومات العلمية ، الباحثون والمكتبات الجامعية العربية ، تونس ، المنظمة العربية للترفيه والثقافة والعلوم ، 2002 ، ص 17 .

النص ، الصورة الموسيقى الفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى ، كما تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للأشخاص بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية وصفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يحب أصدقائهم رؤيتها .

\* **طرق جديدة لتكوين المجتمع** :تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم الاهتمام والمحتوى<sup>1</sup> . وبالتالي فهي تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت غير أن الشبكات الاجتماعية دعمت طرق جديدة للاتصال بين الناس ، فمستخدمي هذه المواقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم والتطبيقات المدججة في مواقع الشبكات كما بإمكان الأشخاص الانضمام إلى مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوها... وغيرها من الخدمات.

\* **سهولة الاستخدام** : من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه خلق وتسيير موقع شبكة اجتماعية ، فمن قبل كان بإمكان الأشخاص الحصول على تواجده عبر الشبكة من خلال الحصول على صفحات شخصية ولكن المشكل كان صعوبة خلق هذه الصفحات وتطويرها واستضافة الموقع غالبا ما يتحمل التكاليف . في حين أن الشبكات الاجتماعية مجانية ومفتوحة أمام الجميع فأغلبيتها تتيح للأشخاص التسجيل فيها في الوقت الذي يتم التسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع .

\* **التفاعلية** : لقد سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور .

\* **الاهتمام** : هي شبكات تبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب ، الموسيقى ، سوق المال ، السياسة ، الصحة والشؤون الخارجية وغيرها.

**ومن بين خصائص مواقع الشبكات الاجتماعية أيضا<sup>2</sup>:**

-تتضمن هذه الشبكات على مجموعة غير متوقعة من المشاركين .

- يتبادل الأعضاء عددا غير منظم من المعلومات .

<sup>1</sup> - أمينة عادل سليمان السيد ، هبة محمد خليفة عبد العال : الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبي ، بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ، مصر ، 2009 ، ص 13 .  
<sup>2</sup> -المرجع السابق ذكره ،ص 17 .

- كل الأعضاء يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات .  
وبسبب الطبيعة الديناميكية للشبكات الاجتماعية على الانترنت استطاعت هذه المواقع أن تحافظ على تطور المشتركين وكذا محتوى المعلومات .  
إن أخذ كل هذه الخصائص معا يجعلنا نلاحظ التغير الكبير في استخدام الأشخاص للإنترنت وطريقة تنظيم اتصالاتهم الشخصية وفقا للبيئة الاجتماعية المختلفة ، ويبدو جليا أن الشبكات الاجتماعية أثرت بشكل كبير أدت إلى تشكيل طريق جديد للاتصال الشخصي وكذا كيفية تسيير الاتصالات الاجتماعية.

## II. أهم مواقع الشبكات الاجتماعية

منذ الظهور الأول لمواقع الشبكات الاجتماعية تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعمامة تطمح لتحقيق أهداف محددة " تجارية مثلا " ومنذ بداياتها اختلفت المواقع التي تصدر القائمة بين سنة وأخرى فتاريخيا كان لموقع " السيكس دقريز " أهمية كبيرة وصدى واسع مع بداياته وكذلك موقع " او ماي نيوز " وغيرها ، ومع تطور الشبكات الاجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنسبة للجماهيرية ، حيث تصدر القائمة عدد من الشبكات وهي " فيسبوك " "توتير " "يوتيوب " "فليكر " و"لينكدن " وهي المواقع التي سنتحدث عنها باعتبارها من أهم الشبكات الاجتماعية في الوقت الحالي وكذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

### 1-موقع الفاسبوك: Facebook. Com

يعتبر موقع الفاسبوك واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي ، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء<sup>5</sup> .

ويعرف قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communications على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة . profiles

وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص "

بدأ فايسبوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد "مارك زوكربير mark zuckerberg الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم ، فكرة زوكربيرغ كانت تقضي بإنشاء موقع انترنيت بسيط يجعل من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والابقاء على التواصل فيما بينهم بعد التخرج .وبالفعل جسد فكرته هذه التي رأت النور في 4 فيفري 2004 ومع انطلاق الموقع حقق نجاحا كبيرا ليصبح اليوم من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية و أكثرها استخداما على الإطلاق .بلغ عدد مستخدمي "الفاسبوك " النشطين في العالم إلى غاية جويلية 2011 حوالي 800 مستخدم وتشير الاحصائيات أن 11% من سكان العالم ممن يملكون حساب في الفاسبوك

1- سهير عثمان : فيس بوك ، طريق الباحثين عن "العلاقات القديمة" ، متاح في

[http://www.moheet.com/show\\_files.aspx?fid=46338&pg=10](http://www.moheet.com/show_files.aspx?fid=46338&pg=10)

يدخل 50% إلى الفاسبوك يوميا ، ومتوسط عدد الأصدقاء للمستخدم الواحد 130 و80 صفحة ومجموعة مشترك بها .وتشير الاحصائيات أن 20 مليون تطبيق يسجل يوميا في الفاسبوك وخلال 60 ثانية فقط<sup>1</sup> .

-510 ألف مستخدم يضع تعليقات

- يتم تحديث 293 ألف حالة

- يتم تحميل 163 ألف صورة

- 30 بليون قطعة محتوى يتم مشاركتها في الشهر .

- 50% من المشتركين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 34 سنة يفتحون صفحة الفاسبوك

بمجرد استيقاظهم من النوم في حين أن 28% يتصفحون صفحاتهم قبل النوم.

وحسب احصائيات موقع .السوسيال بايكر المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي على

الانترنت ، تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في أول القائمة من حيث عدد مستخدمي الفاسبوك

وذلك بأكثر من 157 مليون مستخدم تليها إندونيسيا والهند بأكثر من 41 مليون مشترك ثم

البرازيل بأكثر من 35 مليون مشترك ثم السعودية والمغرب بأكثر 4 ملايين تليها الجزائر في المرتبة

الرابع بما يقارب الثلاثة ملايين مستخدم ثم تونس والامارات بأكثر من مليوني مستخدم .

## 2.موقع تويتر :

**تعريف موقع تويتر :** هو موقع شبكات اجتماعية مصغر يسمح لمستخدمه بقراءة وارسال تعليقات لا

تتجاوز 140 حرف ومز وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات ( tweets )<sup>2</sup>

**تويتر :** هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع

أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة تسمح

واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفا.

ويمثل شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس من جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا

يحدث الآن حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال what s happening now

ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور .

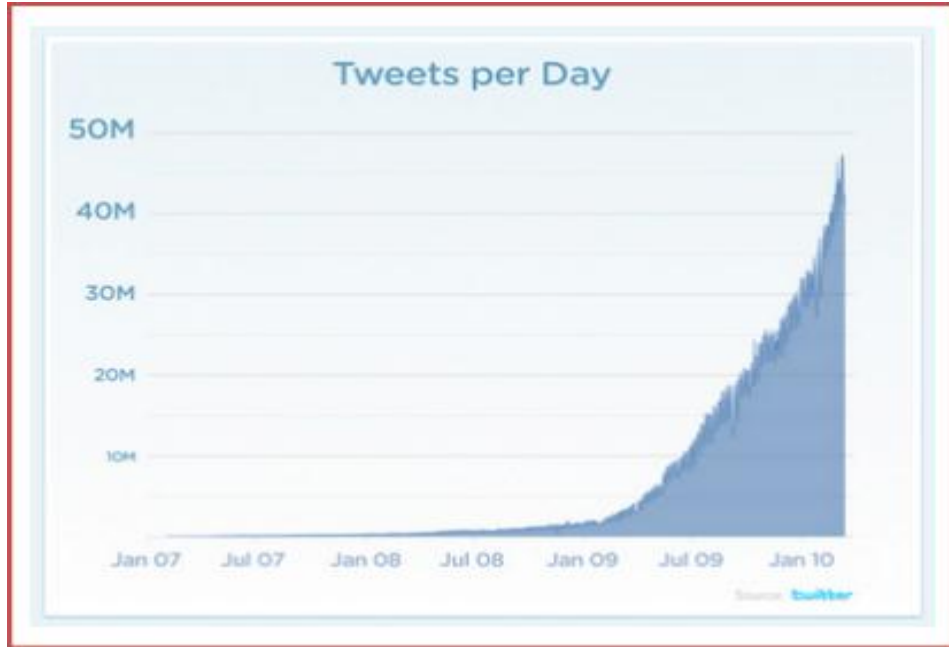
<sup>1</sup>- سهير عثمان : مرجع سبق ذكره .

<sup>2</sup>-أماني جمال مشاهد :إستخدام الشبكات الإجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة ،ع8 ، مايو 2010،ص ص 27-28.

ويعد توتير من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد كبير من المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية ، ويعتبر "توتير" موقع تدوين مصغر برز في نشر وتنظيم المعلومات والأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفورنيا 2008 والانتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام واحتجاجات الانتخابات الإيرانية<sup>1</sup> 2009 .

وحسب الاحصائيات التي نشرها موقع توتير في ذكرى تأسيسه الخامسة فإن هناك أكثر من 106 مليون مستخدم في هذا الموقع ، عدد يتضاعف ب300 مشترك كل يوم . في حين تم تحديد عدد حروف التغريدة المشاركة على توتير ب140 حرفا فإن مستخدميه يرسلون أكثر من 55 مليون تغريدة في اليوم أي 460 تغريدة في الدقيقة وينشط مستخدمي توتير خاصة خلال يومي الخميس والجمعة ، وحسب نفس الاحصائيات فإن 20% من مستخدمي هذا الموقع ينشرون عشر تغريدات أو أكثر في اليوم في حين 41% من المستخدمين لم ينشروا ولا تغريدة منذ فتحهم حسابا على الموقع .

وحسب توتير فإنه في شهر مارس 2011 وحده بلغ متوسط التغريدات التي تم إرسالها حوالي 140 مليون تغريدة ، وفي جوان 2011 فإن متوسط التغريدات التي أرسلها مستخدمو توتير هو 200 مليون تغريدة في اليوم .



شكل (01) يوضح تضاعف عدد التغريدات tweets

<sup>1</sup>-المرجع السابق ذكره ،ص29.

وحسب احصائيات موقع the social skiny فإن 55% يدخلون لموقع توتير من خلال الهاتف النقال ويضاف تقريبا 500 ألف مستخدم يوميا لتوتير ، 21% الأندنسيين يدخلون إلى موقع توتير ولذا تم اعتبارهم من الشعوب الأكثر ادمانا على هذا الموقع في حين أن اليابان هي الأكثر استخداما لتوتير أكثر من الفاسبوك .

ويبقى موقع توتير من أهم الشبكات الاجتماعية التي تتمتع بجماهيرية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير والتعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطاتهم وذلك من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين.

### 3. موقع لينكدن : [linkdin.com](http://linkdin.com)

هي شبكة اجتماعية مختصة بالتجارة والعمل تضم العديد من المحترفين والمحترفات الآلات ويتشاركون مجموعة من الاهتمامات<sup>1</sup>.

هو شبكة اجتماعية مهنية ، ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفاسبوك على العلاقات الشخصية والاجتماعية ، فلينكدن يسمح بإنشاء ومن ثم الحفاظ على علاقات في المجال العملي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية ، ورغم بداياته في 2002 إلا أنه اليوم أصبح من أهم الشبكات الاجتماعية المهنية .

ويعرفه موقع تكنوبيديا على أنه موقع يضع فيه المستخدمون معلومات مهنية شخصية تتضمن تفاصيل مثل الخلفية التعليمية ، التاريخ الوظيفي والعملي وكذا قائمة المشاريع المهنية الكبرى إلى جانب الشهادات المهنية والعضوية المهنية وكل هذه المعلومات توضع في الملف الشخصي الذي يمثل دليل المستخدم .

#### ومن بين خصائصه :

يمكن للمستخدمين وضع صور ومشاهدة الملفات الشخصية والصور الخاصة بالآخرين .

يمكن للمستخدمين التعرف على عدد الأشخاص الذين يبحثون عنهم .

يمكن لأصحاب العمل وضع قائمة وظائف البحث عن مرشحين محتملين .

وحسب موقع [socialbacker.com](http://socialbacker.com) فإن عدد مستخدمي موقع لينكدن أكثر من 136

مليون 787 ألف مستخدم ، وتتصدر الولايات المتحدة الأمريكية القائمة في عدد المشتركين تليها

<sup>1</sup>- أليكسا أنترنت ، أطلع عليه بتاريخ 01/03/2014 .info site .Linkedin.com

الهند ثم المملكة المتحدة ، أما في الوطن العربي فتصدر الامارات المتحدة القائمة بعدد المستخدمين بلغ أكثر من 873 ألف مشترك ثم السعودية بما يقارب 600 ألف مستخدم تليها مصر ، وحسب ذات الموقع فإنه لا يوجد ولا مستخدم جزائري في لينكدن إلى غاية 12 جانفي 2012.

#### 4. موقع اليوتيوب : [youtube.com](http://www.youtube.com)

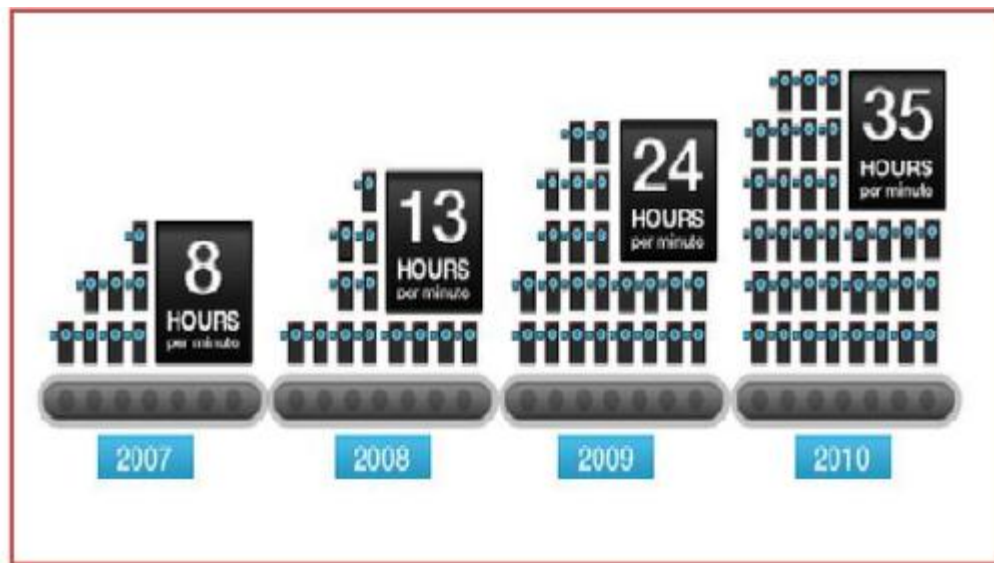
تعريف موقع اليوتيوب: هو موقع يقوم على فكرة بث لنفسك أو ذع لنفسك braudcast yourself يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى ، وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي ، إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضه تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير ، وكثير منها تم انتاجه لدواع فنية أو اجتماعية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لارسال رسالة شخصية حول مسألة تهم منتج الفلم ، ويتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من كليات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية ، وشعبية هذا الموقع أدت إلى تكريسه كمنصة لمؤسسات إعلامية كبرى ومنبرا للإعلانات الترويجية ، إذ يؤسس لمفهوم إعلامي جديد هو ما يطلق عليه الترويج المتقاطع cross promotion بصفات تبادل منافع وتوزيع مقاطع الفيديو عبر الانترنت .

واليوتيوب موقع متاح للعموم على شبكة الانترنت لمشاركة ملفات الفيديوهات ، يمكن مستخدميه من تحميل ومشاهدة اللقطات المصورة والتعليق عليها كتابة . بالإضافة إلى فرصة المشاركة في قرار إزالة الملفات غير المرغوب فيها ، ويعتمد الموقع برنامج ( أدوبي فلاش فيديو )

وقد تم انشاؤه في فبراير من عام 2005 بوصفه موقعا شخصيا لمشاركة مجموعة من الأصدقاء بعض ملفات الفيديو بواسطة ثلاث موظفين هم : الأمريكي تشاد هيرلي ، والتايباني تشين و البنغالي جاود كريم الذين يعملون في شركة pay bal المتخصصة في التجارة الالكترونية ، بيد أن جاود كريم ترك أصدقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد ليصبح صاحب الفضل الحقيقي في ظهور اليوتيوب الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين اللذين نجحا في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - أكرم عبد القادر عبد الله فراونة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، فعالية استخدام مواقع الفيديو الالكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2012 ، ص 46 .

لقد منع موقع اليوتيوب في الكثير من البلدان بسبب ما تضمنه الموقع من مخالفة للنظام الأخلاقي وما تضمنه من فضائح وإساءة لشخصيات مهمة أو حكومات في هذه البلدان ، لكن هذا لم يمنع تزايد عدد مستخدميه حيث كشف الموقع في ذكرى تأسيسه السادسة عن عدد من الاحصائيات مفادها أنه في 2011 ارتفع عدد ساعات الفيديوهات التي يتم تنزيلها عبر الموقع إلى 48 ساعة بعد أن كان 35 ساعة في عام 2010 إلى جانب ارتفاع عدد مشاهدي الموقع إلى 3 بليون مشاهد في اليوم .



شكل 06 يوضح ساعات الفيديوهات التي يتم تنزيلها على يوتيوب في الدقيقة منذ 2007<sup>1</sup>.  
5 . موقع فليكر :

فليكر هو موقع لمشاركة الصور وحفظها وتنظيمها وهو أيضا يعتبر جمعية لهواة التصوير على الانترنت بالإضافة إلى كونه موقعا مشهورا للتشارك في الصور الشخصية ، يتم استخدامه من قبل المدونين من خلال إعادة استخدام الصور الموجودة فيه ،أخذ الموقع شهرته من خلال ابتكارات كإضافة التعليقات من قبل الزائرين وكلمات المفاتيح . تم تطويره في سنة 2002 بواسطة شركة لودي كورب في فانكوفر في كندا ، وقد قامت الشركة بإطلاق فليكر لأول مرة في فبراير 2004 بعد أن

<sup>1</sup> - إيمان نريمان نومار ، مرجع سبق ذكره، ص66

قامت بتأسيس لعبة جماعية عملاقة عبر الانترنت ، وفي مارس 2005 اشترت شركة ياهو شركة لودي كورب فليكر .

ومن بين خصائصه أنه :

يسمح لمستخدميه بتنظيم صورهم كمجموعات شخصي أو مجموعات عامة تشترك في صفات معينة أو كليهما معا .

يستطيع المستخدم إضافة الصورة إلى مجموعة شخصي واحدة أو أكثر من مجموعة شخصية أو إضافتها لمجموعة إطلاقا .

يوفر خدمة حفظ الصور للزائرين بشكل عام .

يحتوي فليكر على خدمة آر إس إس التي تسمح للمبرمجين بتوسيع الخدمات ويستطيع مالك الحساب أن يضيف صوراً من خلال البريد الإلكتروني .

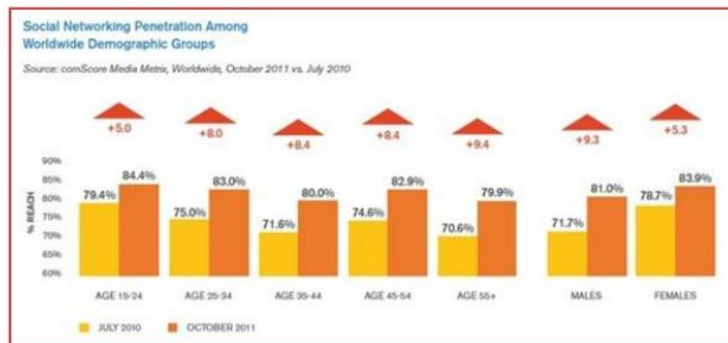
يستخدم فليكر كموقع رئيسي لتخزين الصور من خلال الكثير من المستخدمين وبشكل كبير خصوصاً للمدونين

يسمح أيضاً لمستخدميه بإضافة الصور تحت تراخيص معينة يقومون باختيارها<sup>1</sup> .

وحسب احصائيات عام 2010 ، فالموقع يضم ما يقارب الخمسة مليارات صورة ويحظى بأكثر من 3000 صورة يتم رفعها في الدقيقة ، مما يجعله المخزن الأول للصور في شبكة الانترنت وفق العديد من المواقع التقنية .

وتشير الاحصائيات إلى أن الشبكات الاجتماعية أصبح لها جماهيرية كبيرة وهذا ما نستشفه من

الشكل التالي :



شكل 07 يوضح تزايد عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية في العالم حسب السن والجنس.

1- ايمان علي عون ، رولا عبد الرحمان الجمل : أبحاث المؤتمر الدولي ، الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد ، جامعة البحرين، 7 و9 أبريل 2009 ، ص 145 .

### شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا في العالم<sup>1</sup> :

الترتيب	شبكة التواصل الاجتماعي	عدد المستخدمين /المليون
1	الفاسبوك	750
2	تويتر	250
3	لينكدن	110
4	ماي سبايس	70.5
5	غوغل +	65
6	ديفاينت آرت	25.5
7	لايف جورنال	20.5
8	تاكيد	19.5
9	أوركت	17.5
10	كافية موم	12.5
11	نينك	12
12	كيت آب	7.5
13	ماي لايف	5.4
14	ماي يربوك	3
15	بادو	2.5

<sup>1</sup> -عبد الكريم الدببسي وزهير ياسين الطاهات ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية ، دراسات مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 40 ، ص72.

### III. استخدامات الشبكات الاجتماعية والقضايا التي تثيرها:

منذ بروزها إلى الوجود عرفت مواقع الشبكات الاجتماعية إقبالا منقطع النظير من قبل المهتمين بها على اختلاف الأجناس والأعمار والانتماءات وذلك بالنظر لما أتاحتها هذه الأخيرة لمستخدميها هذا الأمر وبطبيعة الحال أخذ يجر معه عددا من القضايا لأن أي ظاهرة لا بد لها أن تحدث تأثيرا فالحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي يجرنا إلى الحديث عن القضايا التي تؤثر في المستخدم وسيتم التركيز في هذا الشأن على ثلاث قضايا رئيسة طرحها استخدام الشبكات الاجتماعية وهي الخصوصية الهوية والعزلة الاجتماعية .

#### 1- استخدامات الشبكات الاجتماعية :

لقد أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية تشكل الفضاء الافتراضي الذي يتيح للمستخدم العديد من الممارسات والنشاطات وذلك من خلال مجموعة من الخدمات التي ندرجها في النقاط التالية :  
الاتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء : من خلال إتاحة الاستمرارية في الاتصال الدائم والفوري مع أفراد الأسرة والأصدقاء .

الممارسات السياسية : أتاحت هذه المواقع للمستخدم فرصة الممارسة السياسية عن طريق ابداء رأيه وتوجهاته السياسية من خلال العديد من القضايا التي تطرح على هذه المواقع .  
تكوين العديد من الأصدقاء : أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية البيئة الافتراضية التي يستطيع المستخدم من خلالها أن يكون أصدقاء حسب المعايير التي يختارها هو .  
التسليّة وممارسة الهوايات : فقد أصبحت هذه المواقع المتنفس الذي يقوم المستخدم من خلاله بقضاء وقت فراغه وممارسة هواياته واهتماماته .

التسويق والإعلان : حيث أصبحت مختلف الشركات الاقتصادية تعتمد على مواقع الشبكات الاجتماعية من الترويج والدعاية لمختلف منتجاتها عن طريق الومضات الشهرية المتنوعة كما أصبحت توفر المحيط الذي تقوم من خلاله بمختلف العمليات التسويقية .

الخدمات الطبية : حيث تتيح مختلف الصفحات المتعلقة بالإرشادات والنصائح الطبية، الطب عن بعد، الطب البديل ...<sup>1</sup>

1-لحمر عباس:مداخلة حول تكنولوجيا الإعلام والاتصال وملامح الاقتصاد الجديد ، 2008 ، ص 14 .

وتتعدد استخداماتها حسب طبيعة المستخدم و الاشباع التي يسعى لتحقيقها سواء كانت معرفية أو اجتماعية أو نفسية أو سياسية ...إلخ .

هذه الشبكات يقضي فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتا طويلا جدا في التفاعل مع بعضهم البعض ، وعبر هذا التفاعل مع مجتمعات كبيرة يستطيع الشباب تطوير فهم ثقافي أفضل وصفات قيادية أقوى ومن الممكن أن تكون المواقع الشهيرة مثل " مي سبايس "

أداة للتطور الاجتماعي ضرورية للشباب للإسهام بجدية في القضايا الاجتماعية والسياسية لخدمة المجتمع<sup>1</sup> . غير أنه وإلى جانب الخدمات الايجابية التي تقدمها هذه المواقع ، يقود الاستخدام المفرط إلى عدد من القضايا .

## 2. القضايا التي يثيرها استخدام الشبكات الاجتماعية :

أ . الهوية : تلعب الهوية دورا رئيسيا على مواقع الشبكات الاجتماعية فهي الخطوة الأولى التي تمكن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون معهم . وبالتالي فهم وتقييم هذا التفاعل ، وتعتبر الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية ذلك أنها تعتبر غامضة نوعا ما إذا ما إذا عدنا إلى محددات الهوية التي اعتدنا عليها في العالم الفيزيائي ، وتعتبر الصفحات الشخصية وشبكات الأصدقاء التي يقوم المستخدم بخلقها جوهر مواقع الشبكات الاجتماعية فبعد التسجيل فيها يكون المستخدم مطالبا بخلق صفحته الشخصية التي تحدد هويته والتي تتنوع حسب طبيعة الموقع ، فعلى سبيل المثال الاجراءات التي يشترطها موقع الفاسبوك للقيام بإنشاء المستخدم لصفحته الخاصة حيث يفرض عليه تقديم تفاصيل ، ومباشرة بعد انشاء الملف الخاص يصبح المستخدم عضوا في المجتمع ويقوم بإنشاء قائمة الأصدقاء التي تكون أساسا لهذه الشبكة<sup>2</sup> .

غير أن ومع زيادة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من قبل مختلف الفئات أصبح موضوع الهوية من أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام ، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكة فإن البعض يتجه اتجاهها آخر بانتحال شخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة .

<sup>1</sup> - عباس مصطفى صادق : مرجع سبق ذكره ، ص 213 .

<sup>2</sup> - غسان منير حمزة ، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام ، اجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية ، دار النهضة العربية ، ط2 ، 2002 ، ص103 .

فمن السهل على الشخص انشاء العديد من الهويات الالكترونية المرتبطة به كأصل مشترك لها والتي وعلى الرغم من أنها غير مرئية إلا أنها ذات أهمية كبرى في العالم الافتراضي .  
تتنامى الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت بشكل جد متسارع بينما يواجه المشتركون الفعليون فيه العديد من القضايا التي تؤخذ على أنها مجرد تجارب افتراضية بينما هي في الواقع محض تجارب يخوضونها في حياتهم اليومية . ففي مثل هذه الفضاءات يمكن للرجل انشاء هوية الكترونية على أنه امرأة والعكس كما يقوم متصفحون آخرون بتطوير علاقاتهم من خلال خوض تجربة علاقات خاصة مع شخصيات مزعومة أو بالأحرى مجهولة ، تلك العلاقة التي تكون أساسا مبنية عدد من الافتراضات .

ويختلف التعامل مع الهوية في مواقع الشبكات الاجتماعية فهناك من هويته الحقيقية وهناك من يجب اخفاء هويته الحقيقية خلف اسم مستعار ولا يكشف عنها وبالتالي يكون بوسعه أن يقوم بالعديد من الأدوار في المجتمع الافتراضي وفي كل مرة بالهوية الالكترونية التي ينشئها وبالتالي تتعدد التفاعلات التي يقوم بها والعلاقات التي يتفاعل من خلالها حسب طبيعة الهوية لذا فإن الهوية في المجتمع الافتراضي ليست موثوقة دائما ، حيث يمكن تزيف اسم الحساب وتسجيل محددات هوية كاذبة وبالتالي الملامح الاجتماعية تكون مضللة<sup>1</sup> .

**ب- الخصوصية :** إن الخصوصية هي حق الأفراد في عدم إفشاء أو نشر معلومات عن أنفسهم فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الإدلاء بصوتك في الانتخاب وماذا تقول في خطاب مرسل من خلال البريد ، وعلى أي حال فإن السهولة التي تتوحد بها قواعد البيانات وخطوط الاتصالات قد وضعت الخصوصية تحت ضغوط هائلة وصعبة .

ونقصد بالخصوصية المعلومات الشخصية التي تتضمن اسم الشخص ، عنوانه الشخصي ، رقم هاتفه ، مكان عمله ، الإيميل الخاص به وغيرها من المعلومات التي يعرف من خلالها الشخص بنفسه في الشبكات الاجتماعية التي يعتبر عضوا فيها .

وتعتبر الخصوصية من بين القضايا التي أثارها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية ، فالأمان والخصوصية لم تكن الأولوية الأولى للمالكي هذه المواقع نتيجة لذلك تعددت المخاطر التي قد لا يدرك

<sup>1</sup> - حسن سوداني : تكنولوجيا الاعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية، دفاثر السياسة والقانون ، العدد 11 ، جوان 2014 ص 33 . .

المستخدمون مدى تأثيرها فقد لا يدرك الأشخاص حجم الجمهور الذي يستطيع الوصول لمعلوماتهم بكل سهولة ويسر .

وتختلف مستويات الخصوصية من موقع إلى لآخر ، ففي إحدى الدراسات التي أجريت على موقعي "فيسبوك" و"ماي سبايس" أعرب مستخدمو الشبكتين عن مستويات متقاربة من القلق بشأن خصوصيتهم ، ونتج عنها دلائل على أن تفاعل المستخدمين مع بعضهم على الشبكة لا يحتاج إلى نفس مستوى الثقة التي يحتاجونها عندما يكون التفاعل وجها لوجه بل أقل بكثير ، وأن الناس على استعداد لمشاركة صورهم ومعلوماتهم في الشبكة أكثر من الواقع.<sup>1</sup>

إعدادات الخصوصية في موقع الفاسبوك : تتضمن صفحة إعدادات الخصوصية في الفاسبوك ما يلي:

\*صورك حالتك ومنشوراتك.

\* سيرتك واقتباساتك المفضلة .

\*عائلتك وعلاقاتك الاجتماعية .

\*صور ومقاطع الفيديو التي قام أحد بإضافتك فيها.

\* الأماكن التي قمت بتسجيل الدخول فيها ، و بإمكانك أن تعطي هذه الصلاحية إلى مجموعات مصنفة هي : الجميع . أصدقاء أصدقائك . أصدقاءك . أنت فقط .

ويتوقع أن تكون المعلومات الشخصية هي العملة الأكثر تداولاً في الانترنت في 2020، هذه هي النتيجة التي وصلت إليها دراسة أمريكية خلال العام 2010 والمقصود من هذا القول هو أنه إذا كان المقابل المادي هو العملة التي تستخدم للحصول على الخدمات وشراء الأشياء في عالم الانترنت اليوم ، فإنه في عام 2020 سيكون هناك تغير مهم حيث تتحول المعلومات الشخصية إلى طريقة أساسية يتم على أساسها مقايضة الخدمات على الانترنت بين الأفراد والشركات والشركات والشركات<sup>2</sup> .

**ج-العزلة الاجتماعية :** يجذر كثير كن التربويون والأخصائيون النفسيون من خطورة إدمان الأفراد للإنترنت أو أي مستحدث تكنولوجي آخر ، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكياتهم ، حيث يؤدي إلى تدمير قيم المجتمع و انتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجرمة والعنف والفوضى بالإضافة إلى تعرض الأبناء وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات

<sup>1</sup> -ملاك بنت عبد الله : الخصوصية في الشبكات الاجتماعية ، مركز التميز لأمن المعلومات ، تم استرجاعها بتاريخ 30مارس 2015

<sup>2</sup> -عمار بكر : وبدأت معارك المعلومات الشخصية ، عدد 6611 ، ص 25 .

النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية والضغط النفسي المتزايدة وفقدان الثقة بالنفس<sup>1</sup> .

ونظرا للوقت الكبير الذي يقضيه الأفراد وهم يتصلون مع آخريين عبر شبكة الانترنت أكدت الكثير من الدراسات أنه كلما زادت ساعات استخدام الانترنت ، كلما قل الوقت الذي يقضيه الأفراد مع الأشخاص الحقيقيين في حياتهم وهذا من شأنه أن يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويتسبب في العديد من المشاكل التي يأتي في مقدمتها العزلة الاجتماعية .

ففي المنزل الواحد الذي يقطنه نواة واحدة أبوان وأطفال نجد أن كل فرد في الأسرة أصبحت له وسائله المنفصلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة<sup>2</sup> .

ويزداد اهتمام المواطن العربي لاسيما الجيل الجديد بما تتيحه الشبكة العنكبوتية من مزايا وخدمات ويعمل كثير منها على استثمارها كأحد الشروط المطلوبة للحصول على المواقع والوظائف والتقدم الاجتماعي<sup>3</sup> .

لكن حتى وإن كان الدخول إلى الانترنت وغرف الدردشة تعبيراً عن صيحة علمية وتكنولوجية باهرة ، فإنها في وجها الآخر تعبير عن فراغ نفسي وعاطفي ونفسي ووجداني لدى بعض الأفراد ، بالإضافة إلى أنه في كثير من الأحيان تعبير عن غياب الضبط الأسري والهروب من العلاقات الاجتماعية المباشرة والواضحة إلى علاقات محكومة بالسرية والكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها إلا أنها قد تقود في نهايتها إلى مزالق خطيرة قد تعصف بحياة الأفراد ومستقبلهم<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - محمد عبد الهادي وآخرون ، ادمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، القاهرة ، مجلة كلية التربية ببني سويف ، 2005 ، ص 04 .

<sup>2</sup> - شريف درويش اللبان : تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، 2000 ، ص 195 .

<sup>3</sup> - عبد الرزاق محمد الدليمي : مرجع سبق ذكره ، ص 88 .

<sup>4</sup> - إبراهيم اسماعيل عبده : العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة ، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام ، 2009 ، ص 45 .

## تمهيد :

بعد التطورات المذهلة التي أحدثتها الانسان في عالم تكنولوجيا الاتصال ، شهد العالم تغيرا هيكليا في مجال العلاقات الاجتماعية ناتجا عن تأثره باستخدام هذه الأخيرة .

ومع هذا التطور الهائل أدخلت مصطلحات ومفاهيم جديدة تحاكي في بعض الأحيان القديمة منها. والتي من بينها ما يعرف بالمجتمع الافتراضي الذي يحاكي المجتمع الطبيعي ، والعلاقات الافتراضية التي تحاكي الكلاسيكية . وعلى الرغم من الاختلاف في طبيعة كليهما إلا أن الجيل الثاني للإنترنت استطاع أن يدفع الفرد إلى الاندماج ضمن هذا المجتمع ، مستغرقا فيه في كثير من الأحيان وقتا أكبر من الوقت الذي يقضيه مع أفراد أسرته .

وقد ترك هذا الفضاء في مستخدميه أثرا حيث صار بعض المستخدمين ينغمسون فيه لدرجة أنهم أصبحوا يروا فيه أنه عالمهم الذي يمكنهم العيش فيه بعيدا عن ضغوطات الواقع المعيش و ارتباطاته. حيث نجد أن بعض المستخدمين صاروا يستخدمون بعض الاختصارات التي يتخاطبون بها في الشبكات الاجتماعية في اتصالحم المواجه ،

وبناء على هذا التأثير احتدم الجدل بين المفكرين و أهل الاختصاص حول تأثير للشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية . فمنهم من يرى أن لها تأثيرا إيجابيا ، ومنهم من يرى العكس وهذا ما سنحاول التطرق له في هذا الفصل .

## مفهوم العلاقات الاجتماعية وأنواعها :

ان التفاعل مع الاخرين في المجتمع الغاية النهائية للطبيعة البشرية , وبذلك تكشف حاجة الانسان الملحة للمجتمع عن سمات الطبيعة البشرية التي تنطوي على حب التجمع والالتقاء بالآخرين وان الرغبة في التفاعل مع الاخرين و الميل للعيش معهم يؤكد ما تنطوي عليه الطبيعة البشرية من اللفة و الاستئناس لبني البشر.

وان الحاجات التي تولدها الحياة الاجتماعية لدى الانسان مثل حاجاته الى الشعور بالانتماء و الاتصال بالآخرين انما هي من صلب طبيعته البشرية و بالتالي تكون الطبيعة البشرية حصاد التفاعل بين الانسان و الفرد والمحيط الاجتماعي الذي صنعه الانسان والذي لا يستطيع العيش بدونه. وذلك يشير الى ان الانسانية الطبيعية تتطلب وجود المحيط الاجتماعي للمجتمع الذي يوفر للإنسان شبكة من العلاقات تساعد على مواصلة الحياة<sup>1</sup>

### 1. تعريف العلاقات الاجتماعية

يشير مفهوم "العلاقات الاجتماعية" إلى ترتيب او تنظيم ثابت للعناصر التي تظهر في الفعل الاجتماعي , فهي لا توجد بمعزل او خارج الافعال الاجتماعية, بل هي ترتيبات "متخيلة للفعل لا يمكن تصورها على النحو لرد كأنماط الفعل الاجتماعي<sup>2</sup>

كما تعرف العلاقات الاجتماعية على انها نتيجة التفاعل الاجتماعي (التأثير و التأثير او الاخذ و العطاء) بين شخصين يشغلان موقعين اجتماعيين داخل الجماعة او التنظيم او المؤسسة

الاجتماعية .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> السيد علي شتا: المجتمع البشري، الجزء الرابع، مصر مؤسسة شباب الجامعة، 1995، ص34 .  
<sup>2</sup> السيد عبد العاطي : علم الاجتماع الحضري، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د ت ن، ص 329 .  
<sup>3</sup> معن خليل : البناء الاجتماعي، أنساقه ونظمه، ط3، الشروق، ص 77 .

ومن تعريفات العلاقات الاجتماعية أيضا : "هي الروابط و الآثار المتبادلة بين الافراد في المجتمع و التي تنشأ تتيح اجتماعهم و تبادل مشاعرهم و احتكاكهم ببعضهم البعض و من تفاعلهم في بوتقة المجتمع. الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض - بغض النظر عن كل العلاقات إيجابية أو سلبية- من أهم ضرورات الحياة

و قد ذهب ماكس فيبر إلى أن مصطلح "العلاقات الاجتماعية" يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهم في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس. و على ذلك تشمل العلاقة الاجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة و تعتبر خاصة عامة للعلاقات الاجتماعية، فرما يختلف محتوى العلاقة على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب الجنسي أو الصداقة أو الشهرة أو الصيت أو تبادل السلع<sup>1</sup>.

و بناء على التعريفات السابقة يمكننا تبني التعريف التالي " العلاقة الاجتماعية هي كل علاقة تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجة اجتماعية معينة، و هي مجموعة من الروابط المتبادلة بين أفراد المجتمع و الآثار التي تنشأ نتيجة احتكاكهم و تفاعلهم في بوتقة المجتمع"

و تمر العلاقات الإنسانية على عدد من المراحل يحددها "برنت روبن" فيمايلي: أولا مرحلة البداية، ثم الاستكشاف التي يتم فيها التعرف بين هؤلاء الاشخاص و تحديد أهم ميولاتهم و اهتماماتهم ثم تبدأ مرحلة توثيق العلاقة بين التعرف الجيد و التواصل المستمر، ثم مرحلة التقنين التي يتم من خلالها وضع الحدود الفاصلة التي لا ينبغي تجاوزها، أي أن هذه العلاقة تخضع لقواعد و معايير، و بعد ذلك تبدأ مرحلة إعادة النظر، و أخيرا مرحلة التدهور التي يتم فيها الانفصال و قطع العلاقة لكن هذا ليس ضروريا فيإمكان العلاقة أن تستمر.

<sup>1</sup>غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع و دراسة المجتمع، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية 2003 ،ص 332.

و العلاقات الاجتماعية لا يمكن ملاحظتها بطريق مباشر إلا أن هناك ظواهر يمكن ملاحظتها ومنها يمكن استنتاج وجود علاقة اجتماعية معينة و قد وضع جون ريكس REX قائمة تمثل هذه الظواهر على النحو التالي<sup>1</sup>:

- هدف الفاعل أو اهتماماته و مصالحه
  - توقعات لسلوك الآخرين
  - أهداف الآخرين و مدى معرفة الفاعلين
  - المعايير التي يعرفها الفاعل و يتقبلها الآخرون
  - رغبة الآخرين في الفوز و الحصول على موافقة الفاعل
- و لقد استخدمت وايت ثلاثة مفاهيم أساسية في تحليله للعلاقات الاجتماعية بين أعضاء و أقسام الكيان الاجتماعي و يمكن إجمالها فيما يلي<sup>2</sup>:

أ. **التفاعل**: الذي يرمز إلى الاتصال الشخصي الخاضع للملاحظة و القياس مثل كيف يتفاعل الشخص "أ" مع الشخص "ب"؟

ب. **النشاطات**: التي تشير إلى كل ما يقوم به الأعضاء داخل الإطار الكياني و الخاضعة للملاحظة و القياس

ج. **الأحاسيس**: أي مشاعر الأشخاص لما يحصل و يدور حولهم.

إن هذه المفاهيم الثلاثة مرتبطة الواحدة بالأخرى. و أي تغيير يحصل في إحداها يؤدي إلى تغيير في المفهومين الآخرين هذا التغيير يأتي خارج أقسام الكيان الاجتماعي في أغلب الأحيان. أي هناك تأثيرات من المحيط الاجتماعي. و للعلاقات الاجتماعية ثلاث مستويات رئيسية هي<sup>3</sup>:

1- غريب محمد سيد أحمد : مرجع سبق ذكره ، ص 333 .

2-معن خليل : مرجع سبق ذكره ، ص 78 .

3 إبراهيم عثمان : مرجع سبق ذكره ، ص 119 .

- المستوى الأول (الأسرة، جماعات اللعب، و الصداقة و الجيرة)
- المستوى الثانوي (المدرسة، الجامعة و الكلية و النادي...).

## 2- القواعد الأساسية لبناء العلاقات الاجتماعية و كوامن تشكيلها

تحتل العلاقات الاجتماعية الجانب الأكبر من اهتمامات العلوم الاجتماعية العامة و الأنثروبولوجيا خاصة، و لهذا اهتمت بكل الاتجاهات المنهجية، التطورية، والوظيفية، و المداخل التبادلية بين المجتمع و الثقافة، و على ذلك تكون هناك بعض المبادئ الاولية في تحليل بنائية العلاقات داخل المجتمع المحلي منها ما يلي<sup>1</sup>:

- أ. قاعدة البناء **Structure** : تشير إلى كافة متضمنات و مستويات الفهم التنظيمية الخاصة بأي نظام أو نسق اجتماعي بما في ذلك نسق الحياة العائلية و علاقات الحوار و ما تشتمله طبيعة أداء الأدوار الاجتماعية المقررة و المعترف بها لمختلف الاشخاص داخل النسق الاجتماعي.
  - ب. قاعدة أو مبدأ المحتوى أو المضمون **Content** : و تشير إلى كافة الخصائص و السمات التي تميزت بصفة التماسك و الجدية و الشرعية لأداء أدوار الافراد داخل المواقف التفاعلية في المجتمع المحلي
  - ج. العلاقات السائدة أو المسيطرة: و هي علاقات ذات الأهمية و الدلالات الحيوية و التي غالبا ما تحدث بين شخصين أو أكثر و يكون لها في التأثير و الفعالية ما يؤثر في الآخرين.
- و غالبا لا تقام العلاقة من فراغ بل هناك كوامن لتشكيلها هي ما يلي<sup>2</sup> :

\*الإرضاء الذاتي: نرى أحيانا بعض الأشخاص ينمون و يطورون علاقاتهم الاجتماعية منة خلال حاجات ذاتية لكلا الطرفين المشتركين في العلاقة، إذ يجدون أنفسهم متمتعين بها و يرغبون في

1 - محمد عباس ابراهيم :مرجع سبق ذكره ، ص ص185،186 .

2- معن خليل عمر: مرجع سبق ذكره ص77.

إنمائها و تطويرها.

\* **الأهداف و المصالح العامة:** بغض النظر عما إذا كان المساهمون في عملية التفاعل الاجتماعي مهتمون ببعضهم البعض فإن هناك مصالح و اهتمامات مشتركة على تقارب لإنجاز أهداف مشتركة.

\* **الالتزامات و التوقعات:** في كل عملية تفاعل هناك التزامات و توقعات يشعر بها الطرف الآخر، و يلتزم بها مما يؤدي ذلك إلى تكوين علاقة اجتماعية فيما بينهما، و تكون بينهما علاقة قائمة على الالتزام.

\* **التساند المشترك:** بصورة خاطئة عند المجتمعات المعقدة الهيكل كالصناعية المتقدمة و الرأسمالية نجدها تساند عناصر الحياة الاجتماعية الواحدة مع الأخرى، و نجد هذا التساند في العلاقات الاقتصادية التي تتضمن سلسلة من العلاقات التي لا تسبقها معرفة اجتماعية أو قرابية.

### 3. أنواع العلاقات الاجتماعية:

تعدد تصنيفات العلاقات الاجتماعية و تختلف من باحث لآخر، و سنورد في ما يلي تصنيفين أساسيين:

**الأول العلاقات المفتوحة و المغلقة و الثاني العلاقات الأولية و الثانوية.**

#### 3.1. العلاقات المفتوحة و المغلقة

يطرح ماكس فيبر نوعين من العلاقات الاجتماعية المفتوحة و المغلقة، و يقصد بالمفتوحة الارتباطات التي يقبل فيها الغرباء، أو غير الأقارب، أو غير المنتمين إلى طبقة اجتماعية معينة، أو طائفة دينية خاصة، أو نقابة حرفية. و عادة تكون خالية من المنافع المادية المتبادلة و العاطفية الغرامية، بل الود و الاحترام المتبادل. بينما عنى بالثانية (العلاقات المغلقة) الارتباط المحصور بين

الأقارب، أو المنتمين إلى طبقة اقتصادية أو العلاقة الموقعية التي تملك السلطة أو التي تربط بين أصحاب ذوي المصلحة المتبادلة من أجل إشباع حاجات و رغبات مادية و معنوية<sup>1</sup>.

### 3.2. العلاقات الأولية و العلاقات الثانوية :

ميز كنكزلي بين نوعين من العلاقات الأولية و الثانوية و استخدم أربعة قيم معيارية للتمييز بينهما موضحة فيما يلي :

### جدول (2): الفروق بين العلاقات الأولية و العلاقات الثانوية<sup>2</sup>

#### II. المجتمعات الافتراضية المفهوم و الخصائص

القيم المعيارية	علاقات أولية	علاقات ثانوية
*الظروف الفيزيائية	تضم عددا قليلا من الأفراد، تدوم لفترة زمنية طويلة، تأخذ حيزا زمانيا ضيقا.	تضم عددا قليلا من الأفراد، لا تدوم لفترة زمنية طويلة، تأخذ حيزا مكانيا واسعا
*الخصائص الاجتماعية	متماثلة مع أهدافها تعمل على بلورة قيم خطية بها، يعرف كل منهم الآخر بشكل واضح و صريح و يشعر كل منهم بحرية و تلقائية تجاه الآخر. غياب التعامل الرسمي فيها.	تتباين في أهدافها، القيم الاجتماعية التي تنشأ من خلالها تكون عرضية و غير جوهرية. معرفة كل واحد منهم للآخر محدودة من خلال اختصاصهم المهني و بذلك تكون من النوع الرسمي و مكلفة و مجاملة.
*علائق محدودة و صغيرة جماعات صغيرة	مثل الصديق و الصديق، الزوج و زوجته الأبوين و أبنائهم، المعلم و التلميذ	مثل صاحب المتجر و الزبون، المذيع و المستمع، الممثل و المشاهد، الرئيس و الأتباع، الكاتب و القارئ. مثل المنظمات المهنية و الشركات التعاونية

لقد أثرت التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في جميع المستويات، و في جميع مناحي و كافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث اتاحت بذلك أنماطا اتصالية جديدة. هذه

<sup>1</sup>معن خليل عمر، المرجع السابق ذكره، ص81.

<sup>2</sup>معن خليل عمر: ثنائيات علم الاجتماع، الأردن، الشروق، 2001، ص235.

التكنولوجيا أحدثت تأثيرات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة و على مستويات كثيرة كتغيير أنماط الاتصال السائدة، تغيير في القيم، في الذهنيات و النفسيات، في أساليب التربية و التعليم، ساهمت كذلك في خلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد كمنتديات النقاش و المدونات، على الرغم من تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها، أعادت تشكيل بنية المجتمع إذ عملت على تهديم عادات اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي بين الأفراد، فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض جسمانيا بل يكاد ينعدم هذا التواصل<sup>1</sup>.

و بالتالي نجحت هذه الأنماط الاتصالية الجديدة التي تتيحها شبكة الأنترنت في خلق مفاهيم مجتمعية جديدة تتأسس من خلال البيئة التي يحدث من خلالها هذا التواصل، و طبيعة تشكله ضمن الفضاء المعلوماتي الذي تشكل بفضل الأنترنت مؤسسة بذلك بيئة تفاعلية جديدة تحاكي البيئة التقليدية أطلق عليها "المجتمع الافتراضي".

لكن قبل التطرق لمفهوم المجتمع الافتراضي يجدر بنا الخوض في فهم المجتمع المحلي أو الطبيعي أو المجتمع الكلاسيكي و التعرف على خصائصه لإمكانية تحديد الخصائص التي تميز المجتمع الافتراضي عن نظيره المجتمع الكلاسيكي.

**1. تعريف المجتمع:** ليس هناك تعريف محدد و مقبول لمصطلح المجتمع حسب ما ورد في "المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية"، لأن الاستخدامات الثلاثة الشائعة له تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية. فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين و من كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي و نظمها و ثقافتها المميزة<sup>2</sup>. و يعرف رشوان المجتمع على أنه "عدد من الجماعات أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة و يعيشون معا تلقائيا لفترة دائمة نسبيا مما

<sup>1</sup>يامين بودهان: تحولات الإعلام المعاصر، عمان، دار اليازوري، 2012، ص12.  
<sup>2</sup> عزام أبو الحمام: الإعلام و المجتمع، ط1، الأردن، دار أسامة، 2011، ص68.

ينجم عنه تفاعل اجتماعي و علاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات و منظمات و مؤسسات<sup>1</sup>

و يشار إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا يشتمل على عدد كاف من البناءات الاجتماعية النظامية لأفراد و جماعات و تنظيمات يستهدف إشباع حاجاتهم من خلال تكوين علاقات متبادلة تشمل بناء النسق الكلي<sup>2</sup>.

و يعرف المجتمع أيضا على أنه مجموعة من الأفراد و الجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد و تربط بينهما علاقات اجتماعية و ثقافية و دينية. و من ذلك نجد ان العناصر التي تكون المجتمع تتمثل فيما يلي<sup>3</sup>:

\* إدراك أفراد المجتمع و شعورهم بأن يكونون وحدة واحدة.

\* نطاق جغرافي يجمع افراد المجتمع و جماعاته.

\* وجود نظام يسمح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم.

\* تمكن المجتمع من إشباع الاحتياجات الاساسية لأفراده إلى حد ما.

\* وجود سلوكيات اجتماعية داخلية مثل التعاون، التكافل و الصراع.

\* بناء اجتماعي خاص به.

و بالرغم من صعوبة التوصل إلى تعريف محدد دقيق في العلوم الاجتماعية لمفهوم المجتمع المحلي Community إلا أن هناك بعض المحاولات للجمع بين تعريفات كثيرة في هذا الخصوص منها

1-محمد بن صالح الخليفي: تأثير الأنترنت في المجتمع، الرياض، عالم الكتب، 2001، ص473.

2سامية محمد جابر: علم الاجتماع العام، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 2003، ص235.

3-عزام أبو الحمام، مرجع سبق ذكره، ص66.

ما قام به جورج هيلري George Hillery مستخلصا تعريفا جامعا على نحو ما من بين حوالي 94 تعريفا سيسيولوجيا، إذ يعرف المجتمع المحلي (الطبيعي) بأنه: "عبارة عن مجموعة من الناس، يشتركون في تفاعل اجتماعي، و بعض الروابط المشتركة بينهم، و يشتركون في مساحة ما، على الأقل لبعض الوقت. و إذن، هناك بصفة عامة، أربعة عناصر أساسية لتكوين المجتمع المحلي، و هي الجماعة، و التفاعل، و الروابط، و المكان، الزمان.

و مع التطورات الكبيرة في مجال تكنولوجيا الاتصال كثرت المفاهيم المستحدثة التي نشأت بتطور تقنيات الاتصال و التي يأتي في مقدمتها الأنترنت، ما أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات الجديدة، بعد أن تحولت جميع أنشطتنا و تفاعلاتنا الاجتماعية إلى ما يعرف بالفضاء السيبري فاتحة المجال أمام ظهور ما يعرف بالفضاء السيبري و المجتمع الافتراضي، و في هذا الصدد يعرف عابد الجابر شبكة الأنترنت قائلا: "هذا العالم الجديد، عالم الأنترنت، يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها و يضم أشياء جديدة أخرى، فقط مع هذا الفارق و هو أن جميع أشياءه و أنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين، سير Cybre، و تلي Tél، الأول يدل على التحكم، و الثاني معناه عن بعد. أما هوية الأشياء التي يحتويها و الأنشطة التي تتم فيه فتحدد بالوصف اعتباري: Virtuel، و نحن نترجم هذه الكلمة بـ "اعتباري"، و ليس بـ "افتراضي" أو "وهمي" حسب المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا يتعلق، ليس بمجرد وجود تصوري مفترض من صنع الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي مشاهد عبر الصورة و الكلمة و جميع الرموز، و لكنه مع ذلك "اعتباري" (من العبور و الاعتبار معا)، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد و عبر رموز<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> جمال الزرن : هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي، 2009، تم استرجاعها بتاريخ 2015/03/15 من

<http://jamelwran.jeeran.com/archive/2009/3/82100.html>

## 2. تعريف المجتمع الافتراضي

يلاحظ المتأمل لمفهوم المجتمع بانه يتكون من العناصر الاساسية التالية: مجموعة من الأفراد يتفاعلون في علاقات اجتماعية. يتميزون بكيان ذاتي و ثقافة متميزة. يتقيدون بقواعد أو بنى للأدوار و السلوك و القيم بما ذلك مكانات السلطة، إنه مستمر لفترة طويلة من الزمان، أما عنصر الإقليم فهذه مسألة خلافية. بمعنى ليست شرطاً متفقاً عليه لأن بعض الأفراد قد يشكلون مجتمعا يتمتع بمختلف العناصر أو الشروط الأساسية دون أن يكون الإقليم من ضمنها، و من خلال التعريف السابق الذي أوردناه للمجتمع الطبيعي يمكننا تعريف المجتمع الافتراضي.

يعرف قاموس الإعلام و الاتصال Dictionary of media and communication

المجتمع الافتراضي أنه "مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الأنترنت مثل غرف الدردشة و يتبادلون الاهتمام"<sup>1</sup>.

و يعرف "سيرج بروكس" المجتمع الافتراضي بأنه "مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...، و الذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة و يتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات و لهم أهداف مشتركة"<sup>2</sup>.

و تتعدد تعريفات المجتمع الافتراضي، غير ان نقطة الانطلاق التي اعتمدها عدد من الباحثين للوصول إلى هذا المفهوم كانت تحديد مفهوم المجتمع المحلي الطبيعي و الانطلاق منه للوصول إلى هذا المجتمع الذي يحاكيه و لكن بخصائص و سمات جديدة تتيحها طبيعة الاتصال و التفاعل.

<sup>1</sup>Marcel danesi (2009) , dictionary of media and communication , United States of America : Library of Congress Cataloging-in-Publication Data-p300

2- حنان بنت شعثوع الشهري ، مرجع سبق ذكره ، ص 33 .

ذلك أن معظم العناصر التي تميز المجتمع الحقيقي صارت متوفرة في مجتمع اخر من نوع جديد يعيش في جغرافيا "الفضاء السيبري" و يتصف بقدر واضح من النظم و القواعد و الأدوار، بقدر من الملامح الثقافية المميزة التي تدور حول الاستخدامات المختلفة لنظم الأنترنت و بمهارات جديدة يجري اكتسابها بطرائق عديدة مثلما يحدث في التنشئة الاجتماعية في المجتمع الفعلي<sup>1</sup>.

و يعتبر ما قدمه راينغولد نقطة ابتداء مهمة لدراسة المجتمعات الافتراضية، من الناحية الاجتماعية، و التي عرفها بقوله: "إن المجتمعات الافتراضية هي جمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة NET حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علينا لوقت كاف من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري "Cyberspace"<sup>2</sup>.

أما (Karasar) فيعرف المجتمع الافتراضي بأنه "مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصالات و التفاعلات عبر الأنترنت في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الالكترونية، أما Schramm فيرى أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء للاتصال، مع أفراد لا نعرف، و غالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، و هو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد فيه أناس فعليون و اتصالات حقيقية كما فب الواقع (أي أنها افتراضية) و هو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم، جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض<sup>3</sup>.

و عرف بسيوني إبراهيم حمادة المجتمعات الافتراضية على أنها "تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الأنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم و يشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي"<sup>4</sup>.

1-عزام أبو الحمام، مرجع سبق ذكره،ص90.

2-علي محمد رحومة : مرجع سبق ذكره ،ص65.

3- ابراهيم بعزیز: مرجع سبق ذكره،ص73 .

4 بسيوني إبراهيم حمادة :حرية الإعلام الإلكتروني الدولي و سيادة الدولة، مع إشارة خاصة إلى الوضع في الدول النامية' كراسات التنمية، القاهرة، مركز الدراسات و بحوث الدول النامية، 2001 ،ص5334.

أمام هذه التعريفات المتعددة للمجتمع الافتراضي نلاحظ أن كل باحث اتخذ اتجاهًا معينًا، فهناك من قام بإسقاط لتعريف المجتمع الطبيعي و عناصره على هذا المفهوم التي تتمثل أساسًا في الجماعة، التفاعل و الروابط، و المكان و الزمان وغيرها، غير أن البعض من خلال تعريفه حصر تعريف المجتمع الافتراضي و ما يقود إلى تكوينه أو تشكله في عدد من الاستخدامات الأساسية مثل غرف الدردشة و الحوار و غيرها. في حين أن المجتمع الافتراضي و مع تطور الانترنت أصبح له العديد من الأسس التي يتجسد من خلالها مثل مواقع الشبكات الاجتماعية التي نجحت من خلال خدماتها في محاكاة المجتمع الطبيعي، و التأسيس لمفهوم المجتمع الافتراضي بشكل واضح وواقعي أكثر و ذلك من خلال العلاقات الاجتماعية الافتراضية، و الهويات الافتراضية، و التفاعل الافتراضي، و الروابط التي تجمع بين المستخدمين، و في دراستنا هذه نتبنى تعريف هارولد راينغولد الذي نجده ربما جامعًا لتعريفات عدة فهو يركز على المقومين الاجتماعي و التكنولوجي لهذه المجتمعات، ذلك أن هذه المجتمعات تنشأ أصلاً بفعل الدافع الاجتماعي (تجمعات اجتماعية) في بيئة التكنولوجية (شبكة المعلومات)، أي في ظروف تكنو-اجتماعية، بعدد كاف من المشاركين و الأعضاء ويستمررون في تفاعلهم الاجتماعي رقمياً لوقت كاف من الزمن، يكفل لهم بناء شبكات من العلاقات الشخصية و الجماعية المتبادلة في الفضاء الافتراضي الكوني<sup>1</sup>.

إن هذا المجتمع (الافتراضي) لم يكن ليظهر فجأة و لكن حدث نتيجة عدد من العوامل التي مهدت لظهوره، أهمها الشبكة الدولية للمعلومات و تشكل الفضاء الرمزي، و مع ذلك فإن هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد، ذلك لأنه مرتبط بتكنولوجيا الاتصال، و بمجتمع المعلومات العالمي و هذا المجتمع اخذ في التشكل و لا يستطيع أحد التكهن بالصورة الأساسية للمجتمع الافتراضي في المستقبل، و ذلك لعدة اعتبارات منها:

<sup>1</sup>-علي محمد رحومة: تنمية المجتمعات الافتراضية عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو-اجتماعي، ليبيا، معهد النفط الليبي، 2009، ص4.

\* سرعة التغيرات التي تطرا على هذا المجتمع، و ارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بشكل ملحوظ.

\* كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي، إذ أن هذه التفاعلات بدأت على المستوى النخبوي و الآن يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر.

\* تفاوت أعمار المترددين على تفاعلات المجتمع الافتراضي، إذ أنه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة، فجميع الأعمار منذ الطفولة حتى الشيخوخة تتفاعل في هذا السياق.

\* تعدد الصور و الآليات التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف محادثات مجموعات بريدية و قوائم بريدية و منتديات، و مدونات و غيرها من طرق التفاعل.

لقد تجسدت المجتمعات الافتراضية بشكل كبير في السنوات الاخيرة مع ظهور الجيل الثاني الانترنت و أصبحت وسيلة مهمة جدا للأشخاص حتى يتفاعلوا مع بعضهم البعض، في الوقت الذي ظل فيه موضوع وجود المجتمعات الافتراضية او عدمه محل نقاش، في حين يرى المؤيدون لوجود المجتمع الافتراضي أن عدم الموافقة على وجود مجتمع افتراضي هي مسألة ذات صلة فقط بمن لم يختبروا هذا المجتمع. حيث أنه و مع الاندماج الكبير للتكنولوجيا في الحياة اليومية العملية و الاجتماعية للأشخاص ستصبح المجتمعات الافتراضية الوسيلة الأمثل التي يتصل بها الافراد مع بعضهم البعض.

إنه من الواضح ان مثل هذا المفهوم للمجتمع الجديد، المجتمع السايبري أو الافتراضي الذي تشكل فيه الأنترنت بيئة التفاعل، أصبح ينبئ بتفاعلات و تعاملات جديدة تميزها طبيعة الاتصال في حد ذاته. الأمر الذي أنتج العديد من المفاهيم الجديدة سواء فيما يتعلق بالاتصال و التفاعل أو حتى الهويات و المشاعر و طبيعة العلاقات الاجتماعية في حد ذاتها.

### 3 . خصائص المجتمعات الافتراضية:

أهم ما يميز هذه التجمعات الافتراضية هي أنها متاحة للأفراد الذي يريدون المشاركة في أحد انماطها، فالمدينة الافتراضية على حد قول البرتا روبرت Alberta Ropert و مشال جينكنسون Jenkinson Michael مدينة لا تنام. فهناك دائما أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية حتى في منتصف الليل . و لا غرابة في ذلك فلقد أصبحت الإنترنت بشكل عام جزءا من حياة الناس و الجماعات الافتراضية بأنماطها المختلفة، باتت تشكل أهمية للعديد من المهتمين بالإنترنت على وجه خاص . و ذلك ما دعا ماريا باكرد جيفا Maria Bakardjieva إلى أن تعلن أن الحاسوب أصبح أسلوب حياة، و ذلك في الفصل الذي أعدته بعنوان التكنولوجيا في حياتنا اليومية<sup>1</sup>.

-من بين الخصائص الأساسية للمجتمعات الافتراضية أن الأفراد ينتظمون دون علاقة محددة تربطهم بمكان و زمان معين<sup>2</sup>.

**-الاتصال و التفاعل:** إن ما يميز المجتمعات الافتراضية هو طبيعة التفاعل الذي يكون من خلال الاتصال الوسيطي. و يرى علماء الاجتماع الفيبري (Weberniens) أن هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العلانية التي هي برأيهم السبب الرئيس في التغير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية الغربية، إذ تعمل هذه الوسائط برأيهم على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان و المكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها، و تختصر الكثير من جهودهم و عنائهم. و رغم هذه الرؤية الايجابية لهذا النوع من الاتصال فإن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الوسيطي، و انتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق، كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه

<sup>1</sup> -وليد رشاد زكي: المجتمع الافتراضي نحو مقارنة للمفهوم، 2009، تم استرجاعها بتاريخ 2012/03/15 .

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96350&eid=897>

<sup>2</sup> -حلمي خضر ساري :مرجع سبق ذكره ، ص303.

الوسائط مزيدا من الاهتمام، و دعاهم إلى إعادة النظر في فهمهم لأبعادها الاجتماعية و تأثيراتها في الاتصال الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية.

-التعبير عن المشاعر في المجتمعات الافتراضية<sup>1</sup>: على الرغم من أن التعبير على المشاعر عادة يكون بالعديد من الميكانيزمات غير اللغوية مثل الضحك، الابتسام، تعابير الوجه و غيرها، يكون هذا التعبير في المجتمعات الافتراضية من خلال الرسائل النصية التي قد تكون أحيانا متبوعة بما يعرف بالإيموتيكونات ، أو سمايليز.

-الأعضاء لديهم غرض مشترك، مصلحة و اهتمام و احتياج، أو نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني و من بين خصائص المجتمعات الافتراضية أن يكون لديها على الأقل نشاط واحد محدد.

- وجود المعلومات و توفرها للجميع و الدعم و الخدمات بين الاعضاء امر مهم في حركة المجتمع.

-هناك إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية و اللغة و البروتوكولات المتبعة. إضافة إلى ذلك فقد كان هناك اتفاق بين الباحثين بشأن نقاط أخرى تكثف و تؤثر في التفاعلات على الخط، و هي<sup>2</sup>:

\* وجود دليل على أن المشتركين الأعضاء لديهم أدوار مختلفة.

\* الوعي بحدود العضوية و هوية الجماعة.

\* المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع المعني.

\* تاريخ المجتمع ووجوده على مدى فترة من الزمن

1- حلمي خضر ساري : مرجع سبق ذكره ، 304 .

2- علي محمد رحومة: مرجع سبق ذكره،ص74.

\* الأحداث الملحوظة و الطقوس التي يمارسها الأعضاء

\* البيئات الطبيعية المشتركة.

و يمكن أن تختلف وجهات النظر بشأن هذه الخصائص وفق الحقل المعرفي المعني و مدى تركيز بعضها، و درجة أهميتها في مجال دون آخر. و لذلك نجد الاختلافات واضحة بشأن تعريف المجتمع الافتراضي نظرا لارتباط هذه التعريفات بالخصائص المحددة للمجتمع في حد ذاته

#### 4 . الفوارق بين المجتمع الطبيعي و المجتمع الافتراضي

رغم محاكاة المجتمع الافتراضي بشكل كبير للمجتمع الطبيعي إلا أن هناك العديد من الفوارق التي يمكن من خلالها التمييز بينهما<sup>1</sup>:

\* من أهم صفات المجتمع الطبيعي انه مجتمع يدوم لفترة طويلة ، في حين نجد بأن المجتمع الافتراضي مهدد بالزوال في أي لحظة مع مجرد انقطاع في الاتصال بالإنترنت أو انقطاع في الكهرباء.

\* التقارب الجغرافي في المجتمع الطبيعي يقابله غياب المكان في المجتمع الافتراضي.

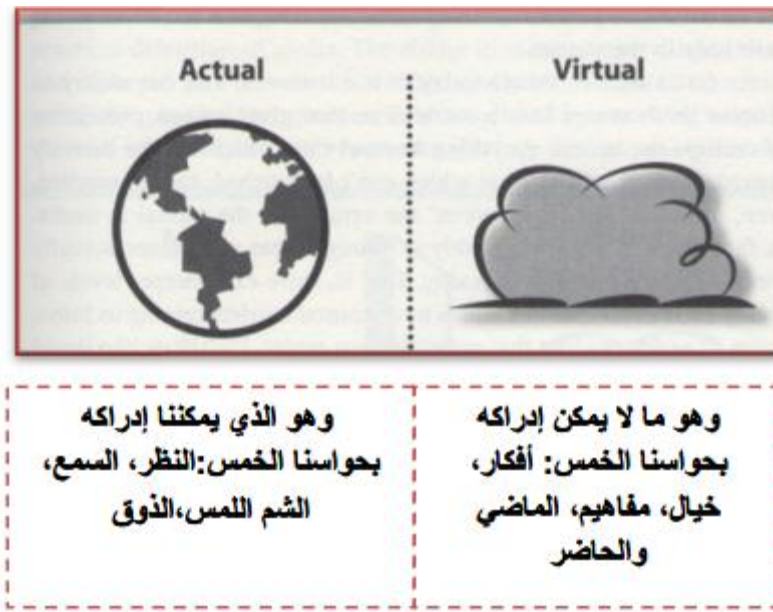
\* يتميز المجتمع الافتراضي بالعالمية و الكونية في حين يعتبر المجتمع الطبيعي محليا، و من جانب آخر نجد أن الأشخاص في المجتمعات الافتراضية غالبا ما تجمعهم مصالح مشتركة عكس المجتمع فلا يشترط ذلك.

\* الاتصال في المجتمع الطبيعي يكون مواجهي إما في المجتمع الافتراضي فهو اتصال وسيطي.

\* يمكننا القول بأن المجتمع الطبيعي ندرك الواقع فيه من خلال حواسنا الخمس في حين ندرك المجتمع الافتراضي من خلال مجموعة من الأفكار و المفاهيم و الآراء غيرها. كما يتميز التفاعل في المجتمع الواقعي الطبيعي بعدد من الصفات إلى جانب الاتصال المواجهي مثل الرموز غير اللغوية ، و التعابير

1 -مريم نزيهان نومار : مرجع سبق ذكره ، ص ص 95-96 .

عن المشاعر مثل: الضحك و القلق و الاضطراب، و تعابير الوجه، إلى جانب لغة الجسد و غيرها في حين نجدها في المجتمع الافتراضي تحولت إلى مجموعة من الرموز التي يطلق عليها إيموتيكونات يعتمد عليها المتفاعلين لتوصيل طبيعة مشاعرهم للطرف الآخر المتفاعلين معه بفعل التكنولوجيا.



شكل (09): الواقع و الافتراض<sup>1</sup>

و يمكن القول بأن المجتمع المحلي الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع المحلي الطبيعي. بما توفره تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات من تقنيات و خدمات عالية المستوى. فهو مجتمع على الخط يتفاعل في بيئة الكترونية افتراضية و يشترك أعضاؤه في الكثير من الروابط و الاهتمامات و الأنشطة الاجتماعية المشتركة. و قد يكون هناك حضور طبيعي (شخصي) خلف أجهزة الحواسيب، أو لا يكون ذلك، أي مجرد حضور افتراضي-برامجي، في أوقات معينة. فالبيئة البرمجية للتفاعل تتقاسم أنماطا متنوعة للتفاعل و أحجاما صغيرة أو كبيرة من المشاركين و فترات زمنية غير مقيدة كل ذلك يتيح الفضاء السيبري بدلا من الفضاء الطبيعي، فتتفاعل جماعات النقاش و الحوار و يحدث التآلف و

1-Jim Banister.(2004) Word of mouse, the new age of networked media,Chicago : Agate, p53

تنمو المصالح الشخصية الاجتماعية و الاهتمامات النفسية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية و الأدبية المشتركة . إلى جانب كون المجتمعات المحلية الافتراضية هي عمليا جماعات لتبادل المعلومات و الاتصال التقني المفيد معرفيا و اجتماعيا، و الذي بدوره يكتسب نوعا من العادات و التقاليد و اللوائح الاجتماعية المشتركة من الجماعة او المجتمع الافتراضي المعني<sup>1</sup>.

بالطبع قد يجادل البعض- من جانب آخر و هم على حق في ان المجتمع الافتراضي لا و لن يكون بديلا فعليا للمجتمع الفعلي، فالحاجات الفيزيولوجية الفطرية لن يجري إشباعها من خلال المجتمع الافتراضي، كحاجة الفرد للغذاء و الكساء و الزواج و التناسل و الصراع أيضا، صحيح ان المجتمع الافتراضي سيساهم بشكل كبير في توفير هذه الحاجات من الناحية اللوجستية لكن ذلك لن يغني عن تحرك الأفراد لنقل تلك الحاجات أو لتصنيعها أو للقاء تحت سقف واحد و العيش معا لفترة طويلة لإنجاب الأطفال و تربيتهم ... إلخ. لذلك فإن المجتمع الافتراضي لن يكون بديلا بقدر ما سيكون موازيا للمجتمع الحقيقي.<sup>2</sup>

### جدول (03) أهم الفروق بين المجتمع الطبيعي و المجتمع الطبيعي

العلاقات	الاتصال	الإدراك	المحلية/العالمية	المكان	البقاء	
حقيقية	مواجهي	من خلال الحواس الخمس	المحلية	محصور بمجال جغرافي	دائم	المجتمع الطبيعي
افتراضية	وسيطي	من خلال الأفكار، الآراء، المفاهيم	العالمية و الكونية	غير محصور بمجال جغرافي	مهدد	المجتمع الافتراضي

<sup>1</sup> علي محمد رحومة : مرجع سبق ذكره ،ص 65.

<sup>2</sup> عزام أبو الحمام : مرجع سبق ذكره ،ص 91 .

إن الدراسة العلمية للجماعات الافتراضية تقدم تفسيراً لفهم نتائج التقنية الإلكترونية على التفاعل الاجتماعي على الرغم من أن ما يواجهه هذا النوع من الجماعات من صعوبات في دراستها قد لا تتوفر في دراسة الجماعات العادية ذات الاتصالات المباشرة. فهذه العلاقات الكونية الجديدة وليدة التقدم في وسائل الاتصالات، فقد اتخذت هذه التجمعات من الانترنت آلية للاتصال و التفاعل و ذلك بعدة مستويات و أبعاد منها البريد الإلكتروني، خدمة النقاش ، صفحات الويب . و أن هذه التجمعات تفتقد إلى الإطار المكاني و هذه التجمعات تجمع بين أفرادها فضاء مشترك لا يعتمد بالأساس على المشاركة الفيزيائية الحيوية<sup>1</sup>. و مع تطور خدمات الانترنت تأسست بشكل واضح علاقات اجتماعية افتراضية ساهم التزايد الكبير في استخدام الشبكات الاجتماعية في انتشارها ليصبح لها دور مهم في المجتمع الافتراضي.

<sup>1</sup> علي محمد رحومة : الانترنت والمنظومة التكنولوجية - اجتماعية - بيروت ، مركز الوحدة العربية ، 2007 ، ص 75 .

### III\_العلاقات الاجتماعية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية :

#### 1 . الشبكات الاجتماعية وتشكيل المجتمعات الافتراضية :

يقوم الأفراد الذين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية بإقامة روابط فيما بينهم ويتجمعون في جماعات مختلفة ، كل واحدة لها اهتماماتها الخاصة ومميزاتها ، وتتميز هذه الجماعات بديناميكية من حيث تغير عدد أعضائها وطريقة تكوينها، وهي تقريبا تشبه الجماعات الحقيقية في حياتنا الواقعية إلى حد كبير. فهناك عدة خصائص ومميزات مشتركة بينها .

إن إطلالة الفرد على الواقع في هذه الوضعية لا تتم إلا عبر معدات الكترونية تتلاعب بالأبعاد الفيزيائية والاجتماعية للواقع ، هذا الفرد الذي تخلص من الاكراهات الانثربولوجية للفضاء في بعده المادي يصبح إذا في علاقة تبعية للمعدات الاتصالية في تمثله للواقع إلى درجة أن أقل الأعطال التي قد تصيب هذه الأجهزة وتمنعها بالتالي من تأدية وظائفها تمثل كارثة وجودية بالنسبة له<sup>1</sup> .

ولقد نجحت مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال خصائصها التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع أن تجسد بشكل واضح معايير المجتمع الافتراضي الذي ينمو مع مختلف المحددات التي تتيحها هذه الشبكات ، حيث يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعية على الانترنت ، أو استخدام الخدمات الالكترونية للتواصل مع الآخرين ، والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي ، هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز تلك المكونة أصلا ، وممارسة الألعاب والتشارك بالأفكار<sup>2</sup> .

فالمجتمع الكلاسيكي الذي يتكون من أفراد وجماعات نجحت من خلال دخول الشبكات الاجتماعية أن تخلق أنماطا اتصالية جديدة ، فالفرد أصبح يتصل مع فرد آخر اتصالا وسيطيا وأصبح التفاعل افتراضيا تغيب فيه حدود الزمان والمكان وتملأه الهوايات الافتراضية الالكترونية ، وتحول الأفراد

1- الصادق رابح : الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، د م ن ، 2007 ، ص 3 .  
2- ابراهيم اسماعيل عبده: مرجع سابق، ص 100 .

في المجتمع الكلاسيكي الذين بدأوا ينسحبون إلى الشبكات الاجتماعية إلى أفراد افتراضيين يتفاعلون افتراضيا وينتمون لجماعات افتراضية ويشاركون في نشاطات حياتية متنوعة تدور كلها في عالم واحد هو العالم الافتراضي.

ففي الوقت الذي يتكون فيه المجتمع الطبيعي من أفراد وجماعات تتفاعل فيما بينها فإن الشبكات الاجتماعية تتيح عددا من المعايير والقواعد التي تسهل هذا التفاعل وتردع في الوقت ذاته أي تجاوزات كالتعدي على الآخرين بالسب أو مضايقة شخص آخر ما أو الإساءة لديانة ، هذه التفاعلات الواقعية انتقلت من خلال الشبكات الاجتماعية الى العالم السي براني مجسدة بذلك خصائص المجتمع الافتراضي من حيث التفاعل ، طبيعة الاتصال ، حدود الزمان والمكان وغيرها . ليصبح الفرد يعيش من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية في مجتمع آخر مواز للمجتمع الحقيقي حيث ساهمت هذه الأخيرة بشكل كبير في الانتشار الواسع لهذا الوجود عبر الانترنت<sup>1</sup>.

## 2 . الفوارق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الكلاسيكية

عندما يبحر الانترنتي في الفضاء الالكتروني بحثا عن المعلومات ومصادر متنوعة فإنه ليس مفصولا تماما عن عوالمه المادية كما يبدو للبعض ، فإذا كانت الشاشة باعتبارها وسيطا تقنيا، تحيل في أذهاننا على معنى الإخفاء واسقاط امكانية التفاعل الوجهي ( الحضور ) فإنها تتيح لنا امكانية استثمار مساحة حميمية تكون أداتنا في توصيل المعلومات التي نرى أنها مهمة وقيمة<sup>2</sup> . هذه المساحة الحميمية وإن كنا نعتمد فيها على الوجود الافتراضي فإنها كثيرا ما تتحول إلى علاقات رغم طبيعتها الافتراضية إلا أنها ذات قوة وأهمية كبيرة في حياة العديد من الأشخاص الذين لم يعد بإمكانهم الحياة بعيدا عن الشاشة .

لقد أدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها الانترنت إلى تغيير جذري في كيفية تشكيل النسيج الاجتماعي ، وبناء العلاقات الاجتماعية ، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها

<sup>1</sup> - ايمان نريمان نومار .مرجع سبق ذكره، 110 .  
<sup>2</sup> - الصادق رابح : مرجع سبق ذكره ،ص5 .

العلاقات وامكانية استمرارها ، فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دورا كبيرا في تكوين الفرد لعلاقاته ، أي أن التقارب الجغرافي والاحتكاك اليومي في مختلف الأماكن (السوق ، المدرسة ...) هو في تكنولوجيا الذي تكون على أساسه الروابط الاجتماعية فقد أصبح الأمر مع التطورات الحاصلة الاتصال والانترنت مختلفا تماما ، فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع أفراد من مختلف أنحاء العالم ويكون معهم علاقة ، حتى وإن كان بعيدا عنهم جغرافيا وحتى إن لم يلتق معهم أبدا وجهها لوجه. ورغم هذا التغير في طبيعة العلاقات وكيفية تشكلها يبقى الكثير من الكتاب والمختصين يرون في هذا هو إلا امتداد للروابط القائمة الكلاسيكية ، أي أنها تخضع تقريبا لنفس النوع الجديد من الروابط المعايير .

ويمكننا أن نفرق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الكلاسيكية من خلال بعدين أساسيين هما<sup>1</sup>:

**البعد الأول : القرب الوظيفي جدلية العلاقة : الإنسان والمكان : أهمية القرب لبداية**

الاحتكاك والاتصال الاجتماعي في عصر المعلوماتية القرب وهمي ولا يتم من خلال الفراغ المكاني أي المكان افتراضي بدلا من المكان الحقيقي.

**البعد الثاني :الاتصال والتفاعل جدلية العلاقة : الإنسان والزمان :**

تعتمد الاتصالات التقليدية على الاتصال المباشر . الحضور يتم من خلال زمن محدد وفي مكان محدد الحضور في المعلوماتية غير متزامن وعن بعد بدلا من الحضور المتزامن . فالتفاعل يكون في أي مكان وفي أي وقت .

1- نوبي محمد حسن : ثورة المعلومات والعلاقات الاجتماعية ، الرياض ، جامعة الملك عبد العزيز ، الجمعية السعودية لعلوم العمران، 2000 ، ص 69 .

وتظهر الفروق الأساسية بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الكلاسيكية فيما يلي<sup>1</sup> :

العلاقات الاجتماعية الكلاسيكية	العلاقات الاجتماعية الافتراضية
- وجود الحضور الفيزيائي وجها لوجه .	- انعدام الوجود الفيزيائي .
- هناك تقارب جغرافي بين الأفراد في أغلب الأحيان .	- ليس بالضرورة أن يكون هناك تقارب جغرافي .
- يعرف المتفاعلون كل المعلومات عن بعضهم البعض .	- أغلبية هذه العلاقات قد تكون مبنية على معلومات مزيفة وليس من السهل الوصول إلى معلومات عن الذين يتم التفاعل معهم .
- الهوية حقيقية في الأغلب لديها محددات معينة .	- يكون الاعتماد على الهوية الافتراضية من خلال تقديم عدد من المعلومات عن الشخص في صفحات البروفايل التي لا تمت بصلة للمستخدم ، وبالتالي قد يتفاعل الشخص من خلال المجتمع الافتراضي مع شخص آخر لا وجود له في الواقع
بحكم الاتصال وجها لوجه والاحتكاك الدائم تكون العلاقة قوية	علاقة مؤقتة وغير وطيدة نظرا للشكوك التي تحيط بالطرف الآخر وطبيعة التفاعل في بيئة المجتمع الافتراضي .
- عدم وجود وسيط تقني .	وجود وسيط تقني " شبكة الانترنت "
- التعبير على المشاعر يكون من خلال تعبير الوجه (البكاء ، الضحك)	يمكن التعبير على المشاعر من خلال الاعتماد على ما يعرف بالاييموتيكونات أو الرسائل القصيرة المتبادلة .

<sup>1</sup> ايمان نريمان نومان ، ص 103 .

ورغم كل هذه الفروق الموجودة بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الكلاسيكية ، تبقى الأولى مكملة للثانية ، فماهي إلا امتداد لها رغم التخوفات المقترحة ، لأن الاتصال التقليدي وجها لوجه كان يتميز بخصائص ، فجاءت الاتصالات عبر التقنيات الحديثة لتضفي بعض الميزات الأخرى ، وكما يقول " محمد محفوظ" فإن التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال يبين أنها تقوم دائما بسد ثغرات ونقائص الاتصال عن بعد ، والتي تنعدم في الاتصال الشخصي المواجهي ، يعني أن النقائص الموجودة في الاتصال عن بعد مقارنة بالاتصال المواجهي تعمل التكنولوجيات الاتصالية دائما على ازالتها ، من خلال توفير وسائل وتقنيات وظروف تجعل المتصل يحس بأنه مع من يتصل به دون حدود زمانية أو جغرافية<sup>1</sup> . لكن وإن آمنا بتكاملية هذه العلاقة فإن الانتشار الواسع للعلاقات الافتراضية في حياة الأشخاص سواء كانت نتيجة للتفاعل الاجتماعي عبر الانترنت بغرض ربط علاقات اجتماعية أو بهدف التعليم الإلكتروني أو التجارة الإلكترونية وغيرها بدأت تطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل العلاقات الاجتماعية التقليدية .

### 3. العلاقات الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية ومستقبل العلاقات الاجتماعية التقليدية:

أبدى الدارسون والمهتمون باستخدام تكنولوجيات الاتصال تخوفاتهم من إمكانية تأثر الروابط الاجتماعية بين الأفراد ، بفعل ظهور هذه الطرق والقنوات الحديثة للاتصال ، التي قلبت التواصل في المجتمع رأسا على عقب بعد أن جعلت الحضور الفيزيائي أو الحضور الاجتماعي والتقارب الجغرافي ، التوافق التزماني ، والتماثل الثقافي ، أمور لا يشترط توفرها لإقامة التواصل بين الأفراد . حيث أصبح الأفراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية افتراضية يلتقون فيها ظرفيا كأسلوب تعبيرى جديد يمكنهم من الاتصال بالآخرين<sup>2</sup> ومع تزايد الاعتماد على الفضاءات الافتراضية بدأت تتجلى العديد من التساؤلات حول ما إذا كان انتشار العلاقات الافتراضية الناتجة

<sup>1</sup> -ابراهيم بعزیز : مرجع سبق ذكره ، ص71 .  
<sup>2</sup> -يامين بودهان : المواقع التواصلية لشبكة الانترنت نحو ميلاد بيئة اتصالية جديدة ، بحث مقدم لملتقى وطني حول تأثيرات وسائل الاعلام الجديدة على الأفراد والمجتمعات ، جامعة سطيف 19/18 أكتوبر 2010 ، ص 35 .

عن استخدام الانترنت يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية التقليدية في المستقبل أو يساهم في دعمها وتقوية روابطها .

في دراسة على 895 مفردة من مستخدمي الانترنت توصل PEW Research Centr's و internet American Life Project

إلى أن :85% يعتقدون بأنهم في عام 2020 عندما سيقومون بحياتهم بصورة عامة ، صداقاتهم وعلاقاتهم الزوجية وغيرها من العلاقات سيجدون بأن الانترنت كان لها قوة ايجابية على علاقاتهم الشخصية والزوجية وغيرها من العلاقات ، سيجدون بأن الانترنت كان لها قوة سلبية على علاقاتهم الاجتماعية<sup>1</sup>. أمام هذه التصورات ظهر اتجاهين رئيسيين متعلقين برؤية مستقبل العلاقات الاجتماعية في ظل انتشار العلاقات الافتراضية .

### 3. 1. الاتجاه الأول : الاتصال عبر الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية يدعم العلاقات

الاجتماعية : كان باري قد كتب بأن المجتمع الافتراضي كشبكة من العلاقات الشخصية تقدم المؤانسة والدعم المعلومات والشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية ، ويقول gulia welman بأن الكمبيوتر يدعم الشبكات الاجتماعية من خلال مجموعة متنوعة من الخدمات مثل الايميل الدردشة ... وغيرها ، ولقد استطاعت المجتمعات الافتراضية من خلال الشبكات الاجتماعية أن توفر العديد من الفرص للأشخاص لمشاركة حياتهم الخاصة مع آخرين في نموذج من المجتمعات هو المجتمع الرقمي الافتراضي. ولقد أشار العديد من الأشخاص الذين يعتبرون بأن الانترنت تمثل قوة ايجابية في علاقاتهم بأنها سمحت لهم بإنشاء العديد من العلاقات ، سواء كانت قوية أو ضعيفة . حيث لم يعد البعد الجغرافي يمثل عائقا أمام الحفاظ على هذه العلاقات وتقويتها . ويؤكد العديد ممن يدعمون هذا الاتجاه أن الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت والتواصل من خلالها يساهم في دعم العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها. ومثال ذلك الدور الذي يلعبه الفاسبوك اليوم في حياة الأشخاص. حيث يرى العديد من مستخدميهم بأن الموقع ساعدهم في الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية القديمة والقائمة

1- ايمان نريمان نومار : مرجع سبق ذكره ، ص101 .

،وهو الهدف من الموقع منذ انشائه ، حيث سمحت هذه المواقع "الفاسبوك" و " تويتر " للمستخدمين أن يبقوا على اتصال مع الاصدقاء في أوقات فراغهم حتى الوقت الذي يجلس فيه في المكتب أو ينتظر القطار. وتبين الدراسات بأن فايسبوك مؤخرًا أصبح يضم أكثر من 47000 كلية مدارس ، عمال شبكات إقليمية ، عمال وغيرها .وتساهم اليوم هذه المواقع في العمليات التعليمية من خلال جمع العديد من ذوي الاهتمامات المشتركة . وتجدد الإشارة أن زوكر بيرغ من خلال تصميمه لموقع الفاسبوك ركز على انتاج المنفعة الاجتماعية التي تربط الناس ببعضهم البعض في جميع أنحاء العالم وليس تركيزه على جعل الموقع يبدو جذابا وحسب. ويعتقد بأن الأشخاص الذين بإمكانهم التعبير عن أنفسهم عبر الانترنت أكثر مما يتيح لهم الواقع هم الأقدر على بناء علاقات اجتماعية مقربة من خلال الانترنت ، ويمكن تحديد نوعين من هؤلاء الأشخاص الذين لا يستطيعون تحقيق علاقاتهم واكتشافها إلا عن طريق الانترنت ، النوع الأول هم الذين يحسون بقلق اجتماعي من تواصلهم وجها لوجه . والنوع الثاني هم الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة . هؤلاء الأشخاص يمكنهم تطوير علاقاتهم عبر الانترنت بسرعة كبيرة ويمكن لهذه العلاقات أن تتحول إلى علاقات اجتماعية حقيقية يكون فيها التفاعل وجها لوجه . ويرى John.tompson أن التطور الحاصل في مجال تكنولوجيايات الاتصال لم يبلغ التفاعل المباشر وجها لوجه وإنما جاء ليكملة ويتممه<sup>1</sup>.

### 3.2. الاتجاه الثاني: الاتصال عبر الانترنت والشبكات الاجتماعية يؤثر سلبا على العلاقات

#### الاجتماعية :

يشير ابراهيم اسماعيل إلى أن الانترنت لها دور كبير عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع ، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتا طويلا في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت بطريقة لا فته .بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام ، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية . وبالتالي التفكك

<sup>1</sup> - المرجع السابق ذكره ، ص 104 .

الاجتماعي .خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع العربي كله .وهنا يشير المتخصصون إلى ما يطلق عليه انطوائية الكمبيوتر . ويرى ويليام وآخرون أن استخدام الانترنت قد يتدخل في الكثير من الأحيان في الاتصال داخل المنزل ، وخلق ما يسمى بما بعد الأسرة ، عندما يصبح الأفراد يتفاعلون مع الكمبيوتر أكثر مما يتفاعلون مع بعضهم البعض<sup>1</sup> .

<sup>1</sup>- ابراهيم اسماعيل عبده ، مرجع سبق ذكره ص ، 59 .

## تفريغ البيانات:

بعد قيامنا بتوزيع استمارة الاستبيان على المبحوثين قمنا بعملية تفريغ البيانات ، وخلال اجرائنا لهذه الخطوة قمنا بحذف بعض الجداول وذلك تجنباً للتكرار ، ولأن نتائجها ستكون متضمنة ضمن الجداول الأخرى . وعليه كانت النتائج على النحو التالي :

### المحور الأول : عادات وأنماط استخدام موقع "الفاسبوك"

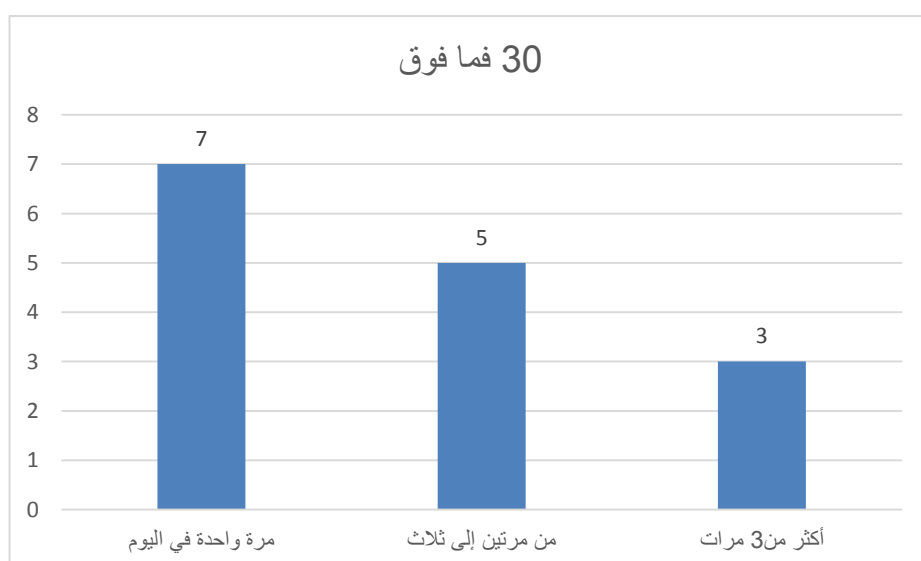
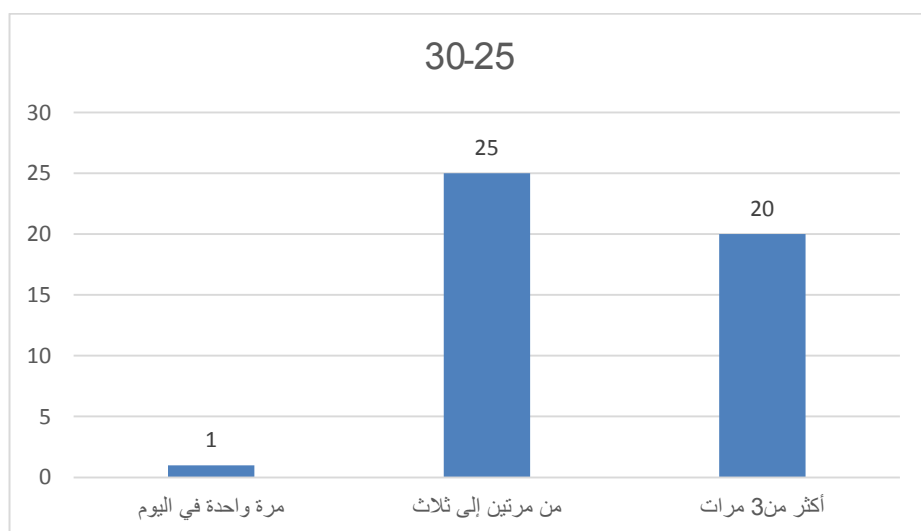
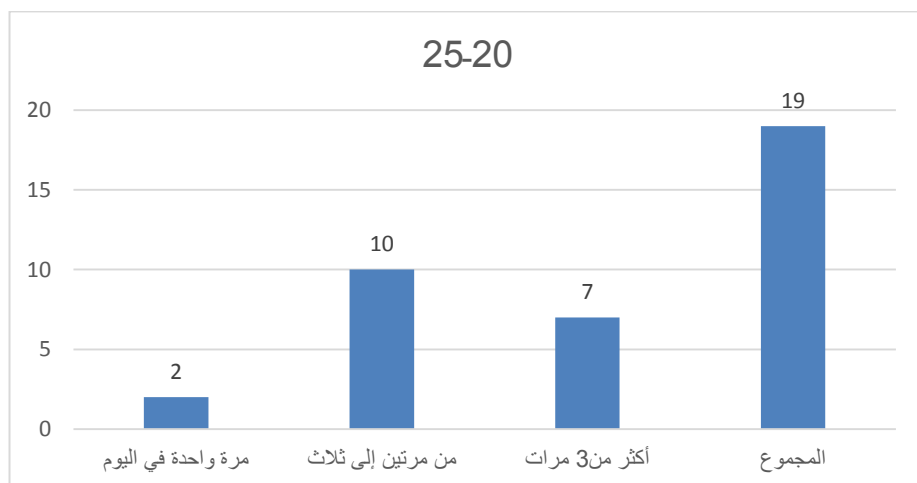
الجدول 05 : عدد المرات التي يتصفح فيها أفراد العينة حسابهم في الفاسبوك حسب السن :

المجموع		30 فما فوق		30-25		25-20		
10	12.5%	7	46.66%	1	2.57%	2	11.76%	مرة واحدة في اليوم
40	50%	5	33.33%	25	54.34%	10	58%	من مرتين إلى ثلاث
30	37.5%	3	20%	20	43.47%	7	29.4%	أكثر من 3 مرات
80	100%	15	100%	46	100%	19	100%	المجموع

يوضح الجدول أعلاه عدد المرات التي يتصفح فيها أفراد العينة حسابهم في الفاسبوك في اليوم الواحد حسب السن ، وتشير نتائج الجدول أن الفئة ذات أعلى معدل تصفح في اليوم هي فئة الذين يتراوح سنهم بين 25 / 30 سنة بمعدل من مرتين إلى ثلاث مرات بنسبة 54.34% . وأكثر من ثلاث مرات بنسبة 43.74% ، تليها الفئة التي يتراوح سنها بين 20 / 25 سنة بنسبة 29.4% . وأخيراً الفئة التي سنها من 30 سنة فما فوق ، وهي الأقل تصفحاً للموقع بمعدل 46.66% مرة واحدة في اليوم ، 20% من مرتين إلى ثلاث .

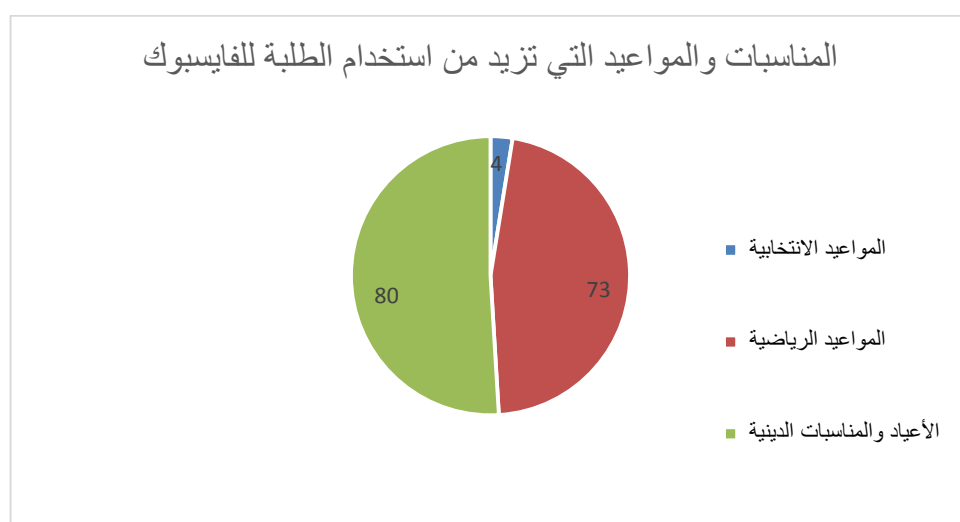
نستنتج أن : الحاجة للتواصل عبر الفاسبوك ووجود كل ما يرغب الشخص في الحصول عليه من معلومات في مختلف المجالات بالإضافة إلى كونه قناة للاتصال للمرتبطين وغير المرتبطين جعل من الطلبة يستخدمونه أكثر من مرة . كما أن الفاسبوك ظاهرة شبابية .

التمثيل البياني :



جدول رقم 06: المناسبات والفترات التي تزيد من استخدامك للفاسبوك :

النسبة	التكرار	
2.55	04	المواعيد الانتخابية
46.50	73	المواعيد الرياضية
50.95	80	الأعياد والمناسبات الدينية
100	157	المجموع



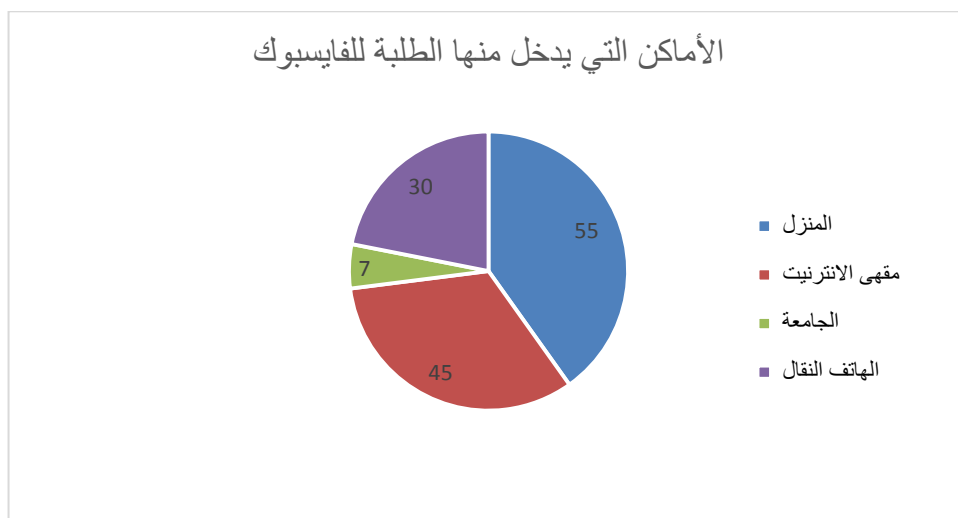
تشير نتائج الجدول إلى أن الفترات والمناسبات التي تزيد من استخدام الطلبة لموقع الفاسبوك هي الأعياد والمناسبات الدينية بنسبة 50.95% تليها المناسبات الرياضية بنسبة 46.50% وفي الأخير المواعيد الانتخابية بنسبة 2.25% .

من هنا نستنتج: أن الفاسبوك يزيد من تفاعل الطلبة في الأعياد و المناسبات الدينية والتظاهرات الرياضية . وهذا لأن الفاسبوك يتوفر على خدمة التهاني والعبارات الجاهزة التي يقوم المبحوثون بنقلها إلى أهلهم وأقاربهم ، بالإضافة إلى جانب المجانية الذي يتميز به هذا الفضاء .

وأن الاتصال في هذا الفضاء لا ينقطع ولا يحدث فيه الاكتظاظ كالوسائل الأخرى. بينما نستنتج عدم اهتمام الطلبة بالمواعيد الانتخابية وهذا غالبا ما نلاحظه على هذه الفئة العمرية التي غالبا ما نجدها لا تهتم بالأمر السياسي في هذه المرحلة.

الجدول 07 : من أين تدخل لشبكة الفاسبوك :

النسبة	التكرار	
40.14	55	المنزل
32.84	45	مقهى الانترنت
5.11	07	الجامعة
21.90	30	الهاتف النقال
100	137	المجموع



تشير نتائج الجدول أعلاه إلى ارتفاع عدد الطلبة الذين يدخلون لشبكة الانترنت وبالضبط لموقع الفاسبوك منازلهم بنسبة 40.14%. تليها نسبة الذين يدخلون إلى الشبكة من مقهى الانترنت بنسبة 32.84%. ثم الذين يدخلون من الهاتف النقال بنسبة 21.90% وأخيرا الذين يدخلون من الجامعة بنسبة 5.11% وبناء على ذلك نستنتج: ارتفاع الربط بالإنترنت في البيوت في الجزائر في

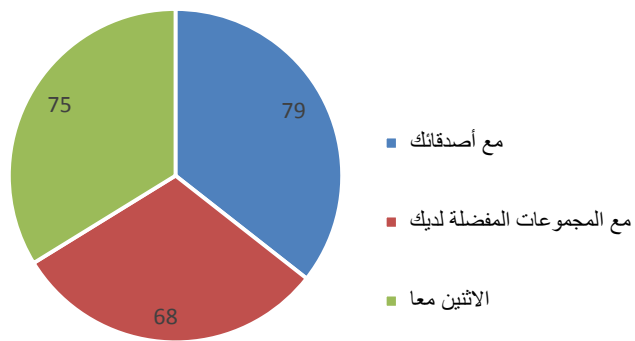
السنوات الأخيرة . ما يدل على زيادة مستخدمي الانترنت في الجزائر ، وهذا ما أكدته احصائيات الانترنت العالمية وكذلك اتصالات الجزائر .

بسبب التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال أضحى من السهل الدخول إلى الشبكة بواسطة الهاتف النقال وهو ما سهل الأمور على الطلبة مستخدمي الفاسبوك وزاد من استخدامهم للموقع . انخفاض نسبة الذين يدخلون للشبكة من الجامعة بسبب عدم توفر خدمة الانترنت في الجامعة إلا في مركز الحسابات . بالإضافة إلى نقص الأجهزة الخاصة بالاتصال كالهواتف الذكية والحواسيب المحمولة بالنسبة للطلبة كونهم من فئات محدودة الدخل .

جدول رقم 08: حين تستخدم الفاسبوك مع من تتواصل :

النسبة	التكرار	
35.59	79	مع أصدقائك
30.64	68	مع المجموعات المفضلة لديك
33.79	75	الاثنين معا
100	222	المجموع

الجهات التي يفضل الطلبة التواصل معها



من خلال النتائج المتوصل إليها يتضح لنا أن أفراد العينة يفضلون التواصل مع أصدقائهم بنسبة 35.59% ، تليها المجموعات المفضلة بنسبة 30.64% . ومعظم مفردات العينة يفضلون الاثنين

معا بنسبة 33.79 % ،ومن هنا نستنتج أن : معظم الطلبة المستخدمين للفاسبوك يفضلون التواصل مع بعضهم البعض بكثرة وهذا راجع إلى أن الاهتمام واحد ( الجامعة التوظيف ... ) . أما في ما يخص المجموعات فمعظم الطلبة يهتمهم المجموعات التي تكون في مجال اهتمامهم .

جدول 09: ماهي خدمات الفاسبوك المفضلة لدى أفراد العينة حسب السن :

المجموع	30 فما فوق	30-25	25-20	
الصور	55 %16.23	5 %7.35	35 %21.87	15 %13.5
الروابط	25 %7.38	13 %19.11	7 %4.37	5 %4.5
الفيديو	69 %20.36	19 %27.94	30 %18.75	20 %18.5
الالعاب	30 %8.85	1 %1.74	8 %5	21 %18.91
الدردشة	80 %23.59	15 %22.05	40 %25	25 %12.5
التعليقات	80 %23.59	15 %22.05	40 %25	25 %12.5
المجموع	339 %100	68 %100	160 %100	111 %100

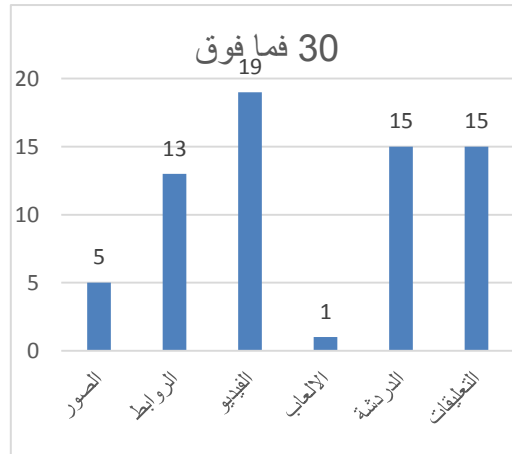
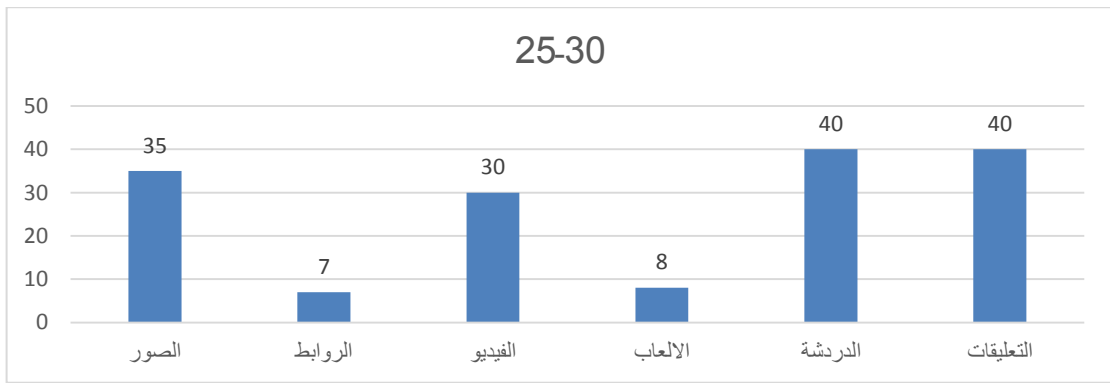
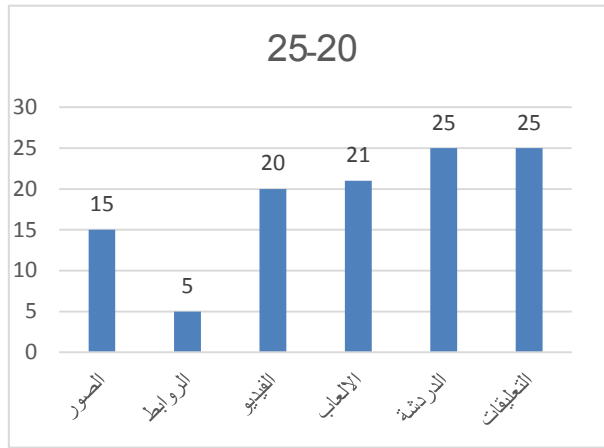
بالنظر إلى نتائج الجدول يتبين لنا أن أكثر خدمة يفضلها أفراد العينة من شتى الفئات العمرية هي خدمة الدردشة والتعليقات بنسبة 23.59 %، تليها خدمة الفيديو بنسبة 20.36 %، تليها خدمة الصور بنسبة 16.23 %، تليها خدمة الألعاب بنسبة 8.85 % وفي الأخير خدمة الروابط بنسبة 7.38 % .

من هنا نستنتج أن : أفراد العينة يميلون إلى استخدام التواصل ( الدردشة والتعليقات ) وهو راجع إلى المجانية في الاتصال ونقل المعلومات بكل الكيفيات (نصوص ، صور ، تعليقات) وامكانية التعبير بكل حرية التي تكون بصورة حصرية في هذا الفضاء .

بالإضافة إلى أن هتين الخدمتين تسهلان لهم بناء علاقات افتراضية والتواصل مع أصدقائهم والتعرف عليهم أكثر ومعرفة ردود فعلهم تجاه ما يقوم الفرد بنشره على صفحته .

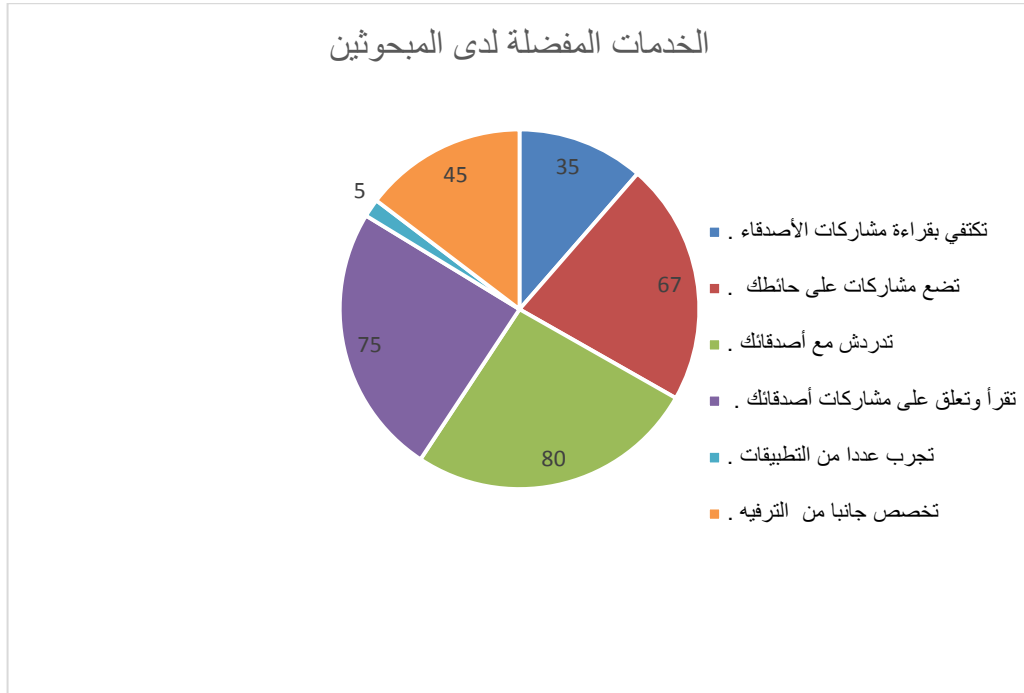
أما بقية الخدمات فذلك حسب ميول كل شخص .

التمثيل البياني:



الجدول 10: عندما تتصفح الفاسبوك فأنت غالبا :

النسبة	التكرار	
11.40	35	تكتفي بقراءة مشاركات الأصدقاء .
21.83	67	تضع مشاركات على حائطك .
26.05	80	تدردش مع أصدقائك .
24.43	75	تقرأ وتعلق على مشاركات أصدقائك .
1.63	05	تجرب عددا من التطبيقات .
14.66	45	تخصص جانبا من الترفيه .
100	307	المجموع



يوضح الجدول أعلاه أن أكثر خدمة يفضلها المبحوثين هي خدمة الدردشة مع الأصدقاء بنسبة 26.05 %، تليها خدمة القراءة والتعليق على مشاركات الأصدقاء بنسبة 24.43% تليها خدمة وضع مشاركات على حائط بنسبة 21.83%، ثم خدمة قراءة المشاركات بنسبة 14.66%، ثم خدمة الترفيه بنسبة 11.40%، وأخيرا تجريب التطبيقات بنسبة 1.63% .

ويمكن تفسير هذه النتائج على أنها: تأكيد لفرضيات الجدول السابق .

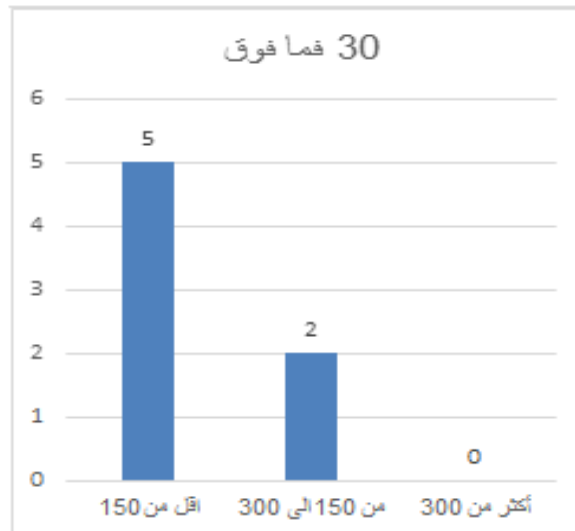
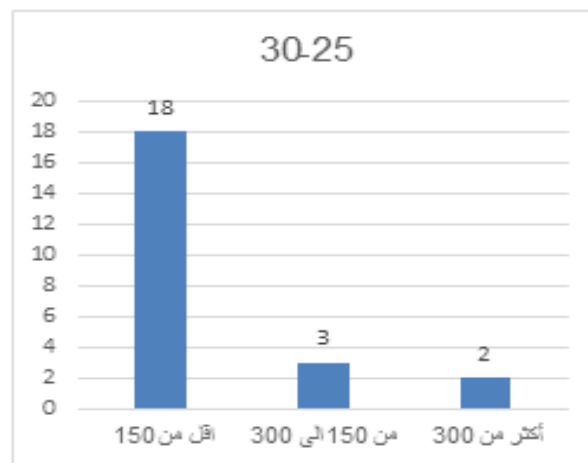
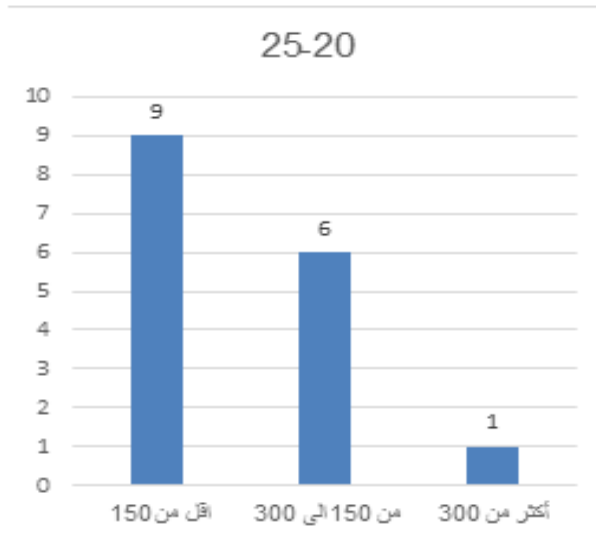
أن عينتنا من الطلبة تكتفي بالخدمات التي تكون فيها التفاعلية أكثر من غيرها من خلال كتابة التعليقات ومناقشتها والرد عليها من طرف الأصدقاء وكذا الدردشة . في حين هي لا تبدي اهتماما كبيرا لخدمة التطبيقات على الرغم من تعددها وتنوعها في هذا الموقع .

**الجدول 11: جدول يوضح عدد أصدقاء أفراد العينة في الفايسبوك حسب السن والجنس:**

		إناث						ذكور						
المجموع		30 فما فوق		30-25		25-20		30 فما فوق		30-25		25-20		
%63.75	51	%71.42	5	%85.71	18	%56.25	9	%100	4	%5.55	10	%35.71	5	أقل من 150
%20	16	%28.75	2	%14.28	3	%37.5	6	%0	0	%33.33	6	%7.14	1	من 150 إلى 300
%16.25	13	%0	0	%9.52	2	%6.25	1	%0	0	%12.5	2	%57.14	8	أكثر من 300
%100	80	%100	7	%100	21	%100	16	%100	4	%100	18	%100	14	المجموع

من خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه يتضح أن نسبة الأفراد الذين يملكون أقل من 150 صديق هي أعلى نسبة ، حيث تمثل 63.75 % ، من بينهم 40% إناث، و 60% ذكور . بينما الذين يملكون أكثر من 300 صديق في الفاسبوك فهي نسبة قليلة خاصة الاناث ، حيث مثلت نسبة 3.75% وحتى بالنسبة للذكور حيث قدرت ب 13.75% .

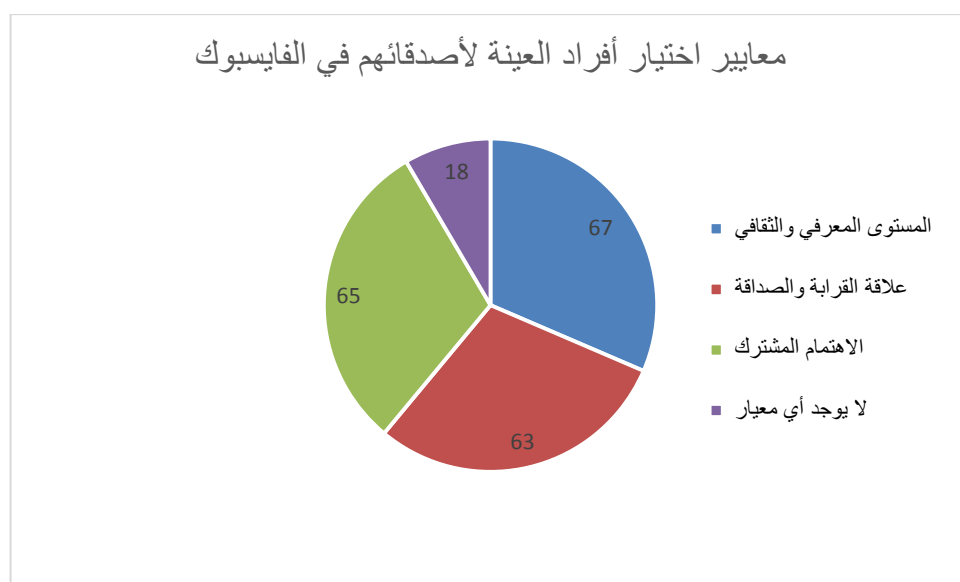
ومن خلال النتائج نستنتج أنه :على الرغم من أن الاحصائيات بينت أن متوسط عدد الأصدقاء في الفاسبوك هو 130 صديق إلا أننا نلاحظ أن أكثر من نصف عينتنا يملك أقل من 150 صديقا . وهذا يعبر عن توجه أفراد العينة على اختيار وقبول من لهم نفس المواصفات الشخصية والاهتمامات المشتركة في المجال . وهو ما يؤكد مرة أخرى على التوجه نحو الاختيار حسب المعايير وعدم الاهتمام بالصدقات الخارجة عن فضاء الاهتمام .



عدد أصدقاء ذكور العينة في الفيس بوك حسب السن.

الجدول رقم 12: جدول يوضح معايير اختيار أفراد العينة لأصدقائهم في للفاسبوك :

النسبة	التكرار	
31.47	67	المستوى المعرفي والثقافي
29.57	63	علاقة القرابة والصداقة
30.52	65	الاهتمام المشترك
08.46	18	لا يوجد أي معيار
100	213	المجموع



بفحص نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن 31.47% من أفراد العينة يختارون أصدقائهم بناء على

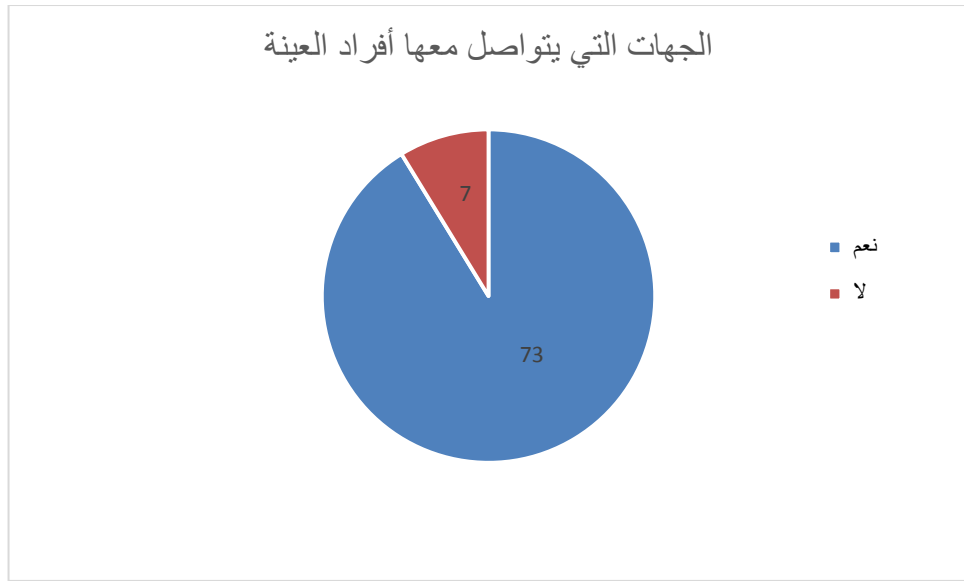
المستوى المعرفي والثقافي ، في حين يختار 30.52% منهم أصدقائهم حسب الاهتمام المشترك .

نستنتج أن : التقارب في المستوى المعرفي والعلمي يشكل أهم معيار في الصداقة على الموقع، وعلى

الرغم من ذلك نلاحظ وجود نسبة ترفض الغرلة في هذا المجال .

الجدول 13: هل أنت عضو في مجموعات معينة :

النسبة	التكرار	
91.25	73	نعم
8.75	07	لا
100	80	المجموع



يبين الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة ينتمون إلى مجموعات افتراضية على الفاسبوك وذلك بنسبة 91.25%، في مقابل 8.75% ممن لم ينتسبوا إلى مجموعات افتراضية .

ويعتبر الانتماء إلى المجموعات في الفاسبوك من أهم النشاطات التي يقوم بها مستخدمو الموقع ذلك لأنها تتيح للفرد الافتراضي أن يجتمع بآخرين من مختلف أرجاء العالم وأن يشاركهم الاهتمام . وهذا دليل على أن أفراد العينة يفضلون حصر مجال مشاركتهم في هذا الفضاء لأن كل مجموعة تدخل في مجال اهتمام .

الجدول 14: نوعية الجماعات التي ينتمي إليها أفراد العينة :

النسبة	التكرار	
2.90	08	سياسية
21.45	59	اجتماعية
22.90	63	ثقافية
19.63	54	رياضية
17.54	48	إعلامية
15.63	43	ترفيهية
100	275	المجموع



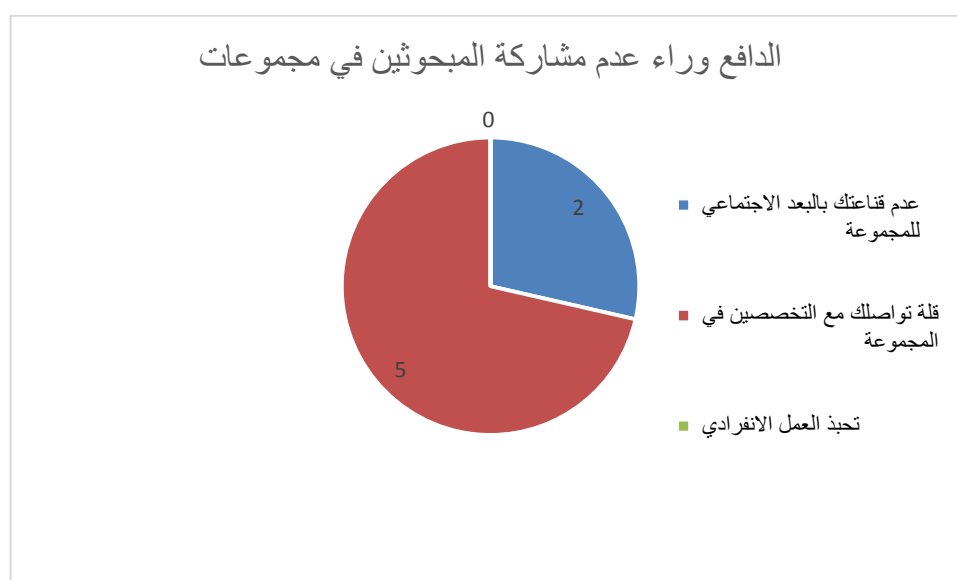
تظهر نتائج الجدول أعلاه المجموعات التي ينشط فيها الطلبة عبر موقع الفاسبوك حيث احتلت المجموعات الثقافية بنسبة 22.90%، والاجتماعية بنسبة 21.45%، تليها المجموعات الرياضية بنسبة 19.63، ثم الإعلامية بنسبة 17.54%، ثم الترفيهية بنسبة 15.63%، ثم السياسية في المرتبة الأخيرة بنسبة 2.90% .

ويمكن تفسير ذلك أن الحاجة التي يرى الطلبة ضرورة الاهتمام بها بالدرجة الأولى هي الثقافة وتكوين العلاقات ثم الإعلام والترفيه وأخيرا الأمور السياسية . ونلاحظ أن جمهور الطلبة لازل لم يستغل الفاسبوك لأغراض ايجابية تعبر عن انشغالاته وتخدمه بشكل ايجابي .

الاهتمام بالجانب الرياضي كونهم من فئة الشباب .

الجدول 15 : وإذا كانت إجابتك بلا فهل ذلك راجع إلى :

النسبة	التكرار	
28.57	02	عدم قناعتك بالبعد الاجتماعي للمجموعة
71.43	05	قلة تواصلك مع المتخصصين في المجموعة
00	00	تجنب العمل الانفرادي
100	7	المجموع



يتضح لنا من خلال ما أسفرت عنه نتائج الجدول أعلاه أن سبب عدم مشاركة الطلبة في مجموعات راجع إلى بشكل رئيسي إلى قلة تواصلهم مع المتخصصين في المجموعات بنسبة 71.43% ولأنهم يعتبرون أن المجموعات معبرة عن توجهات المنظرين تحتها .

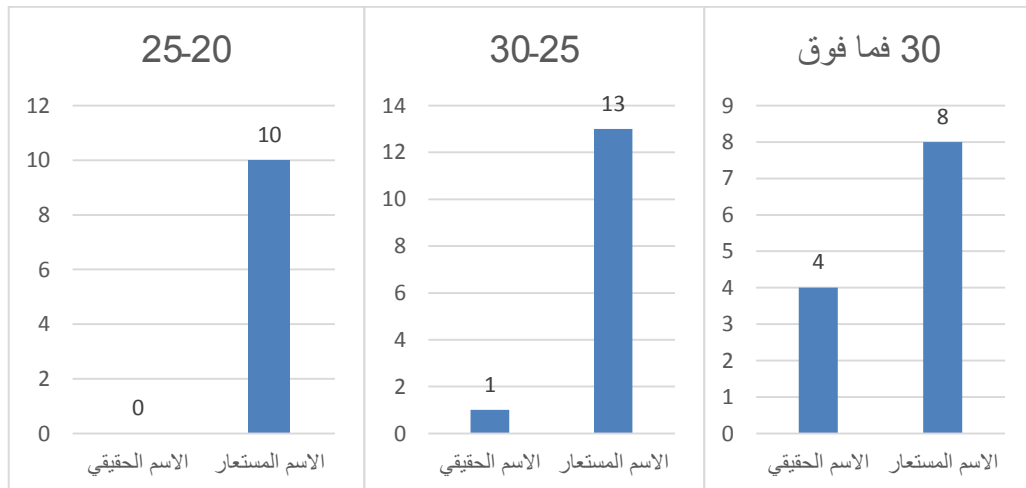
المحور الثاني : الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفاسبوك :

الجدول 17: الهوية التي يدخل بها أفراد العينة حسب السن والجنس :

إناث								ذكور							
المجموع		30 فما فوق		30.25		25 20		30 فما فوق		30.25		25.20			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
8.75	7	0	0	4.76	1	7.66	1	33.33	4	7.14	1	0	0	الاسم الحقيقي	
91.25	73	100	10	95.24	20	92.30	12	66.67	8	92.86	13	100	10	الاسم المستعار	
100	80	100	10	100	21	100	13	100	12	100	14	100	10	المجموع	

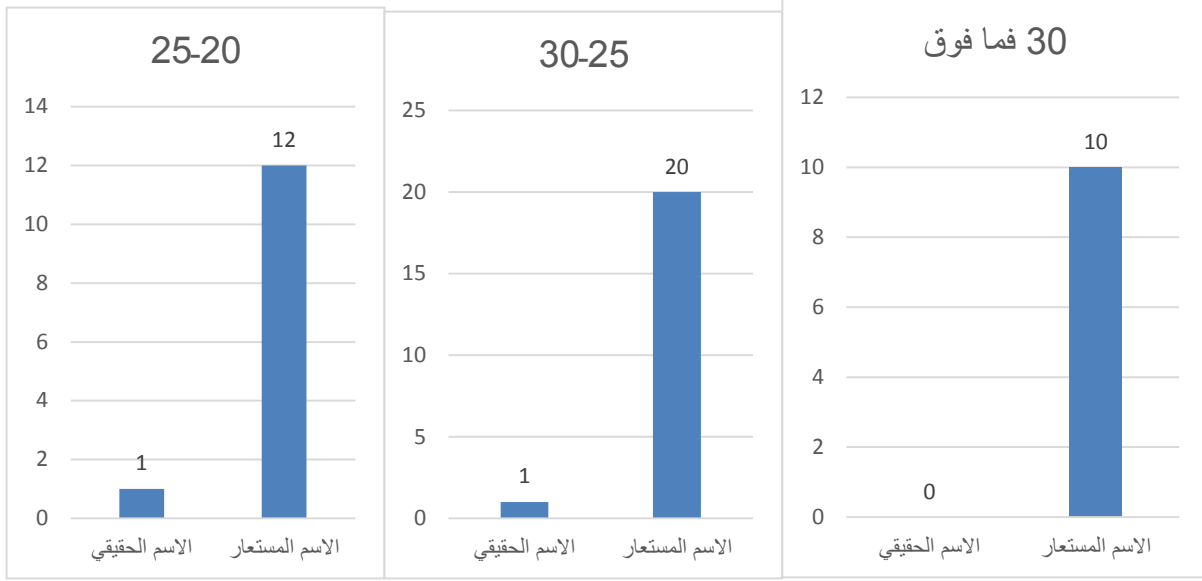
تعبر نتائج الجدول أعلاه على أن جل أفراد العينة يفضلون الدخول إلى الفاسبوك مستخدمين الأسماء المستعارة بنسبة 91.25% سواء كانوا إناثا أو ذكورا ، ماعدا نسبة 8.75% التي تجبذ استعمال هويتها الحقيقية . وكلا الطرفين من أفراد العينة له مبررات وهذا ما سيتضح من خلال تحليلنا للجدول القادمة .

### 1- ذكور



الهوية التي يدخل بها ذكور العينة في الفيس بوك حسب السن.

## 2-الإناث

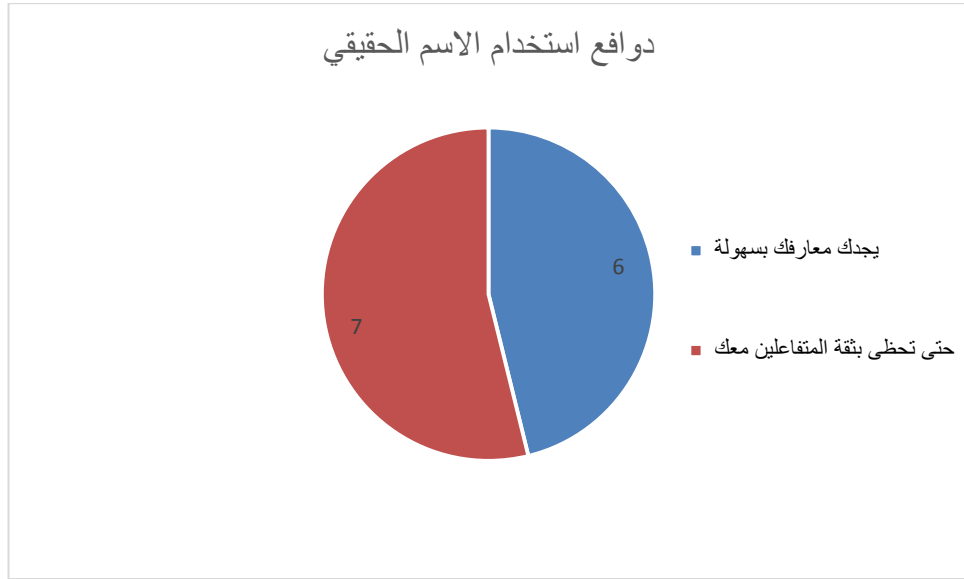


الهوية التي يدخل بها إناث العينة في الفيس بوك حسب السن.

الجدول 18: إذا كنت تستخدم اسمك الحقيقي فهل ذلك راجع إلى :

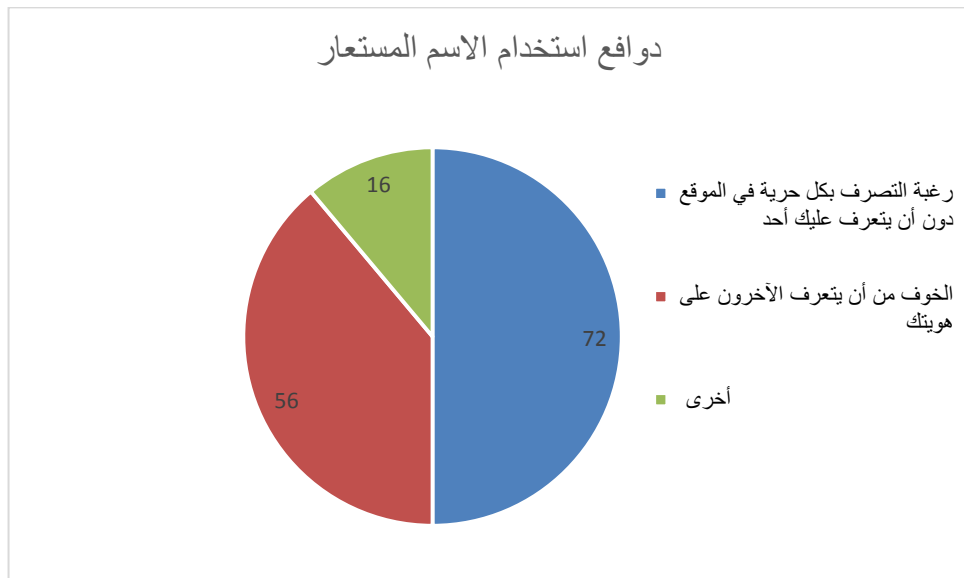
النسبة	التكرار	
46.15	06	يجدك معارفك بسهولة
53.84	07	حتى تحظى بثقة المتفاعلين معك
100	13	المجموع

تبين لنا النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه أن أفراد العينة الذين يجذبون استخدام هوياتهم الحقيقية هدفهم هو التواصل وتعزيز علاقاتهم مع أهلهم و أصدقائهم بنسبة 46.15 %، وليحضوا بثقة المتفاعلين معهم أي أن هدفهم من وراء استخدام الموقع هو التفاعل والتواصل.



الجدول 19: تفضيل استخدام الاسم المستعار :

النسبة	التكرار	
50	72	رغبة التصرف بكل حرية في الموقع دون أن يتعرف عليك أحد
38.89	56	الخوف من أن يتعرف الآخرون على هويتك
11.11	16	أخرى
100	144	المجموع

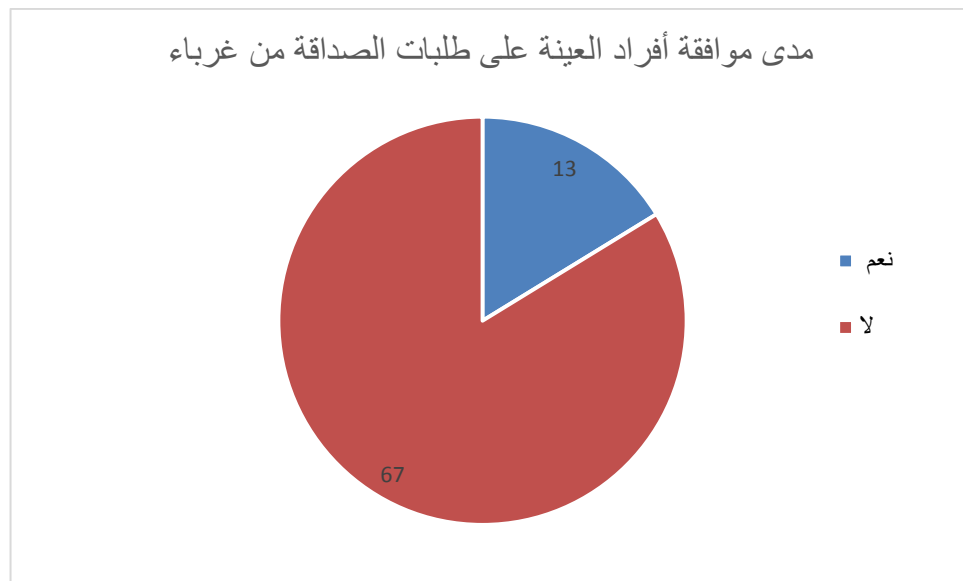


تشير نتائج الجدول أعلاه أن السبب وراء تفضيل الأغلبية الساحقة من المبحوثين الدخول إلى الموقع متخفين بأسماء مستعارة هو خوفهم من أن يتعرف عليهم الآخرون بنسبة 50%، وما قد يلحقهم من أذى وازعاج جراء ذلك خاصة الاناث. فيما عبر ما نسبته 11.11% عن استخدامهم لأسماء مستعارة وذلك لأسباب أخرى كالخوف من يتم استخدام معلوماتهم الشخصية لأغراض قد تضر بهم

**الجدول 20: هل توافق على طلبات الصداقة من غرباء :**

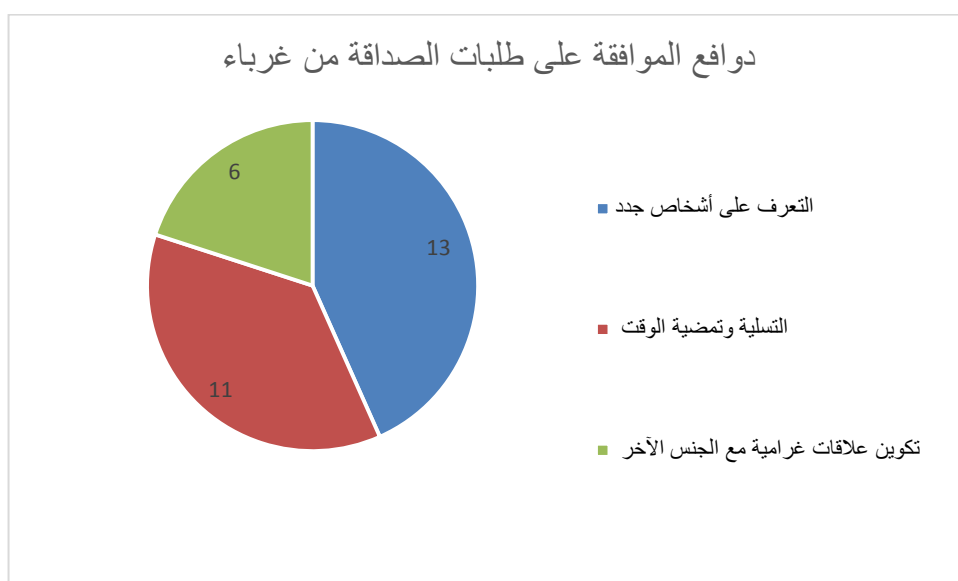
النسبة	التكرار	
16.25	13	نعم
84.75	67	لا
100	80	المجموع

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن نسبة 83.75 % من أفراد العينة لا يوافقون على طلبات الصداقة من غرباء فيما أبدى ما نسبته 16.25 % قبولهم الصداقة من غرباء ولكل من الطرفين أسبابه الخاصة وهذا ما سيظهر من خلال تحليلنا للجدول القادمة .



الجدول 21: إذا كانت إجابتك بنعم فهل ذلك راجع إلى :

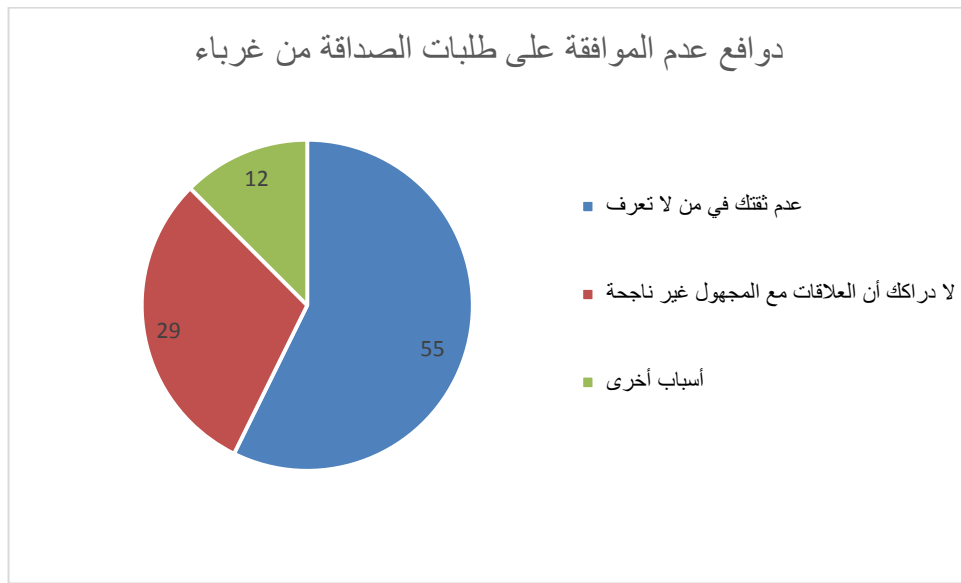
النسبة	التكرار	
43.34	13	التعرف على أشخاص جدد
36.66	11	التسلية وتمضية الوقت
20	06	تكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر
100	30	المجموع



حسب النتائج المذكورة في الجدول أعلاه فإن ما نسبته 34.33% من أفراد العينة يوافقون على طلبات الصداقة من غرباء بدافع التعرف على أشخاص جدد ونسج كم كبير من العلاقات. وبالتالي دفعهم من استخدام الفاسبوك هو التواصل والتفاعل مع الآخرين ، بالإضافة إلى التسلية والترفيه وإقامة علاقات غرامية كما عبر عنه نسبة 20%، والمتمعن في هذه النتيجة يجد أن أفراد عينتنا لا يثقون بالعلاقات العاطفية التي تبنى عبر الفاسبوك لأنه عالم افتراضي بحت .

الجدول 22: إذا كانت إجابتك بلا فهل ذلك راجع إلى :

النسبة	التكرار	
57.29	55	عدم ثقتك في من لا تعرف
30.21	29	لا دراكك أن العلاقات مع المجهول غير ناجحة
12.25	12	أسباب أخرى
100	96	المجموع



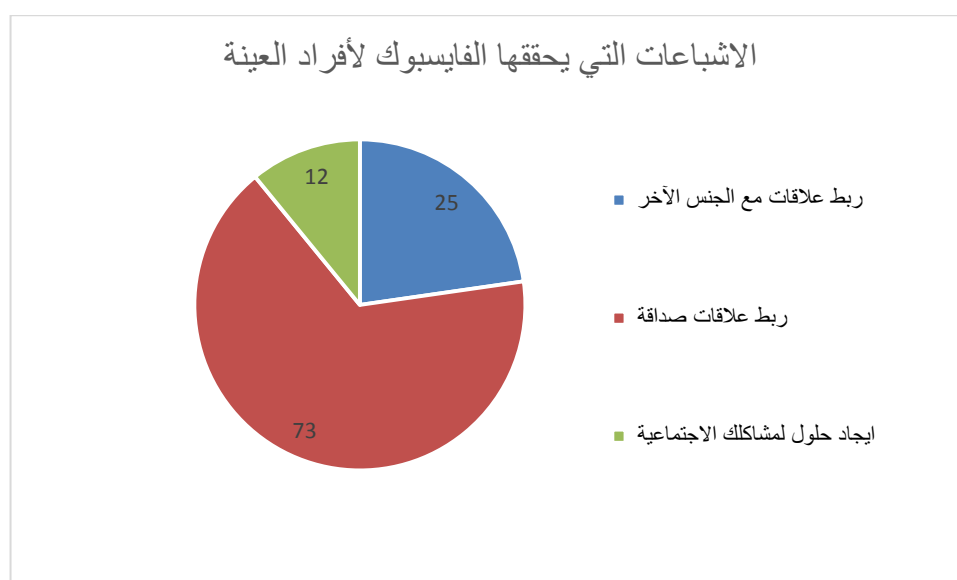
من خلال ما تشير إليه النتائج المتوصل إليها في الجدول أعلاه يتضح لنا أن ما نسبته 57.29% من المبحوثين لا يوافقون على طلبات الصداقة من غرباء بسبب عدم ثقتهم فيمن لا يعرفون وهو ما يؤكد بقاء العالم الافتراضي دائما محفوفاً بنسبة كبيرة من التحفظ في الأمور المتعلقة بالثقة و الخصوصية خاصة وأنه عالم مفتوح لا تحده الحدود .

ومن هنا يمكننا أن نقول أن جل مستخدمي الفاسبوك يجذون الدخول بأسماء مستعارة لا دراكهم أن هذا العالم افتراضي لا يستحق أن يجازفوا فيه بمعلوماتهم ومعطيائهم الشخصية وبهذه الطريقة يتسنى لهم التصرف بكل حرية والتعبير عن ما يجول في خاطرهم دون ازعاج أو خجل أو خوف خاصة بالنسبة

للإناث بالإضافة إلى أن أكثر من نصف العينة لا يوافقون على طلبات الصداقة من غرباء لانعدام الثقة في مثل هذا العالم .

الجدول 23: ماهي الحاجات و الاشباع الاجتماعية التي يحققها لك الفاسبوك :

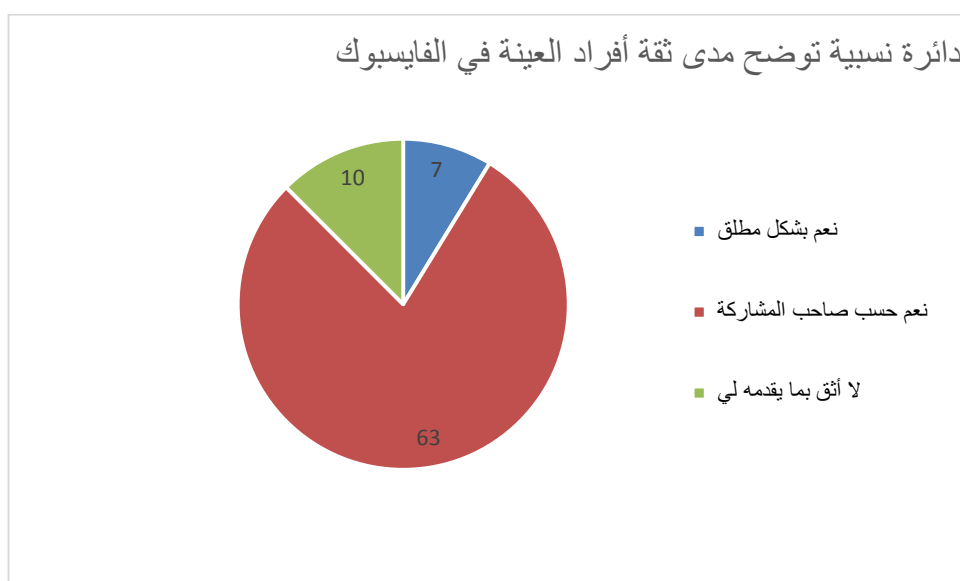
النسبة	التكرار	
22.73	25	ربط علاقات مع الجنس الآخر
66.36	73	ربط علاقات صداقة
10.91	12	ايجاد حلول لمشاكلك الاجتماعية
100	110	المجموع



تشير النتائج المتوصل إليها في الجدول أعلاه أن نسبة 66.36% من أفراد العينة يحقق لهم الفاسبوك خدمة التواصل وتكوين الصداقات وزيادة ربط العلاقات وتمتينها وهذا هو الهدف الذي أنشأ لأجله الموقع .

الجدول 24: هل تتق بما يقدمه لك الفاسبوك :

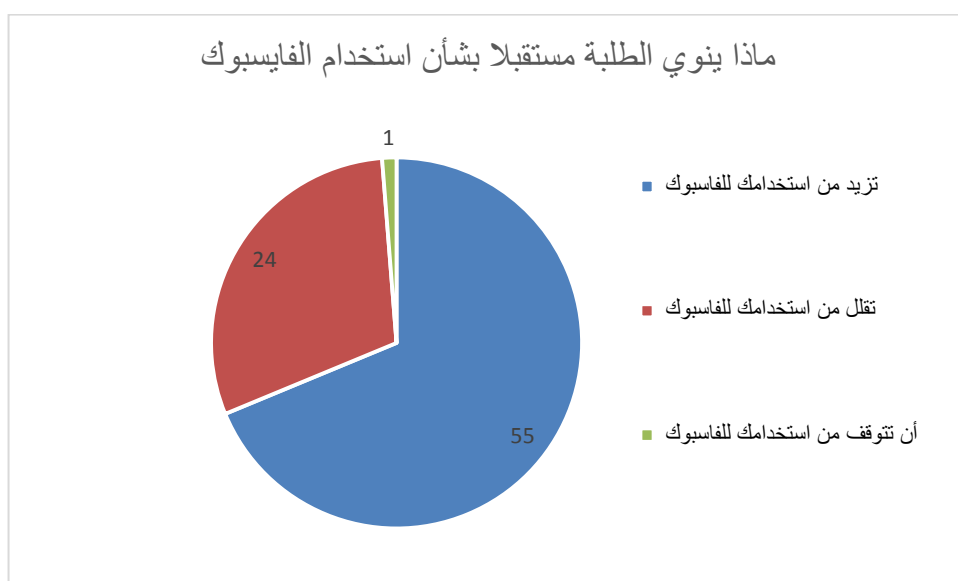
النسبة	التكرار	
8.75	7	نعم بشكل مطلق
78.75	63	نعم حسب صاحب المشاركة
12.5	10	لا أثق بما يقدمه لي
100	80	المجموع



حسب ما تشير إليه نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن 78.75% من المبحوثين يثقون فيما يقدمه لهم الفاسبوك ولكن حسب صاحب المشاركة ، في حين أن 12.5% عبرت عن عدم ثقتها في ما يقدمه لها الموقع وهذه النتائج وإن دلت على شيء فإنما تدل على أن الطلبة المبحوثين غالبا ما يتواصلون مع أشخاص يعرفون في الواقع وبالتالي هم بإمكانهم التمييز بين الأمور حسب الجهة الباثة

الجدول 25: ماذا تنوي مستقبلا بشأن استخدامك للفاسبوك :

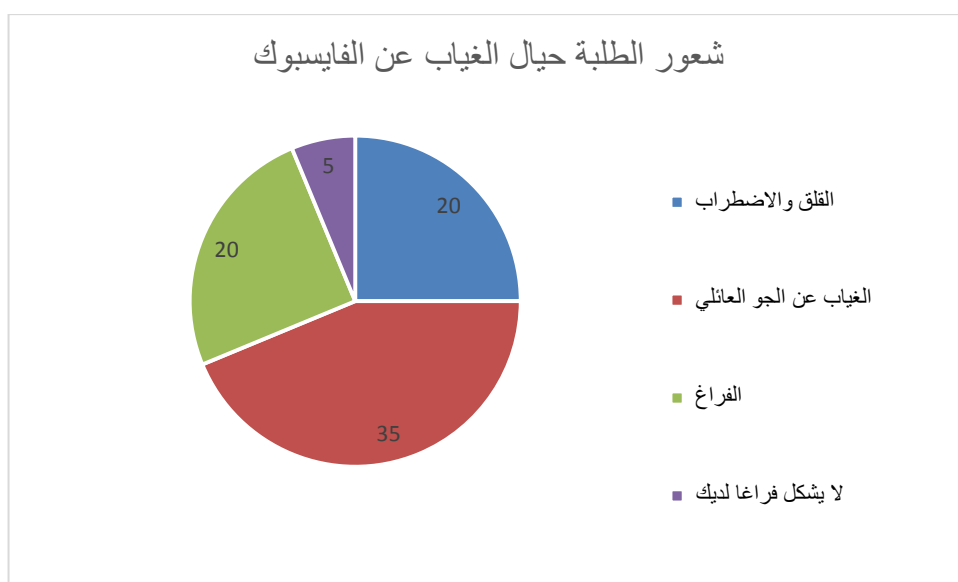
النسبة	التكرار	
68.75	55	تزيد من استخدامك للفاسبوك
30	24	تقلل من استخدامك للفاسبوك
1.25	01	أن تتوقف من استخدامك للفاسبوك
100	80	المجموع



تؤكد نتائج الجدول أن 68.75% من أفراد العينة قرروا زيادة نشاطهم في الفاسبوك وعدم قدرتهم على التخلي عن استخدامه مستقبلا. في حين أن 1.25% من أفراد العينة ينوون التخلي عن استخدامه، وبالتالي فإن النسبة الأكبر من الطلبة ترى أنها تستخدم الموقع استخداما عقلانيا . ولذلك تنوي مواصلة نشاطها عبره لاعتباره القناة الاتصالية الأكثر نجاعة في التواصل .

الجدول 26: غيابك عن الفاسبوك لفترة يجعلك :

النسبة	التكرار	
25	20	القلق والاضطراب
43.75	35	الغياب عن الجو العائلي
25	20	الفراغ
6.25	05	لا يشكل فراغا لديك
100	80	المجموع



تشير النتائج المذكورة في الجدول أعلاه أن 43.75% من الطلبة المبحوثين يشعرون بالغياب عن الجو العائلي في حال غيابهم عن الموقع لأي سبب، وهذا ما يؤكد شدة تعلق أفراد العينة بالموقع و المكانة الكبيرة التي صار الموقع يحتلها في حياة مستخدميه. فيما لا يشكل الأمر فرقا لدى فئة قليلة قدرت بـ 6.25%.

### المحور الثالث: الفاسبوك والعلاقات الاجتماعية :

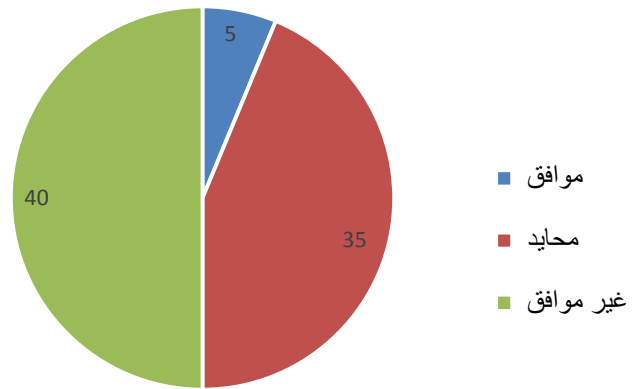
لتسهيل تحليل بيانات دراستنا وفهمها قمنا بتقسيم أسئلة هذا المحور إلى خمسة أبعاد أساسية حتى يتسنى لنا فهم علاقة الفاسبوك بالعلاقات الاجتماعية وتأثيره عليها :

النسبة		غير موافق		محايد		موافق		
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
100	80	50	40	43.75	35	6.25	5	يشعرك استخدامك للفاسبوك بالوحدة والعزلة عن محيطك الاجتماعي
100	80	78.65	12	16.25	55	15	13	تحس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع أصدقائك في الفاسبوك أكثر من الجماعات الأولية

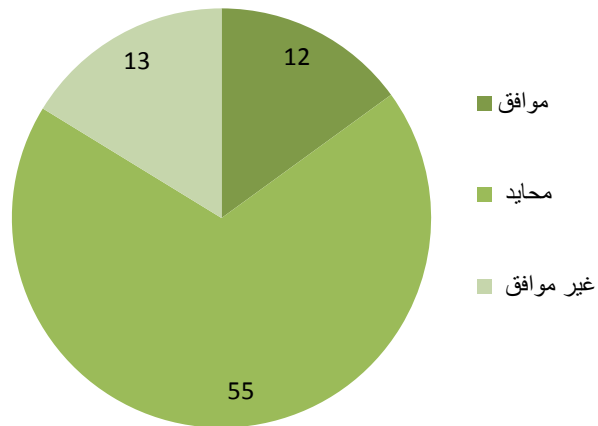
من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن 78.65% من أفراد العينة لا يوافقون على الطرح القائل بأنهم يحسون بالألفة والانتماء الاجتماعي مع أصدقائهم ومعارفهم الفايسبوكيين أكثر منه مع الجماعات الأولية، أما 16.25% فاختار عبارة محايد. فيما وافق على ذلك ما نسبته 15%. ما يدل على أن أفراد العينة لا يعتبرون الفاسبوك أداة تفصل الشخص عن محيطه الاجتماعي. هذه النتائج تؤكد جانبين رئيسيين هما : عدم قبول امكانية طغيان هذه الوسائل على العلاقات الاجتماعية الشك في اعتبار هذا الفضاء أداة تغني عن الأهل والأصدقاء .

أما فيما يخص الفاسبوك وعلاقته بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي، فمن خلال النتائج المذكورة في الجدول أعلاه يتبين لنا أن 50% من المبحوثين لا يوافقون على أن استخدامهم للفاسبوك يشعروهم بالعزلة والابتعاد عن محيطهم الاجتماعي. وبالتالي فإن أفراد عينتنا يستغلون الفاسبوك استغلالا معتدلا. وليس لدرجة أن يؤثر على انتمائهم الاجتماعي، فهو في حد ذاته فضاء للتفاعل.

### الفيسبوك وعلاقته العزلة الاجتماعية



### الفيسبوك وأثره على الانتماء الاجتماعي



الثاني الفاسبوك وتأثيره على الاتصال المواجه :وفي هذا الجانب ارتأينا إدراج ثلاث أسئلة لنعرف مدى تأثير الفاسبوك على الاتصال المواجه بالنسبة لأفراد عينتنا، وهذه الأسئلة هي كالتالي :

1 .تقضي وقتا في التحدث مع معارفك وأصدقائك في الفاسبوك أكثر من الوقت الذي تقضيه معهم وجها لوجه.

2. تشعر أن العلاقات التي كونتها عبر الفاسبوك تسمح لك بالحديث بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع أكثر من الاتصال المواجه .

3.أصداؤك ومعارفك في الفاسبوك أكثر منهم في الواقع .

وفي ما يلي النتائج المتحصل عليها :

	موافق		محايد		غير موافق		المجموع
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
السؤال 1	09	11.25	45	56.25	16	32.5	80
السؤال 2	65	81.25	05	6.25	10	12.5	80
السؤال 3	57	58.75	11	15	12	13.75	80

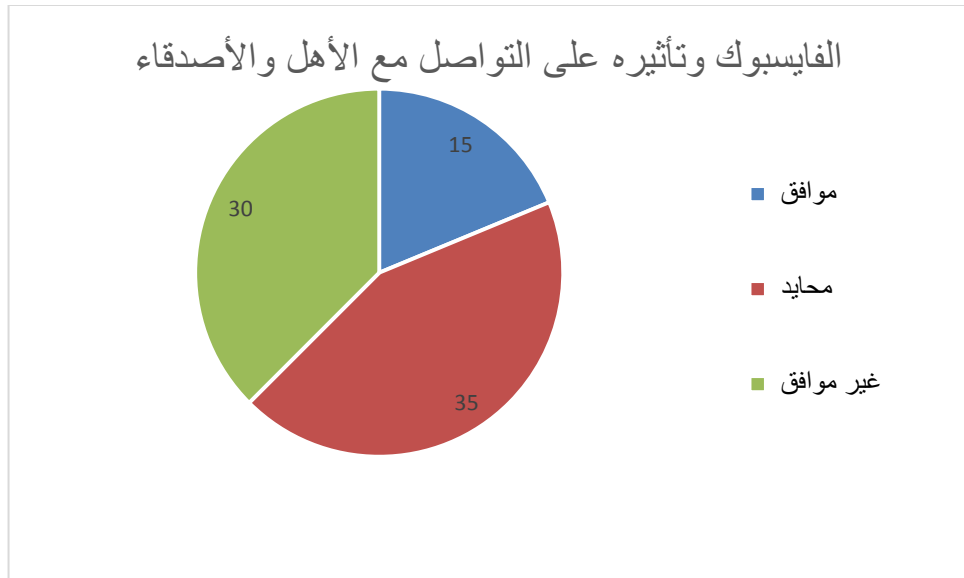
من خلال النتائج المتوصل إليها في الجدول أعلاه يتبين لنا من الجدول أعلاه أن 11.25 % من أفراد العينة يوافقون على الوقت الذي يقضونه في مع أصدقائهم في الفاسبوك أكثر من الوقت الذي يقضونه معهم وجها لوجه. فيما التزمت نسبة 56.25 % من المبحوثين الحياد. ولم يوافق على هذا الطرح 32.5 % من أفراد العينة . يمكننا القول أن الفضاء الافتراضي الذي يتيح الفاسبوك لا يمكن له أن يعوض الاتصال المواجه .

كما يتبين لنا أن من خلال نتائج الجدول أعلاه أن 81.25 % من المبحوثين يوافقون على أن العلاقات التي كونوها عبر الفاسبوك تسمح لهم بالتكلم بجرأة وصراحة في مختلف القضايا والمواضيع أكثر من الاتصال المواجه ، بينما لم يوافق على ذلك 12.5 % من مجموع أفراد العينة. والتزم 6.25

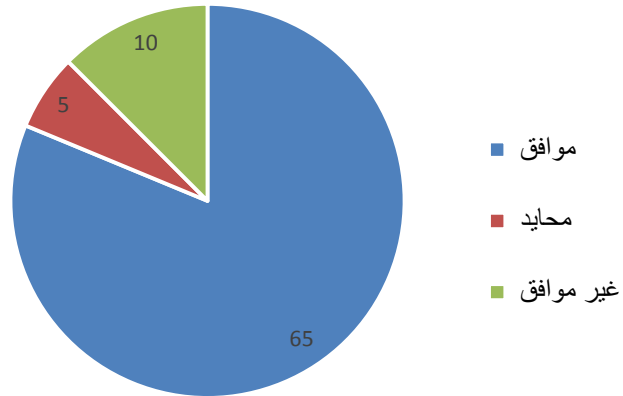
٥٠% منهم الحياد. يمكن القول أن الفاسبوك أثر على الطلبة المستخدمين . فيما أن التواصل عبر الفاسبوك يتيح لمستخدمه العديد من الامتيازات كإمكانية الدخول باسم مستعار الأمر الذي يجعله يطرح ويناقش مختلف القضايا دون خوف أو خجل فلا أحد سيتعرف عليه ،وبالتالي له أن يتحدث بكل جرأة على عكس العالم الواقعي الذي يبقى مقيدا ومحكوما بالعديد من الضوابط .وبالتالي التأكيد على جانب الحرية في هذا الفضاء.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 78.75 % من أفراد العينة يوافقون على أن أصدقائهم ومعارفهم في الفاسبوك أكثر منهم في الواقع، في حين التزم 15% من أفراد العينة الحياد ولم يوافق على ذلك 13.25 % من المبحوثين .هذا الأمر وارد لأن هذا الفضاء مخصص للصدقات وخاصة العامة منها .

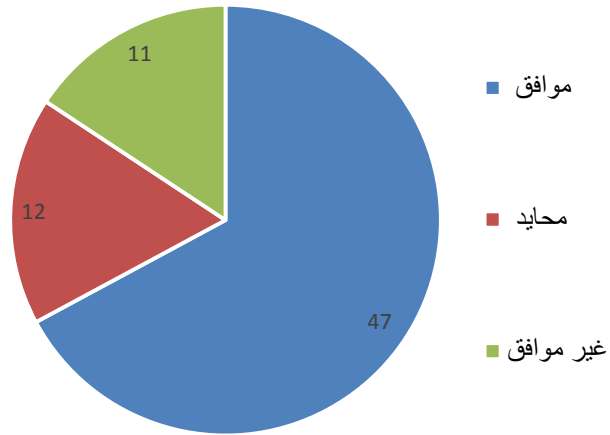
وبناء على النتائج السابقة يتضح لنا أن استخدام الفاسبوك قد أثر على الاتصال المواجه للطلبة .



الفايسبوك وتأثيره على درجة التعبير عن القضايا



دائرة نسبية تبين ما اذا كان الاصدقاء والمعارف على الفايسبوك اكثر منهم على الواقع



3 . البعد المتعلق بالثقة في معارف الفاسبوك وحميمية العلاقة: في هذا الجانب ارتأينا أن ندرج ثالث أسئلة وهي :

1.3 . تتق في معارفك وأصدقك في الفاسبوك أكثر مما تتق في أصدقائك ومعارفك في الواقع.

2.3. تشعر أن العلاقات التي كونتها عبر الفاسبوك تعادل في حميميتها العلاقات التي كونتها عبر الاتصال المواجه .

وكانت النتائج على النحو التالي :

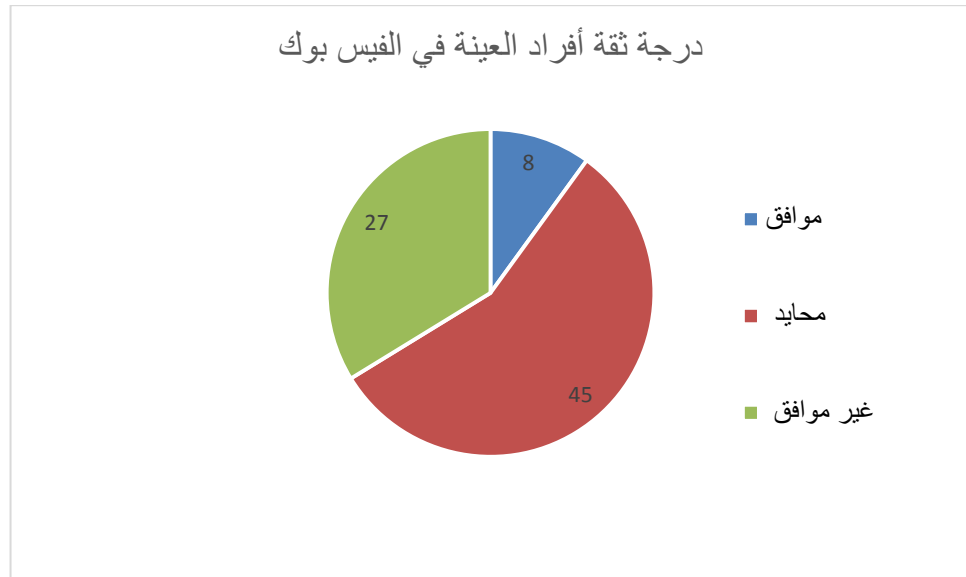
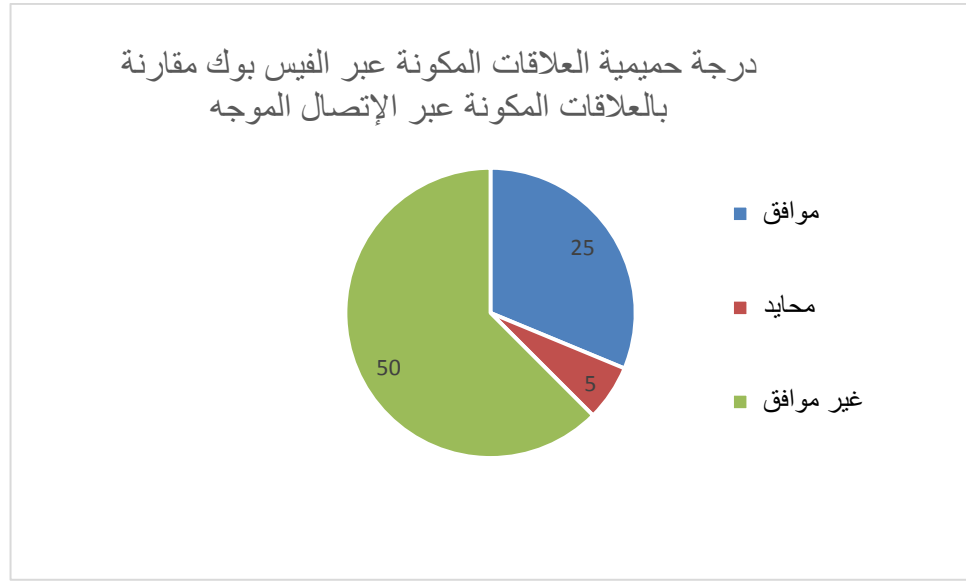
السؤال	موافق		محايد		غير موافق		المجموع	
	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%
السؤال 1	13	16.25	20	25	47	58.75	80	100
السؤال 2	25	31.25	05	6.25	50	62.5	80	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن 58.75% من أفراد العينة لا يوافقون على الطرح القائل أنهم يثقون في أصدقائهم ومعارفهم في الفاسبوك أكثر مما يثقون في أصدقائهم في الواقع فيما التزم 25% الحياد ووافق على ذلك 16.25% من المبحوثين . وهذا الأمر راجع إلى أن العديد من الصداقات الفايسبوكية هي مجرد صداقات عابرة كما أنه لا يمكن لنا أن نثق فيمن لا نعرف . وبالتالي فإن الفاسبوك وبالرغم من احتلاله لمكانة كبيرة في حياة مستخدميه إلا أنه يبقى بعيدا عن الثقة وذلك لمخاطر التي تكتنف هذا العالم .

كما تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن أفراد العينة لا يوافقون بنسبة 62.5% على أن العلاقات التي كونوها عبر الفاسبوك تعادل في حميميتها العلاقات التي كونوها عبر الاتصال المباشر . فيما التزم 6.25% منهم الحياد . ووافق 31.25% على هذا الطرح ، ومن هنا يمكن القول أن الفاسبوك يبقى بالنسبة للطلبة عالما افتراضيا تبقى فيه العلاقات افتراضية لا يمكن موازنتها مع العلاقات

الكلاسيكية التي نكوها عبر الاتصال المباشر .ولا يمكن للاتصال عبر الفاسبوك أن يعوض العلاقات الحميمة .

التواصل عبر الفاسبوك لم يؤثر في هذا البعد حيث أن هذا الفضاء يبقى بعيدا عن الثقة كما أن العلاقات فيه لا يمكن لها أن تتساوى مع العلاقات الكلاسيكية إلا بعض الأحيان ولكن بشكل ضعيل .



4. البعد المتعلق الفاييسبوك وتأثيره على التفاعل الاجتماعي: وفي هذا الجانب ارتأينا ادراج ثلاث أسئلة وهي كالتالي :

4 . 1 . تشعر أن تفاعلك مع أصدقائك وعائلتك قد قل منذ بداية استخدامك للفاسبوك.

4 . 2 . تشعر أن نشاطاتك الاجتماعية قد قلت منذ بداية استخدامك للفاسبوك .

4 . 3 . تشكو منك أسرتك بسبب الوقت الذي تقضيه في استخدام الفاييسبوك .

وكانت نتائج هذا البعد كالتالي :

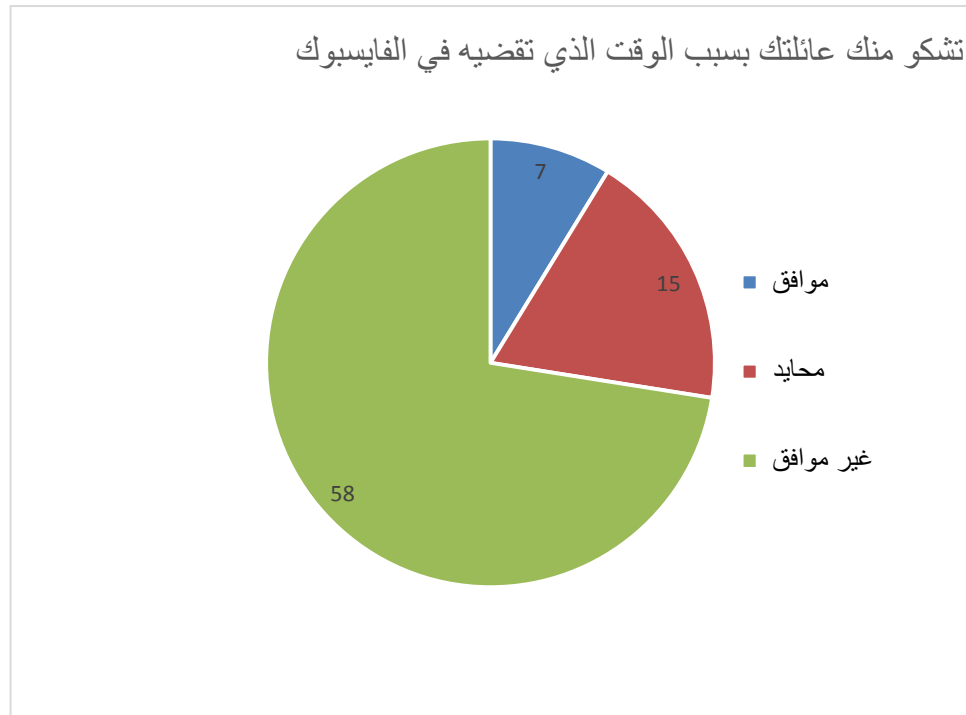
السؤال	موافق		محايد		غير موافق		المجموع
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
السؤال 1	07	8.75	44	55	29	31.25	80
السؤال 2	2	2.5	23	28.75	65	81.25	80
السؤال 3	07	8.75	18	18.75	55	72.5	80

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن : 8.75% من أفراد العينة يوافقون على أن تفاعلهم مع أهلهم وأصدقائهم قد قل منذ بداية استخدامهم للفاسبوك. فيما التزم ما نسبته 55% من الباحثين بالحياد ولم يوافق على ذلك 31.25% ، ومن هنا يتضح لنا أن أفراد عينتنا على الرغم من تعلقهم بالفاييسبوك إلا أن ذلك لم يؤثر على علاقاتهم بالجماعات الأولية . كما يمكننا القول أن الفاسبوك يبقى درجة ثانية من العلاقات .

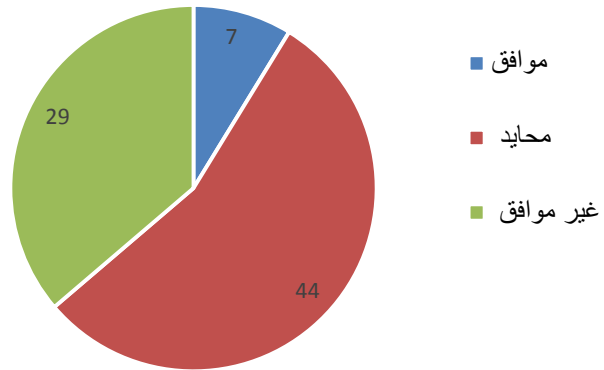
يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن 81.25% من أفراد عينتنا لا يوافقون على الطرح القائل أن نشاطاتهم الاجتماعية في المناسبات العائلية قد تراجعت منذ بداية استخدامهم للفاسبوك في حين التزم بالحياد 28.75% من الباحثين ووافق على ذلك 2.5% وبالتالي يمكن القول أن الفاسبوك لم يؤثر على الطلبة المستخدمين إذ أنهم يرون بأنهم لا زالوا يمارسون نشاطاتهم العائلية كما في السابق.

وبالتالي تبقى النشاطات الاجتماعية في المناسبات العائلية لا يمكن الأخذ فيها وتأكيدا إلا بطريقة مباشرة دون أي وسيلة أخرى .

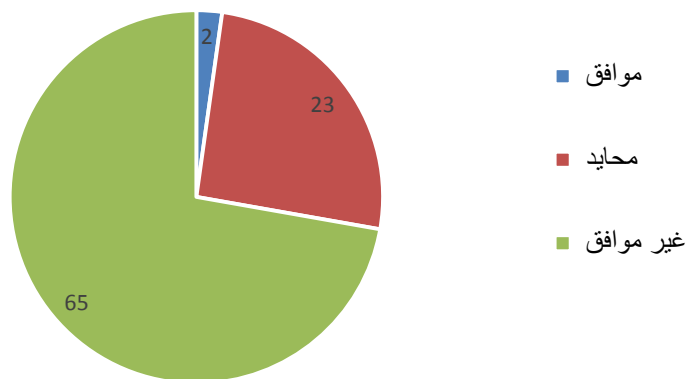
كما يتضح لنا أيضا أن 8.75% من المبحوثين يوافقون على أن أسرهم تشكو منهم بسبب الوقت الذي يقضونه في الفاسبوك ، في حين التزم 18.75% بالحياد، ولم توافق الأغلبية الساحقة من أفراد العينة على ذلك بنسبة 72.5% . من هنا يمكننا القول أن أفراد عينتنا يمضون وقتا معتدلا في الفاييسبوك ليس لدرجة أن يلفت اهتمامهم المفرط عائلاتهم ، وبالتالي فإن الفاسبوك لم يؤثر على التفاعل الاجتماعي لأفراد عينتنا.



دائرة نسبية تبين ما اذا كان تفاعلك مع اصدقائك واقاربك قد قل منذ بداية استخدامك للفايسبوك



نشاطاتك الاجتماعية



## 5. البعد المتعلق بالفيسبوك و الحفاظ على العلاقات الاجتماعية :

وفي هذا الجانب خصصنا ثلاث أسئلة وهي :

5 . 1 . الاتصال عبر الفاسبوك ساعدك في توسيع علاقاتك الاجتماعية .

5 . 2 . تشعر أنك أصبحت أقرب إلى أقاربك الذين تتواصل معهم عبر الفاسبوك .

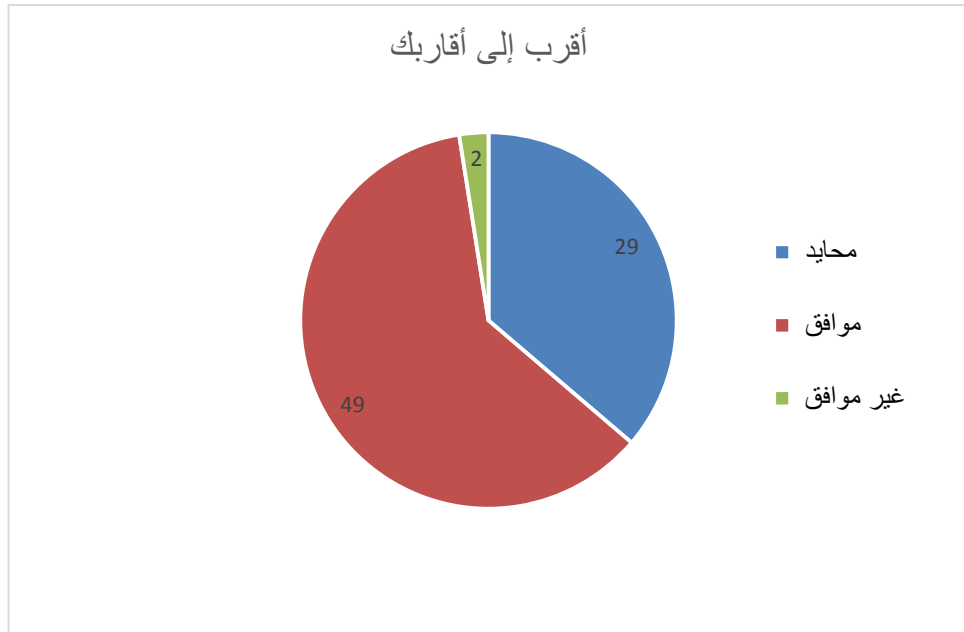
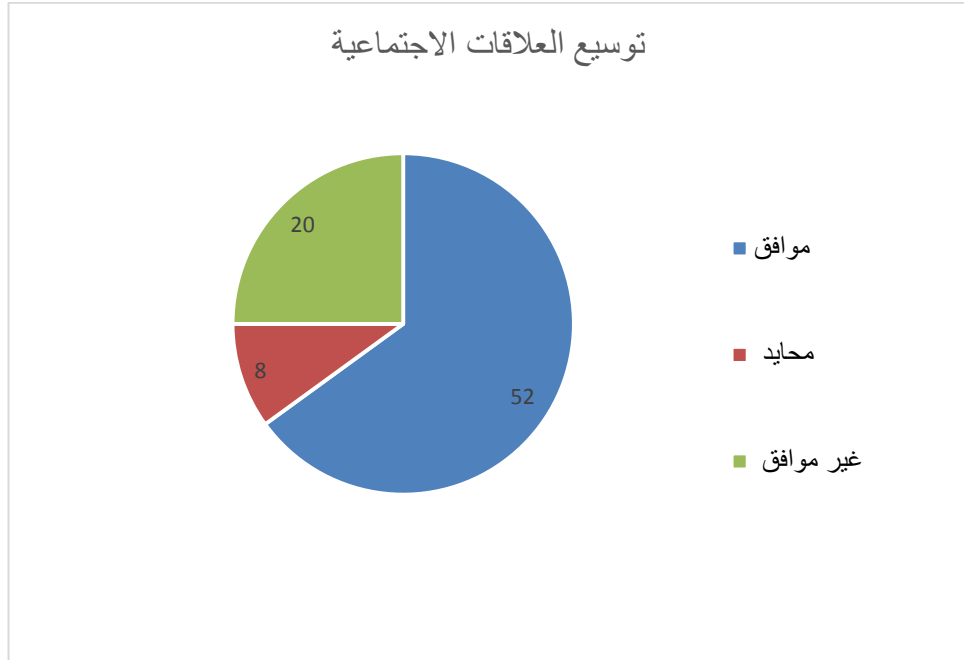
5 . 3 . استخدامك للفاسبوك جعلك تحافظ على علاقاتك القديمة القائمة .

وكانت النتائج كالتالي :

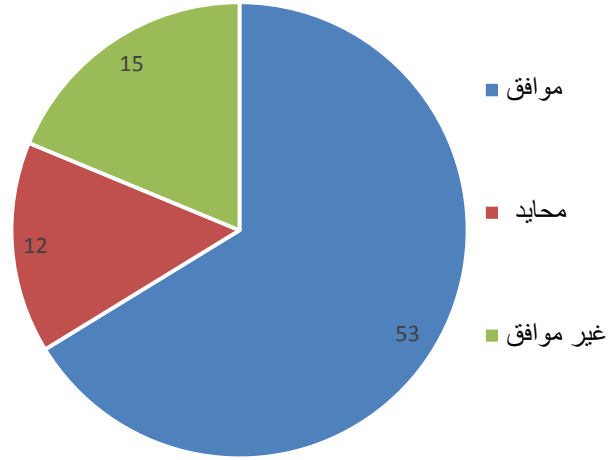
	موافق		محايد		غير موافق		المجموع
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
السؤال 1	53	66.25	12	15	15	18.75	100
السؤال 2	29	36.25	49	61.25	2	2.5	100
السؤال 3	52	65	8	10	20	25	100

يبين لنا الجدول أعلاه أن 65% من أفراد عينتنا يوافقون على أن استخدامهم للفاسبوك ساعدهم في توسيع علاقاتهم الاجتماعية فيما التزم 25% الحياد ولم يوافق على ذلك 10% من المبحوثين . ومن هنا نلاحظ أن نسبة كبيرة من مستخدمي الفاسبوك صاروا يمارسون علاقاتهم الاجتماعية افتراضيا . وبالتالي فإن الفاسبوك قد أثر على التفاعل الاجتماعي لأفراد عينتنا يبين لنا الجدول أعلاه أن 61.25% من أفراد العينة يوافقون على أنهم يشعرون بأنهم أصبحوا أقرب إلى أقاربهم الذين يتواصلون معهم عبر الفاسبوك ، في حين التزم الحياد 36.25% من المبحوثين، بينما لم يوافق على ذلك 2.5% منهم . ومن هنا يتضح لنا أن الفاسبوك أضحى من بين الدعامات التي تزيد من تقوية العلاقات وتوطيدها وذلك لإتاحته في كل وقت وبالتالي يمكن الالتقاء والتحدث عبر الفاسبوك في كل وقت وبالتالي توسيع العلاقات وتطورها حتى وإن عز اللقاء وجها لوجه .

كما يتبين لنا أن 65% من أفراد العينة يوافقون على أن الفاسبوك ساعدهم على الحفاظ على علاقاتهم القديمة القائمة وبالتالي يمكننا القول أن الفاسبوك قد أثر فيما يخص الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين مستخدميه وهذا هو الهدف الرئيسي من وراء انشاء الفاسبوك وهو الحفاظ على التواصل بين الأفراد .



دائرة نسبية تبين ما اذا كان استخدامك للفايسبوك جعلك تحافظ على علاقاتك القديمة القائمة



# الفصل الثالث : المجتمعات الافتراضية

## والعلاقات الاجتماعية

- I . مفهوم العلاقات الاجتماعية وأنواعها .
- II . المجتمعات الافتراضية المفهوم والخصائص .
- III . العلاقات الاجتماعية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية

# الفصل الثاني مواقع الشبكات الاجتماعية

## واستخداماتها

- I. ماهية الشبكات الاجتماعية .
- II. أهم مواقع الشبكات الاجتماعية .
- III. استخدام الشبكات الاجتماعية والقضايا التي تثيرها .

# الفصل الرابع الجانب التطبيقي

للدراصة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة استجلاء بعض جوانب تأثير استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الذي يعتبر الفئة الأكثر تأثيراً في المجتمع لكونه أمل هذه الأمة فهو من يمكنه التغيير والتطوير، ولكونه الفئة الأكثر استخداماً لهذه المواقع لا سيما موقع الفاسبوك .

ومن المؤكد أن شبكات التواصل الاجتماعية قد أحدثت طفرة نوعية في مجال الاتصال والعلاقات بين الأفراد والجماعات، فبالرغم من أن الفاسبوك قد عمق العلاقات الاجتماعية بين الباحثين وأصدقائهم وأقاربهم إلا أنه قلل من تفاعلهم مع أسرهم، فبدل الجلوس على طاولة واحدة للنقاش وتبادل التهاني و الزيارات في الأعياد والمناسبات الدينية صار هذا كله يعوض بالجلوس أمام شاشة الحاسوب وتبادل بعض العبارات والايحاءات . الأمر الذي يؤكد على أن الفاسبوك يملك قدرة على إحداث زعزعة في تعامل الباحثين مع أسرهم وأقاربهم . ما يشكل خطورة على متانة التماسك الأسري مما يؤدي إلى مشكلات اجتماعية كالعزلة الاجتماعية والانطواء وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي .

وبنظرة فاحصة إلى تسارع معدلات التغيير الاجتماعي وسيطرة الفاسبوك على الحياة الاجتماعية نجد أن العولمة أدت إلى انتقال الأفكار والأنماط السلوكية عبر الحدود .

لقد ساهمت مواقع الشبكات الاجتماعية في خلق نوع جديد من العلاقات والمشاعر وهي المشاعر الالكترونية والعلاقات الافتراضية التي نجحت في بناء واقع افتراضي مواز للواقع الفيزيائي يتبادل فيه الأفراد المشاعر والمشاكل والهوموم والاهتمامات وحتى الأحلام والتطلعات. جعل العلاقات والنشاطات الاجتماعية تنتقل من العالم الفيزيائي إلى عالم الافتراض، فأضحى المستخدم يشعر بجاذبية تستقطبه إلى هذا العالم الذي لا تحده الحدود. إلى درجة عدم القدرة على الاستغناء عنه والاحساس بالفراغ والقلق والاضطراب و النقص في حال تعذر الاتصال .

لقد توصلنا في دراستنا هذه أن استخدام الطلبة لهذا الموقع صار له تأثير على الاتصال المواجهي. فأصبح الأفراد يتواصلون عبر الموقع أكثر مما يتواصلون وجها لوجه ، ويتحلون بالجرأة والصراحة عبر الموقع أكثر من الواقع ، كما صار للموقع تأثير على الانتماء الاجتماعي، وذلك من خلال تعبير نسبة معتبرة من المبحوثين بأن غيابهم عن الفاسبوك يشعرهم بالعزلة عن محيطهم الاجتماعي. لكن على الرغم من ذلك لا يمكننا أن ننسى أنه وبفعل الفاسبوك تعززت العلاقات وتواصلت ، فلقد كشفت الدراسة أن موقع الفاسبوك وإن كان يؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فإنه من جهة أخرى قد ساهم في توسيع العلاقات والحفاظ عليها ، فلقد نجح هذا الموقع في جمع عدد كبير من أصدقاء الدراسة ورفقاء الجامعة وسهل التواصل مع الأهل والأصدقاء خاصة من يمتنع بعد المسافة من لقاءهم .

وفي الختام لا يمكننا القول أن العلاقة بين مواقع الشبكات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية هي علاقة تأثير سلبي ، إن هذه المواقع قد تفكك ما هو متلاحم و تجمع ما هو متباعد، ويختلف تأثير هذه المواقع من مجتمع لآخر ومن مستخدم لآخر تبعا للعديد من المتغيرات الاجتماعية ، وما كان سلبيا في زمن سابق أصبح ايجابيا اليوم إذ لا يمكن العيش في معزل عن هذه التطورات بل لابد من مواكبتها للحاق بالركب .

وما يمكن قوله في الختام هو أن الفاسبوك أثبت وجوده الفاعل في وسط مجتمعنا على مستوى كافة الأعمار والطبقات والثقافات ، وأصبح تأثيره على الفعل الاجتماعي كبيرا وواسع النطاق مما أفرز بعض السلبيات التي يجب الانتباه إليها خاصة وسط الأجيال الحديثة من الشباب . وهذا لا يعني تقييد حرية الأفراد من التفاعل الاجتماعي عبر هذه الشبكات ولكن ما نقصده هو ترشيد استخدامها ومحاولة الاستفادة منها .

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
88	تمثيل بياني يبين عدد المرات التي يتصفح فيها أفراد العينة حسابهم في الفاسبوك حسب السن	1
89	دائرة نسبية تبين المواعيد والمناسبات التي تزيد من استخدام أفراد العينة للفيسبوك .	2
90	دائرة نسبية تبين الأماكن التي يدخل بها أفراد العينة للفيسبوك .	3
14	دائرة نسبية تبين الجهات التي يفضل الطلبة التواصل معها .	4
93	تمثيل بياني يمثل خدمات الفيسبوك المفضلة لدى أفراد العينة حسب السن .	5
94	دائرة نسبية تبين الخدمات المفضلة لدى أفراد العينة .	6
96	تمثيل بياني يمثل أفراد العينة حسب السن والجنس .	7
97	دائرة نسبية معايير اختيار أفراد العينة لأصدقائهم في الفيسبوك .	8
98	دائرة نسبية تبين الجهات التي يتواصل معها أفراد العينة	9
99	دائرة نسبية تبين نوع المجموعات التي يشارك فيها أفراد العينة	10
100	دائرة نسبية تبين الدافع وراء عدم مشاركة الباحثين في مجموعات	11
101	تمثيل بياني يبين الهوية التي يدخل بها ذكور العينة للفيسبوك .	12
91	تمثيل بياني يبين الهوية التي تدخل بها إناث العينة للفيسبوك .	13
103	دائرة نسبية تبين دوافع استخدام الاسم المستعار	14
103	دائرة نسبية تبين دوافع استخدام الاسم المستعار	14

104	دائرة نسبية تبين مدى موافقة أفراد العينة على طلبات الصداقة من غرباء	15
105	دائرة نسبية تبين دوافع موافقة أفراد العينة على طلبات الصداقة من غرباء	16
106	دائرة نسبية تبين دوافع عدم موافقة أفراد العينة على طلبات الصداقة من غرباء	17
107	دائرة نسبية تبين الأشباع التي يحققها الفايسبوك لأفراد العينة	18
108	دائرة نسبية تبين مدى ثقة أفراد العينة في الفايسبوك	19
109	دائرة نسبية يبين ماذا ينوي المستخدمين بشأن استخدامهم للفايسبوك	20
110	دائرة نسبية تبين شعور أفراد العينة حيال غيابهم عن الفايسبوك	22
112	دائرة نسبية تبين علاقة الفايسبوك بالعزلة الاجتماعية	23
112	دائرة نسبية تبين تأثير الفايسبوك على الانتماء الاجتماعي	24
114	دائرة نسبية تأثير الفايسبوك على التواصل مع الأهل والأصدقاء	25
115	دائرة نسبية تبين تأثير الفايسبوك على التعليق على القضايا	27
115	دائرة نسبية إذا ما كان عدد الأصدقاء في الفايسبوك أكثر منهم في الواقع	28
109	دائرة نسبية تبين درجة حميمية العلاقات المكونة عبر الفايسبوك مقارنة بالعلاقات المكونة عبر الاتصال المباشر	29
117	دائرة نسبية تبين درجة ثقة أفراد العينة في المعلومات المقدمة عبر الفايسبوك	30
117	تأثير استخدام الفايسبوك على الانتماء الاجتماعي	31

119	دائرة نسبية تبين تأثير الفاييسوك على الاتصال مع الأسرة .	32
120	تأثير دائرة نسبية تبين تأثير الفاييسوك على التواصل مع الأهل والأصدقاء	33
122	دائرة نسبية تبين تأثير الفاييسوك على توسيع العلاقات الاجتماعية	34
122	دائرة نسبية تبين تأثير الفاييسوك على العلاقات مع الأقارب	35
123	دائرة نسبية تبين مساهمة الفاييسوك في الحفاظ على العلاقات القديمة القائمة	36

## فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل	رقم الشكل
46	يوضح تضاعف عدد التغريدات	01
46	يوضح ساعات الفيديو التي يتم تنزيلها على اليوتيوب في الدقيقة منذ 2007	02
50	يوضح تزايد عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية في العالم حسب السن والجنس	03
75	الواقع والافتراض	04

فهرس الجدول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	استمارات الاستبانة - التوزيع والاسترجاع	11
2	توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس	11
3	توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص	13
4	توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية	14
5	توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة	15
6	شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا في العالم	51
7	الفروق بين العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية	64
8	أهم الفروق بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الطبيعي	77
9	الفروق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الكلاسيكية	81
10	عدد المرات التي يتصفح فيها أفراد العينة حسابهم في الفايسوك حسب السن	87
11	يبين المناسبات والفترات التي تزيد من استخدام أفراد العينة للفايسوك	89
12	الأماكن التي يدخل منها أفراد العينة للفايسوك	90
13	الجهات التي يتواصل معها أفراد العينة	91
14	خدمات الفاييسوك المفضلة لدى أفراد العينة	92
14	أكثر خدمة يفضلها أفراد العينة حسب السن	94
15	عدد أصدقاء أفراد العينة حسب متغير الجنس والسن	95
16	معايير اختيار أفراد العينة لأصدقائهم في الفاييسوك	97
17	مشاركة أفراد العينة في المجموعات	98
18	نوعية المجموعات التي ينتمي إليها أفراد العينة	99
19	أسباب عدم انضمام أفراد العينة للمجموعات	100
20	الهوية التي يدخل بها أفراد العينة للموقع حسب الجنس والسن	101
22	أسباب استخدام أفراد العينة للهوية الحقيقية	102
23	أسباب استخدام أفراد العينة للهوية المستعارة	103
24	تصرف أفراد العينة حيال طلبات الصداقة من غرباء	104
25	دوافع موافقة أفراد العينة على طلبات الصداقة من غرباء	105
27	دوافع عدم موافقة أفراد العينة على طلبات الصداقة من غرباء	106
28	درجة ثقة أفراد العينة فيما يقدمه الفاييسوك	108
29	توقعات أفراد العينة حول استخدامهم للفايسوك مستقبلا	109
30	شعور أفراد العينة في حال عدم استخدامهم للفايسوك	110

111	تأثير استخدام الفاييسوك على الانتماء الاجتماعي	31
116	الثقة في معارف الفاييسوك وحميمية العلاقات	32
113	تأثير استخدام الفاييسوك على الاتصال الشخصي وجها لوجه	33
118	الفايسوك وتأثيره على التفاعل الاجتماعي	34
121	استخدام الفاييسوك ودوره في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتوسيعها	35

## فهرس المحتويات :

مقدمة ..... أ،ب،ج.

### I. الإطار المنهجي للدراسة .

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ..... 05
2. أسباب اختيار الموضوع : ..... 06
- 2\_1. الأسباب الذاتية. .... 06
- 2\_2. الأسباب الموضوع. .... 06
- 3\_أهمية وأهداف الدراسة ..... 06
- 3\_1. أهمية الدراسة. .... 06
- 3\_2. اهداف الدراسة..... 07
- مجال وحدود الدراسة ..... 07
- الحدود الزمانية ..... 07
- الحدود المكانية..... 07
- الحدود البشرية..... 08
- نوع ومنهج الدراسة ..... 08

08.....	نوع الدراسة
09.....	منهج الدراسة
10.....	مجتمع وعينة الدراسة
10.....	مجتمع الدراسة
10.....	عينة الدراسة
10.....	أداة الدراسة
11.....	حجم العينة
12.....	خصائص العينة
15.....	أدوات الدراسة
16.....	الاستبيان
16.....	تصميم استمارة الاستبيان
17.....	أسلوب التحليل الكمي
17.....	أسلوب التحليل الكيفي
17.....	النسب والتكرارات
17.....	أسلوب التحليل الكيفي
17.....	تحديد المفاهيم الدراسة
18.....	شبكات التواصل الاجتماعي

18.....	العلاقات الاجتماعية
19.....	الشباب
19.....	الاستخدام
19.....	العادات
19.....	الأنماط
21.....	الإشباع
22.....	الدراسات السابقة
22.....	الدراسات الأجنبية
24.....	الدراسات العربية
26.....	الدراسات المحلية
28.....	تعقيب على الدراسات السابقة
30.....	<b>II الإطار النظري للدراسة :</b>
30.....	نظرية الاستخدامات و الاشباع وفروضها
31.....	تطبيق نظرية الاستخدامات و الاشباع في الاتصال الرقمي
	تطبيق الاستخدامات و الاشباع في دراسات استخدام الشبكات الاجتماعية على
32.....	الانترنت

## الفصل الثاني : مواقع الشبكات الاجتماعية:

37.....	تمهيد
37.....	<b>I- ماهية مواقع الشبكات الاجتماعية</b>
37.....	1تعريف مواقع الشبكات الاجتماعية.....
40.....	2-نشأة الشبكات الاجتماعية وتطورها.....
41.....	خصائص الشبكات الاجتماعية .
44.....	<b>II أهم مواقع الشبكات الاجتماعية .</b>
44.....	1-موقع الفاسبوك . Facebook.com.....
45.....	2-موقع تويتر Twitter.com.....
47.....	3-موقع لينكدن linkedin.com.....
48.....	4موقع اليوتيوب You tube.....
49.....	5-موقع فليكر.....
51.....	شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا في العالم
52.....	<b>III استخدامات الشبكات الاجتماعية والقضايا التي تثيرها</b>
52.....	1استخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية .
53.....	2 القضايا التي تثيرها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية .
53.....	أ. الهوية
54.....	ب. الخصوصية

55.....	ت.العزلة الاجتماعية
.....	<b>الفصل الثالث : المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية .</b>
58.....	تمهيد .
59.....	مفهوم العلاقات الاجتماعية وأنواعها .
59.....	1-تعريف العلاقات الاجتماعية .
62.....	2-القواعد الأساسية لبناء العلاقات الاجتماعية وكوامن تشكلها .
63.....	3-أنواع العلاقات الاجتماعية .
63.....	3.1-العلاقات المفتوحة والعلاقات المغلقة .
64.....	3.2-العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية .
64.....	<b>IIالمجتمعات الافتراضية المفهوم والخصائص</b>
65.....	1-تعريف المجتمع .
68.....	2-تعريف المجتمع الافتراضي .
72.....	3-خصائص المجتمعات الافتراضية .
74.....	4-الفوارق بين المجتمع الطبيعي والمجتمع الافتراضي .
78.....	<b>III.العلاقات الاجتماعية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية</b>
78.....	1الشبكات الاجتماعية وتشكيل المجتمعات الافتراضية .
79.....	2 الفوارق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الكلاسيكية

### 3. العلاقات الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية ومستقبل العلاقات الاجتماعية

التقليدية.....82

3 1 الاتجاه الأول : الاتصال عبر الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية يدعم العلاقات

الاجتماعية .....83

3-2. الاتجاه الثاني : الاتصال عبر الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية يؤثر سلبا على

العلاقات الاجتماعية . .....84

..... الفصل الرابع : الجانب التطبيقي للدراسة .

1 عادات وأنماط استخدام الفاسبوك . .....87

2الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفاسبوك .....101

الفاسبوك والعلاقات الاجتماعية . .....108

نتائج الدراسة .....124

التوصيات .....130

خاتمة .....133

..... قائمة المراجع

..... ملحق

..... فهرس الأشكال

..... فهرس الجداول

..... فهرس المحتويات .

## التوصيات:

اجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية حتى تكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أمثل حيث تبقى نتائج الدراسة هذه محصورة على أفراد العينة وهم طلبة الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة .

انشاء مجموعات طلابية هادفة على الفاسبوك تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعارف وتأسيس المبادئ والقيم الأصيلة .

توفير الإمكانيات والتسهيلات داخل الصرح الجامعي لتمكين الطلبة من استثمار هذه المواقع والاستفادة والإفادة منها .

أن يعمل أعضاء هيئة التدريس على استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة في المناهج التي يقومون بتدريسها .

تنظيم دورات لتوعية الطلبة وتعليمهم كيفية الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي واستثمار الفوائد العلمية والثقافية .

اجراء دراسات للتعرف على معوقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة من وجهة نظر الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، ووضع خطط علاجية للتغلب عليها .

نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل وترشيد استخدام الفاسبوك حتى لا يؤثر على التواصل الأسري مع الأهل والأصدقاء .

ضرورة القيام برصد وتوصيف وتحليل ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص الفاسبوك واخضاعه للدراسات المعمقة بهدف الكشف عن اتجاهات الرأي العام في قضايا المختلفة .

تدعيم مكتبة الكلية بمراجع جديدة حول الإعلام الجديد وتأثيراته .

عقد دورات تدريبية للشباب الجامعي تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي  
لخدمة قضاياهم وتوطيد علاقاتهم .